

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



مذكرة ماستر

علوم إنسانية واجتماعية
علوم اجتماعية
أنثروبولوجيا ثقافية واجتماعية
رقم:

إعداد الطالب (ة):

كريمة نعجي

يوم: -----

عمل المرأة بالمحلات التجارية (دراسة اثنوغرافية بمنطقة سيدي خالد)

لجنة المناقشة:

رئيسا	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
مشرفا ومقررا	الجامعة	الرتبة	عبد الرحمان شالة
مناقشا	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ

السنة الجامعية: 2024-2025

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا

يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ

أَمْرِهِ ۚ فَدَعَا اللَّهَ لِكُلِّ شَيْءٍ فَدَرَأَ ۖ﴾

صدق الله العظيم

سورة الطلاق (الآيتان: 2-3)

شكر وعرفان:

لله الحمد والشكر على توفيقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

فما كان لشيء يجري في ملكه إلا بمشيئته

جل شأنه في علاه

نتقدم بأخلص كلمات الامتنان والعرفان وأصدق معاني التقدير

والاحترام إلى أستاذنا المشرف

" عبد الرحمان شالة "

الذي أحيي فيه روح التواضع والمعاملة الجيدة

كما لا ننسى تقديم الشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد العون

من قريب أو بعيد على إتمام هذا البحث

إهداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى

الحمد والشكر لله أولا الذي قدرني على هذا

إلى من كان سببا في وصولي إلى هذه الدرجة بعد الله، مصدر فخري واعتزازي

والدتي حفظها الله ورعاها وإلى روح والدي رحمه الله

إلى أخي عزيزي وسندي محمد

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد إلى ذخري وذخيرتي إلى فخري واعتزازي

إلى من أكرمني الله بحبهم

تسليم، طاهر، رتاج، راما، عبد الحميد، وعمر تقي الدين

إلى شريك حياتي وضلعي الثابت الذي لا يميل إلى سني ومسندي

طاب مقامك في فؤادي ودُمت لي عمرا لا يفنى

إلى كل الأصدقاء... إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء

إلى من معهم سعدت وبرفقتهم فرحت إلى كل من كانوا معي في طريقي للنجاح

والمضي إلى الإمام... أصدقائي بدون استثناء

وأخيرا إلى كل من ساعدني وكان له دورا من قريب أو بعيد

كرامة

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية المعنونة بـ "عمل المرأة بالمحلات التجارية" دراسة اثنوغرافية لاستكشاف واقع عمل المرأة في المحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد، باعتباره ظاهرة اجتماعية تقع عند تقاطع التحولات الاقتصادية ولتغيرات الثقافية في مجتمع محلي تقليدي حيث تمحورت إشكالية الدراسة حول: كيف تؤثر النظرة الاجتماعية والتفاعلات والدعم الاجتماعي على عمل المرأة بالمحلات التجارية بسيدي خالد؟ وللإجابة على هذه الإشكالية طرحنا مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1. ما هي نظرة المجتمع لعمل المرأة بالمحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد؟
2. كيف هي تفاعلات وتعاملات المرأة العاملة بالمحلات التجارية؟
3. هل يوجد دعم اجتماعي وأسري لعمل المرأة بالمحلات التجارية بالمنطقة؟

ومن خلال هذه المقاربة الاثنوغرافية التي

شملت الدراسة على عينة مكونة من (14) عاملة في المحلات التجارية، وتمت الدراسة بواسطة المنهج لاثنوغرافي، وذلك عن طريق المقابلة والملاحظة. كشفت الدراسة على أن عمل المرأة لا ينظر إليه بوصفه خيارا اقتصاديا فحسب، بل كفعل اجتماعي يعيد تشكيل حدود الأدوار الجندرية.

فرغم اتساع رقعة مشاركة المرأة في المجال التجاري، إلا أن الفضاء العام لا يزال مشبعا بتمثيلات فكرية تكرر الصور النمطية وتحاصرها، بين ضغط الامتثال للهوية الأنثوية التقليدية ومتطلبات الدور المهني. ويتبين أن دعم الأسرة والمجتمع المحلي يلعب دورا مركزيا في تحديد فرص المرأة في مقاومة التهميش والانخراط الفعال في سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: المرأة، المحلات التجارية، النظرة الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، الدعم الاجتماعي.

Abstract:

The current study, entitled "Women's Work in Shops," is an ethnographic study that aims to explore the reality of women's work in shops in the Sidi Khaled region, as a social phenomenon located at the intersection of economic transformations and cultural changes in a traditional local community. The problem of the study revolved around: How does the social outlook, interactions, and social support affect Women work in shops in Sidi Khaled? To answer this problem, we asked a set of sub-questions:

1. What is society's view of women's work in shops in the Sidi Khaled area?
2. How are the interactions and dealings of women working in shops?
3. Is there social and family support for women to work in shops in the region?

It is through this ethnographic approach that

The study included a sample of (14) female workers in shops, and the study was conducted using an ethnographic method, through interview and observation.

The study revealed that women's work is not only viewed as an economic choice, but also as a social act that reshapes the boundaries of gender roles.

Despite the expansion of women's participation in the commercial field, the public space is still saturated with intellectual representations that perpetuate and besiege stereotypes, between the pressure of compliance with traditional female identity and the requirements of the professional role. It turns out that family and community support plays a central role in determining women's opportunities to resist marginalization and effectively engage in the labor market.

Keywords: women, shops, social outlook, social interaction, social support.

فهرس المحتويات:

الصفحة	الموضوع
	الشكر والعرفان
	الإهداء
	ملخص
	فهرس المحتويات
أ - ب	مقدمة
	الفصل الأول: الإطار النظري العام للدراسة
14	أولاً: إشكالية الدراسة
15	ثانياً: أهداف الدراسة
16	ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع
17	رابعاً: أهمية اختيار الموضوع
18	خامساً: منهج وأدوات الدراسة
23	سادساً: عينة الدراسة
24	سابعاً: مجالات الدراسة
25	ثامناً: سير الدراسة الميدانية وصعوبتها
27	تاسعاً: عرض الدراسات السابقة والتعليق عليها
	الفصل الثاني: نظرة المجتمع لعمل المرأة بالمحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد
34	تمهيد
35	أولاً: محددات عمل المرأة في المجتمع بسيدي خالد
35	1- مفهوم عمل المرأة بالمحلات التجارية
36	2- محددات عمل المرأة في المجتمع المحلي
39	3- الآراء حول عمل المرأة بالمحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد
44	4- دوافع المرأة العاملة

49	ثانيا: الأدوار التقليدية للمرأة في المجتمع المحلي
49	1- المجتمع التقليدي و(نظرية الهيمنة الذكورية)
52	2- صورة المرأة في الخطاب التقليدي
56	3- المجتمع الحديث (الحركة النسوية/النظرية النسوية)
61	ثالثا: التميز الجنسي والتحيزات الاجتماعية
61	1- تعريف التميز الجنسي
61	2- تعريف التحيز الاجتماعي
62	3- البنیان الاجتماعي لتمييز الأجناس والتفاوت
62	4- المرأة في ظل التغير الثقافي والاجتماعي
64	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة بالمجالات التجارية في بيئة العمل	
66	تمهيد
67	أولا: اللغة والتواصل في بيئة العمل
67	1- مفهوم اللغة، اللهجة واللهجة المحلية
68	2- تعريف اللهجة
70	3- تعريف اللهجة المحلية
71	4- مفهوم التفاعل
73	5- اللغة ودورها في تكوين وبناء هوية المجتمعات الإنسانية
74	ثانيا: التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية بسيدي خالد
74	1- التواصل غير اللفظي
76	2- تفاعل المرأة داخل المحل التجاري
78	3- الأدوار الاجتماعية للغة
79	ثالثا: وضع المرأة العاملة بالمحلات التجارية بسيدي خالد
79	1- التحديات التي تواجهها المرأة العاملة في المحلات
81	2- الامتيازات التي تسعى العاملة بالمحلات للحصول عليها

83	خلاصة الفصل
	الفصل الرابع: الدعم الاجتماعي لعمل المرأة بالمحلات التجارية
85	تمهيد
86	أولاً: سمات التغير القيمي بالمجتمع (الفواعل والمسببات)
86	1- مفهوم التغير القيمي
86	2- عوامل التغير القيمي
90	ثانياً: دعم المرأة العاملة بالمحلات التجارية
90	1- مفهوم الدعم
91	2- أنواع الدعم
93	ثالثاً: أهم معوقات عمل المرأة بالمحلات التجارية
93	1- الموروث الثقافي
94	2- تقسيم الأدوار
95	3- نظرة المجتمع لعمل المرأة
96	4- عدم توفر الظروف الفيزيائية في بيئة العمل
97	5- الصراع الناتج عن توقعات المجتمع
98	خلاصة الفصل - نتائج الدراسة
101	الخاتمة
103	قائمة المصادر والمراجع
110	الملاحق

مقدمت

كان ولازال عمل المرأة من الموضوعات المثيرة لاهتمام الباحثين في شتى المجالات وعلى رأسها مجال العلوم الاجتماعية والأنثروبولوجية، وكنتيجة لتطور المجتمعات وانفتاحها كان للمرأة الدور الأبرز في هذا الانفتاح بتحديدها للظروف المجتمعية المحيطة بها وكسرها للقيود التقليدية بخروجها للعمل، وكسب مقابل مادي لما تقدمه من جهد لتحقيق متطلباتها المادية سواء كانت الشخصية أو المساهمة في إعالة أسرتها.

إلا أن عمل المرأة لا يزال يعتبر ظاهرة متعددة الآراء فهناك فريق محافظ دائماً يحجم دور المرأة ضمن مساحة بيتها وخدمة أسرتها، كما يعتبر أن العمل وكسب الرزق مسؤولية الرجل وليس المرأة.

وفريق ليبرالي متحرر يسعى لتحريرها من الضوابط المجتمعية المجحفة في حقها ويشجع على العمل النسوي بشدة ويعتبره ضرورة ولازم لإثبات المرأة لذاتها، وبين هاذين الفريقين فئة مجتمعية ثالثة لا ترى في خروج المرأة للعمل مانع تحت ضوابط دينية واجتماعية وقيامها بمسؤولياتها الأسرية وألا يتعارض عملها مع توجه المجتمع العام.

وهذا ما أدى لنجاح المرأة في تخطي العقبات وتذليل الصعاب واقتحامها مجالات العمل المتنوعة كالتعليم والصحة والإدارة السياسية وحتى العمل في المجال التجاري، هذا الأخير الذي كان حكراً على الذكور في المجتمعات العربية إلى وقت قريب، إلا أنه استهوى العنصر الأنثوي في وقتنا الحاضر وبدأ يثير الجدل حوله وحول الظروف المحيطة به.

كنظرة المجتمع للمرأة العاملة فيه وما هي ظروف عملها في هذا المجال وما هي دوافعها هل هي الحاجة الاجتماعية والاقتصادية أم هناك دوافع أخرى، وكذلك ملاحظة عدم مكوثهن طويلاً في هذا العمل والبحث عن آخر، مما يجعلهم غير مستقرات مهنياً والبحث دائماً عن محيط عمل يحظى بالقبول الاجتماعي وتوفره على بيئة صحية تحفيزية مساعدة على أداء العمل بشكل مريح وهذا الأمر دفعنا للبحث والكشف عن الأسباب التي تعيق عمل المرأة بالمحلات التجارية، وذلك من خلال المعطيات والنتائج التي يفرضي إليها ميدان الدراسة بمنطقة سيدي خالد ولاية أولاد جلال.

ولقد تطرقنا في موضوع دراستنا هذا " عمل المرأة بالمحلات التجارية: دراسة اثنوغرافية بمنطقة سيدي خالد " إلى خطة بحث تمثلت في مقدمة كانت عبارة عن تقديم وإثارة للموضوع.

كما قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول:

- وكان الفصل الأول بعنوان " الإطار النظري العام للدراسة "؛ وتضمن كل من إشكالية الدراسة، أهداف وأسباب اختيار الموضوع وأهميته، وكذلك منهج وأدوات الدراسة وعينيتها، ثم تطرقنا إلى مجالات الدراسة، وكيفية سير الدراسة الميدانية وصعوباتها، وأخيرا عرض الدراسات السابقة والتعليق عليها.
- وفي الفصل الثاني جاء تحت عنوان " نظرة المجتمع لعمل المرأة بالمحلات الاجتماعية بمنطقة سيدي خالد "؛ تم التطرق فيه إلى القيم الثقافية والمعتقدات حول عمل المرأة عند المجتمع الخالدي، وبعدها تعرفنا على الأدوار التقليدية للمرأة عند المجتمع الخالدي، وأخيرا تطرقنا للتميز الجنسي والتحيزات الاجتماعية عند سكان المنطقة.
- وفي الفصل الثالث جاء تحت عنوان " التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية في بيئة العمل "؛ تعرفنا في الجزء الأول منه حول اللغة والتواصل في بيئة العمل، وبعدها علاقات المرأة العاملة بالمحلات التجارية في وسط العمل، أخيرا وضع المرأة العاملة بالمحلات التجارية.
- وفي الفصل الرابع جاء تحت عنوان " الدعم الاجتماعي لعمل المرأة بالمحلات التجارية "؛ تعرفنا في الجزء الأول منه عن سمات التغير القيمي بالمجتمع (الفواعل والمسببات)، ثم تطرقنا إلى دعم المرأة العاملة بالمحلات التجارية بالمنطقة، وبعدها تعرفنا عن أهم معوقات العمل بالمحلات التجارية، وأخيرا نظرة أنثروبولوجية لعمل المرأة بالمحلات التجارية.

وختمنا موضوع دراستنا بخاتمة كانت حوصلة حول ما تطرقنا إليه في موضوع دراستنا وما يمكن استنتاجه من نتائج.

الفصل الأول:

الإطار النظري العام للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

ثانياً: أهداف الدراسة

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع

رابعاً: أهمية اختيار الموضوع

خامساً: منهج وأدوات الدراسة

سادساً: عينة الدراسة

سابعاً: مجالات الدراسة

ثامناً: سير الدراسة الميدانية وصعوبتها

تاسعاً: عرض الدراسات السابقة والتعليق عليها

أولاً: إشكالية الدراسة:

مع بداية القرن التاسع عشر وعلى امتداد القرن العشرين، استحوذت قضايا المرأة وعملها وحريتها والمساواة بينها وبين الرجل على حيز مهم من الاهتمام، وقد اعتبرت الحكومات في العالم المتقدم أن للمرأة العاملة وتمكينها ومشاركتها الاقتصادية دور كبير في إحداث التنمية المستدامة، وقد أخذت الدول العربية على وجه عام والدولة الجزائرية بالخصوص، كل التدابير لمنح فرصة المشاركة للعنصر النسوي في بناء اقتصاد المجتمع وتطويره، الأمر الذي غير من تلك النظرة الاجتماعية السلبية السائدة، التي كرسّت الصورة النمطية للمرأة التي حصرت أدوارها بواجباتها المنزلية والأسرية فقط، ومنعتها من اقتحام مجال العمل والفضاءات العامة، ففي الوقت الراهن أصبح للمرأة الحق في التعلم والوصول إلى أعلى الدرجات العلمية، وفتح المجال أمامها للعمل في مختلف الوظائف، كالتعليم والصحة، الأسلاك الأمنية، المشاركة السياسية، وإنشاء مشاريع مصغرة أي الاتجاه نحو العمل المقاوлаты والدخول في المجال التجاري.

إن حركة التحديث والتغير الاجتماعي التي يشهدها المجتمع الجزائري في الآونة الأخيرة على مستوى جميع الأنساق (الأسرة، الثقافة والاقتصاد) وكافة مجالات الحياة، تُظهر للوهلة الأولى بأن سلوك الأفراد داخل المجتمع أصبح أكثر استقلالية وتحرراً، ويمتاز بضعف القيود التي تحد من حريته وقدرته على اتخاذ القرارات الخاصة به، ومن بينها الحق في اختيار مهنته ولم يعد مقيداً بعائلته أو عشيرته مع ظنه أن القيود التي تُفرض على حياته تأتي من خلال القانون وليس من التقاليد والممارسات الاجتماعية، غير أنه في حقيقة الأمر ما تزال هناك الكثير من الرواسب الاجتماعية متجذرة من أعراف وتقاليد غير منسجمة مع طبيعة العصر وتطوراتهِ المختلفة، وتقف عائقاً أمام حركة التنمية بالمجتمع الصناعي الحديث، ومن تلك الموروثات اتجاه المرأة نحو العمل الذي يتوافق والمحددات الاجتماعية التي تفرضها طبيعة المجتمع، فقد اتجهت المرأة في السنوات الأخيرة إلى اقتحام فرص شغل جديدة لنفسها تمثلت في البيع بالمحلات التجارية، هذه المهنة مكنت المرأة من الحصول على

أجر تلبي من خلاله متطلباتها الأساسية خاصة لتلك الفئة من النساء بدون شهادات علمية وقد انتشرت هذه الظاهرة (عمل المرأة بالمحلات التجارية) لتشمل حتى ذوات الشهادات الجامعية في ضل البطالة وأزمة الشغل التي تشهدها مختلف المجتمعات، غير أن هناك العديد من المعوقات والمشاكل التي تواجهها المرأة في هذا المجال، ولعل من أبرزها هو عدم استقرارها بمهنتها لمدة طويلة، فغالبا ما تغير المرأة عملها متنقلة من محل إلى آخر سعيا منها لإيجاد مكان عمل مناسب لها.

تجدر الإشارة إلى أنه ورغم كل هذا التطور في مسار المرأة العاملة إلا أنها لا تزال تجد صعوبة بالمقارنة مع الرجل في امتهان الأعمال في المجال التجاري، ويرجع هذا إلى عدة متغيرات منها الوضعية الاجتماعية للمرأة (عزباء، متزوجة، عمل الوالدين...) والنظرة المجتمعية التي تنتقص من منزلة المرأة العاملة بالمحلات التجارية، الأمر الذي يثقل كاهل أي امرأة عاملة وخاصة باعتبارها عنصر ثنائي الوظيفة.

وعليه جاءت إشكالية هذه الدراسة كما يلي:

• كيف تؤثر النظرة الاجتماعية والتفاعلات والدعم الاجتماعي على عمل المرأة بالمحلات

التجارية بسيدي خالد؟

وتتدرج تحت هذا التساؤل المركزي لهذه الدراسة مجموعة من التساؤلات الفرعية

جاءت كالآتي:

1. ما هي نظرة المجتمع لعمل المرأة بالمحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد؟

2. كيف هي تفاعلات وتعاملات المرأة العاملة بالمحلات التجارية؟

3. هل يوجد دعم اجتماعي وأسري لعمل المرأة بالمحلات التجارية بالمنطقة؟

ثانيا: أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

1. تسليط الضوء على المرأة العاملة في المحلات التجارية بسيدي خالد وتبيان كل ما هو

متعلق بها في ظل الملامح الثقافية للمنطقة.

2. تسلط الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه النساء العاملات في المحلات التجارية، بما في ذلك القضايا الاجتماعية والبيئية التي قد تؤثر على أدائهن ورضاهن عن العمل.
3. العمل على توجيه هذا الموضوع إلى وجهته الصحيحة من خلال دراسة موضوعية وتحليل وتفسير علمي وأنثروبولوجي وإعطاء دراسة ميدانية في الموضوع.
4. الوقوف على كل أبعاد الدراسة ومؤشراتها.
5. تمحيص (تشخيص) واقع عمل المرأة بالمحلات بمنطقة سيدي خالد.

ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع:

إن عملية اختيار موضوع للدراسة عملية معقدة وتتأثر فيها العديد من الأسباب التي تدفع الباحث لاختيار موضوع دون غيره، وهذه الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي لها علاقة بالموضوع المبحوث، ولقد كان لاختيار هذا الموضوع أسباب عديدة منها:

1- أسباب ذاتية:

وتتلخص فيما يلي:

- أن الموضوع مرتبط بالمرأة العاملة بالمحلات التجارية بسيدي خالد، وكوني ابنة المنطقة هذا يسهل عليّ عملية التواصل مع عينة البحث الميداني.
- ملاحظتي للمعاناة اليومية التي تعانيها العاملات في هذا الميدان بحكم المعرفة الشخصية والصدقة التي تربطني ببعضهن.
- أن هذه الدراسة تأتي استكمالاً للدروس النظرية والتطبيقية الأخرى في المسار الدراسي.
- انتشار هذا النوع من العمل بصورة كبيرة مؤخراً بسيدي خالد بينما لم تكن تعرفه المنطقة من قبل فهي ظاهرة جديدة عن المجتمع المحلي وهذا ما أثار فضولي وخاصة بعد دراسة تخصص الأنثروبولوجيا.

2- أسباب موضوعية:

وتتلخص أساسا في:

- دراسة هذا الموضوع دراسة علمية وأنثروبولوجية.
- الانتشار الكبير للمرأة العاملة في المحلات التجارية والبحث في الأسباب والدوافع لهذه الظاهرة.
- كشفت الملاحظات اليومية وما تتبعها من دراسة استطلاعية عن معاناة كبيرة للعاملات في المحلات التجارية.
- إمالة اللثام عن جوانب صعبة في عمل المرأة بالمحلات التجارية وتحليلها وتفسيرها تفسيراً أنثروبولوجياً.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- تقديم دراسة موضوعية في الحقل الأنثروبولوجي لهذا الموضوع.
- التعرف على الدوافع والعوامل والمزايا التي تدعو المرأة للعمل في هذه المحلات التجارية.
- أهمية عمل المرأة في زيادة دخل الأسرة والرفع من المستوى المعيشي لها.
- التعرف على عمل المرأة في المحلات التجارية ودوره في التخفيف من حدة البطالة وذلك بسبب قلة المناصب في قطاع الدولة أو لعدم حيازتها على شهادة علمية.
- لفت الانتباه إلى طبيعة المشكلات في هذه المحلات التجارية.
- تسعى هذه الدراسة أيضاً إلى فهم كيفية تمكن النساء من الموازنة بين مسؤوليات العمل والعائلة، وكيف يؤثر ذلك على حياتهن الشخصية والمهنية.
- محاولة تقديم عمل أكاديمي مرجعي، يمكن الاستناد عليه من قبل طلاب التدرج خاصة.

خامسا: منهج وأدوات الدراسة:

1- منهج الدراسة:

تعد عملية تحديد المنهج خطوة هامة في البحث العلمي، وهذه العملية أي التحديد والاختيار لا تتم بطريقة عشوائية وإنما تحتاج لروية وإطلاع، وطبيعة الموضوع ومجتمع البحث هي المحدد الأول لنوع المنهج الواجب استخدامه وإتباع خطواته، ويعرّف المنهج بأنه: " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، وذلك إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون "(1).

ويعرف المنهج كذلك بأنه: " أسلوب منظم للتفكير يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والبيانات لدراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن الميول والأهواء الشخصية للوصول إلى حقائق علمية يمكن تعميمها والقياس عليها "(2).

ولكل بحث منهج يسير عليه لدراسة المشكلة فمنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وطرق علاجها للوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها، فالمنهج فن تنظيم الأفكار للكشف عن حقيقة مجهولة أو لإثبات حقيقة معروفة ويمثل المنهج عماد البحث العلمي والطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم عن طريق اعتماد مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عمليات الوصول إلى نتيجة معلومة(3).

ولمعالجة موضوع دراستنا الحالية تم اعتماد المنهج الاثنوغرافي وهو من المناهج المستخدمة بكثرة في الدراسات الاجتماعية.

(1) علي غربي، أبجديات المنهجية في الرسائل الجامعية، Copy Citra، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص74.

(2) بكر ياسين محمد اشتية، واقع اقتصاديات المعلومات في فلسطين وآفاقها، رسالة ماجستير في إدارة السياسات الاقتصادية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2004، ص100.

(3) سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019، ص116.

• المنهج الاثنوغرافي (L'ethnographique):

تظهر صعوبة تحديد مفهوم المنهج الاثنوغرافي على نحو قطعي للدلالة، وذلك نظرا إلى الطبيعة الخاصة التي ترتبط بتصميمه وأساليبه تنفيذه ولذلك لا يوجد تعريف موحد متفق عليه بين الباحثين للمنهج الاثنوغرافي، حيث يعرفه الباحث "زيتون" على أنه منهج وصف الواقع واستنتاج الدلائل والبراهين من المشاهدة الفعلية للظاهرة المدروسة، حيث يتطلب هذا المنهج من الباحث المعيشة الفعلية للميدان أو حقل موضوع الدراسة. فالمنهج الاثنوغرافي بدوره يسعى إلى جمع المعلومات بالاعتماد على تقنيات مختلفة أو مزدوجة كالملاحظة بالمشاركة والمقابلة.

وحسب "مايلز" و"هوبرمان" أن المنهج الاثنوغرافي يهدف إلى الكشف عن غير المتوقع أو المستور أو المسكوت عنه، من خلال دراسة الظاهرة التربوية اعتمادا على مشاركة الباحث المتعمقة لمجتمع الدراسة، ولكونه الأداة الرئيسة فيجمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها باستخدام الكلمة والعبارة عوضا عن الأرقام والإحصائيات، فهو يقدم وصفا مكثفا للظاهرة محل الدراسة، ويعتمد أساسا على الملاحظة خصوصا الملاحظة بالمشاركة والمقابلة المفتوحة والمتعمقة مع عينة الدراسة، حيث ينطلق المنهج الاثنوغرافي من مفهوم نظري وفلسفي مناقض لمفاهيم البحوث التقليدية، ففي حين يسعى البحث الكمي الإحصائي إلى تحديد الأسباب والتنبؤ وتعميم النتائج، يسعى البحث الاثنوغرافي إلى التبصر والفهم والاستكشاف ودراسة السلوك الإنساني من خلال التفاعل بين الباحث والمبحوثين، وعبر الفهم المتعمق لشعور وأحاسيس وأفكار ومعتقدات المبحوثين، ومن ثم ينتج من هذا التحليل الكيفي نوعا من المعرفة يختلف عن نتائج البحث الكمي⁽¹⁾.

وعليه فالمنهج الاثنوغرافي هو الدراسة الوصفية الدقيقة لطرق العيش وأساليب الحياة اليومية سواء المادية أو اللامادية والتي تتمثل في عناصر الثقافة كاملة، انطلاقا من

(1) حياة خميس، المنهج الاثنوغرافي واستخداماته في الأبحاث الأنثروبولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، المجلد 09، العدد 02، 2023، ص ص 812-813.

المصنوع اليدوي بكل أنواعه والفنون بكل أشكالها وصولاً إلى القيم والمعايير والتقاليد والعادات والشعائر والطقوس... الخ في مكان معين وفي مرحلة زمنية معينة، مع وصفها وصفاً دقيقاً واضحاً مفصلاً يشمل جميع النشاطات الثقافية التي يقوم بها أفراد الجماعة المدروسة.

2- أدوات الدراسة:

• المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات المهمة في جمع المعلومات والبيانات في دراسة ظاهرة ما خاصة المتعلقة بالأفراد والجماعات، ما يميز المقابلة كونها بالأساس مسعى كلامي محادثي بين الباحث والمبحوث في إطار تفاعلي معين، حيث يجب أن يكون الباحث مع المبحوث ويتبادل معه أطراف الحديث حول مسألة ما أو مسائل ما، حيث تعطي المبحوث حرية معينة في الإدلاء برأيه والتعبير عن تمثلاته لهذه المسائل، كما تعرف المقابلة بأنها عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بالبحث⁽¹⁾.

تعرف المقابلة على أنها " تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية "⁽²⁾.

وتوصف المقابلة على أنها " أداة للبحث تتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص أو مجموعة أشخاص بهدف الحصول على المعلومات حول موضوع معين، وتتماز المقابلة عن غيرها من أدوات البحث الأخرى بأنها الأكثر مرونة وبأنها تسمح بملاحظة المبحوث أو

(1) سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد البحوث والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص173.

(2) رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص218.

الظاهرة والتعمق في فهم الموقف الكلي الذي يستجيب فيه للمقابلة بحيث يستطيع الباحث أن يشرح ما قد يكون غامضا من الأسئلة، ويستطيع أن يتكيف مع الجو الاجتماعي الذي تجرى فيه المقابلة حتى يكون أكثر واقعية ويجعل المبحوث أكثر تجاوبا⁽¹⁾.

فالمقابلة الانتوغرافية نوع خاص من المقابلة التفاعلية، يجريها الانتوغرافي أثناء مواصلة إجراء بحثه في الميدان والغرض منها الكشف عن المعاني الثقافية التي يستخدمها المبحوثين، والبحث والتحري عن النواحي الثقافية التي يتم ملاحظتها. فهي ليست مجرد حوار بل هي حوار هادف ممنهج يسعى إلى فهم الظاهرة وتفتح المجال لاستنباط المعلومات والبيانات⁽²⁾.

لذلك نجد المقابلة من الأدوات الرئيسية في الدراسات الميدانية وذلك من أجل الحصول والوصول إلى الحقائق التي يمكن للباحث الحصول عليها من خلال مقابلة المبحوثين أو المسؤولين الذين تتعلق بهم جوانب موضوع الدراسة وتحقيق أهداف البحث، حيث تعطينا المقابلة المعلومات عن المجال المكاني والمجال البشري لموضوع الدراسة، أي لا يمكن للباحث معرفتها من دون النزول إلى الميدان والواقع المعاش.

• الملاحظة:

الملاحظة هي الأداة الأكثر تداولاً في البحوث الاجتماعية، وهي لا تستعمل لوحدها بقدر ما تكون مساعدة أو مكملة لأدوات أخرى، فهي توجه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة.

تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو

(1) خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، دار جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص133.

(2) حياة خميس، مرجع سابق، ص818.

الإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب. ويمكن للباحث تسجيل ما يلاحظه عن المبحوث سواء كان كلاماً أم سلوكاً⁽¹⁾.

تعرف الملاحظة على أنها " أكثر التقنيات صعوبة لأنها تعتمد على مهارة الباحث وقدرته عن الكشف عن تفاصيل الظواهر، وتحليل العلاقات التي توجد بين عناصرها ومكوناتها، وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراستها التي لا يمكن فهمها إلا من خلال ملاحظتها ومتابعتها بطريقة دقيقة وعلمية ومنظمة "⁽²⁾.

• التسجيل الصوتي:

يعتبر التسجيل الصوتي من الأدوات الشائعة، لكن استخدامه يتطلب اتخاذ مجموعة من الإجراءات والاحتياطات، فمن المهم استخدام سماعة خارجية وشرائط تسجيل جديدة وعالية الجودة، بالإضافة إلى التركيز على البيئة الصوتية للمكان الذي يتم فيه التسجيل، كما يجب التنويه إلى أن التسجيل والتدوين المنهجين للمستندات الشفهية يمكن أن يؤثران على فاعلية البحث الميداني بشكل كبير، يجدر بالذكر " بعد الانتهاء من التسجيل أو الحديث الاستماع فوراً إلى مضمونه مع تسجيل الملاحظات الأساسية مثلما نفعل أثناء الاستماع إلى محاضرة وإلى عدم التدوين الحرفي إلا للمقاطع الجديرة بالاهتمام الخاص والتي يجب الاستشهاد بها في الرسالة أو الدراسة أو البحث "⁽³⁾، حيث تستخدم هذه الأداة لأهميتها الكبيرة في جمع المادة الاثنوغرافية وترتيب الأفكار للباحث الحقل.

اعتمدنا التسجيل الصوتي نظراً لـ:

- ✓ لربح الوقت.
- ✓ تفادي النسيان.
- ✓ لتسجيل كل التفاصيل الدقيقة والمهمة.

(1) رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مرجع سابق، ص 218.

(2) حياة خميس، مرجع سابق، ص 814.

(3) فيليب لابورتولر و جان بيار فارنيه، انثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2005، ص 382

سادسا: عينة الدراسة:

تعبّر عينة الدراسة عن جميع المفردات التي تدخل في الدراسة ولها خاصية أو عدة خصائص مشتركة فيما بينها تميزها عن غيرها. وعينة دراستنا لا تمثل شمول كافة وحدات الدراسة التي نحن بصدد دراستها، وإنما مجموعة من العاملات بالمحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد والبالغ عددهم (14).

حرصا منا على الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية ومطابقة للواقع فقمنا باختيار عينة نسبية، حيث تم تحديد مجتمع بحثنا من عاملات في المحلات التجارية على مستوى منطقة سيدي خالد بولاية أولاد جلال، وكانت العينة تشمل 14 عاملة.

والعينة هي النموذج الأولي الذي يعتمد عليه الباحث لإنجاز العمل الميداني فهي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، فهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث. فالعينة إذا هي " جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي، ثم تعمم نتائج الدراسة على المجتمع كله، ووحدات العينة تكون أشخاصا كما تكون أحياء أو شوارع أو مدن أو غير ذلك " (1).

وتعرف كذلك بأنها: " هي المجموعة الفرعية من عناصر مجتمع بحث معين وهي ذلك النوع الذي يعطي احتمالات متساوية ومتكافئة للاختيار عن كل وحدة من المجتمع الأصلي " (2).

" هي العينة التي يتم سحب مفرداتها على أساس تساوي أو تكافئ الفرص لاختيار جميع مفردات مجتمع البحث، أي لا يتم التحيز لأي مفردة على حساب أخرى وهذا يعني

(1) رشيد زرواتي، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص334.

(2) بشير صلاح الرشيد، مناهج البحث التربوي (رؤية تطبيقية بسيطة)، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص20.

إتاحة احتمال متساوي مستقل لكل مفردة، والأمر يقتضي منا لتحقيق مبدأ العشوائية القيام بوضع وحدات المجتمع في إطار⁽¹⁾.

ولهذا ينظر إلى العينة على أنها جزء من كل أو بعض من جميع، وتتلخص فكرة دراسة العينات في الوصول إلى تعميمات حول ظاهرة معينة. وفي بحثنا هذا شملت العينة جزءا من مجتمع الدراسة على مستوى عاملات المحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد بولاية أولاد جلال.

سابعا: مجالات الدراسة:

يتمثل مجال الدراسة في المجال المكاني والزمني.

1- المجال المكاني:

أنجزت هذه الدراسة في الإقليم الجغرافي لولاية أولاد جلال بالضبط في منطقة سيدي خالد، إذ أن اختياري لهذا الموضوع نابع من احتكاكي بهذا الواقع الاجتماعي اليومي وتعايشي معه باستمرار، هذا الواقع كان عبارة عن أرضية لمحاولة اثنوغرافية لجمع مادة علمية من بعض المحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد حقلا أنثروبولوجيا، حاولت من خلاله ممارسة جزء مما درست من جهة ومحاولة تطبيقه ميدانيا من خلال فهم واقعية جوانب المعيش اليومي للمرأة العاملة في المحلات التجارية.

2- المجال الزمني:

أجريت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من نهاية ديسمبر 2024 إلى غاية شهر ماي 2025؛ حيث قسمنا الرزنامة الزمنية إلى فواصل وكل فصل يتم إنجاز جانب بحثي حسب تقديرنا، حيث تم خلال هذه الفترة الأولى الشروع في جمع المادة العلمية والدراسات المشابهة التي لها علاقة بالموضوع وتنظيمها، ثم اتجهنا إلى الدراسة الاستطلاعية ابتداء من شهر

(1) إبراهيم علي إبراهيم عبد ربه، مبادئ علم الإحصاء، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2001، ص21.

جانفي 2025 إلى غاية شهر ماي 2025. وأخيرا شرعنا في الدراسة الأساسية وذلك من خلال النزول إلى الميدان والمشاهدة المتكررة وتطبيق المنهج الاثنوغرافي.

ثامنا: سير الدراسة الميدانية وصعوبتها:

1- سير البحث الميداني:

تم اختيار ميدان الدراسة موافقا لموضوع البحث وهو المحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد وتمت زيارة مجموعة منها حوالي (09 محلات) مختلفة النشاط، منها ما هو مخصص لبيع الألبسة النسائية ومنها لبيع الأحذية وكذلك البسة الأطفال وحتى الأواني المنزلية، وقد تم التردد على هذه المحال التجارية عدة مرات والمكوث بها لفترات زمنية معينة وتبادل أطراف الحديث مع العاملات لبناء وربط بعض العلاقات، التي تشعرهن بالارتياح والتجاوب مع بحثنا وكذلك لأجل الحصول على المادة الاثنوغرافية التي تخدم موضوعنا من خلال تطبيق بعض أدوات جمع البيانات كالملاحظة بالمشاركة والمقابلة والتسجيل الصوتي.

حيث تعددت أدواتنا بتعدد مقابلاتنا مع مبحوثاتنا وكذلك وفقا للمكان والزمان الذي تمت فيه المقابلات، فهناك مقابلات تم تسجيلها كتابيا وأخرى اعتمدنا فيها على التسجيل الصوتي بالهاتف نزولا عند رغبة بعض مبحوثاتنا، وقد استغرق بحثنا سير بحثنا الميداني لهذه الدراسة حوالي (04 أشهر) من جانفي 2025 إلى ماي 2025.

كما قمنا بدراسة استطلاعية واختيار ميدانا مناسباً لموضوع بحثنا ساعدنا في بناء دليل مقابلاتنا وفقا لمحاورنا محاولين الإلمام بموضوع بحثنا.

ثم اتجهنا إلى ميدان بحثنا والمتمثل في بعض المحلات التجارية مختلفة النشاطات أين كانت عينتنا عينة قصدية تتمثل في مجموعة من البائعات بهذه المحلات وعددهن (14 عاملة) تراوحت أعمارهن بين (19 و45 سنة) اختلفت حالتهم الاجتماعية بين الأرملة والمطلقة والعزباء وكذلك اختلف مستواهن الدراسي بين المتوسط والثانوي والجامعي.

كما قمنا بتطبيق المنهج الاثنوغرافي وهو معايشة مجتمع الدراسة وتطبيق تقنية الملاحظة بالمشاركة من خلال زيارات شبه يومية لهته المحلات والمكوث بها لمدة زمنية لا بأس بها وملاحظة البائعات وسلوكهن وتفاعلهن أثناء ممارسة عملهن. كل هذه العمليات تطلبتها مقابلاتنا مع مبحوثاتنا مع الحرص على تفريغ هذه المقابلات والتسجيلات مباشرة، حرصا على تسجيل وتذكر الإيماءات والحركات التي تعطي الكثير لما يقال وما لا يقال.

2- صعوبات الدراسة:

1. صعوبة تطبيق أدوات البحث الميداني خاصة الملاحظة بالمشاركة نظرا للوقت الطويل اللازم لتطبيقها.
2. صعوبة كسب ثقة البائعات وطمأنتهن أن هذا مجرد بحث للدراسة ولا ضرر عليهن. وقد لاحظت هذا التخوف خاصة ممن مستواه الدراسي دون الجامعي فحسب ما صادفني سهولة تجاوب الجامعيات مع المقابلات لأنهن يملكن فكرة عن مثل هذه المقابلات والاستبيانات.
3. ضيق وقت العاملة وخوفها من صاحب العمل خاصة عند تواجده بالمحل فقد كان من الصعوبة بما كان إجراء هذه المقابلات بوجوده مما اضطرنا لمعاودة الذهاب إلى المحل أكثر من مرة.
4. صعوبة إيجاد الوقت المناسب لإجراء مقابلاتنا فغالبا ما تكون المحلات مزدحمة بالزبائن خاصة في الصباح والمساء وهي أوقات الذروة مما اضطرنا لإجراء مقابلاتنا في أوقات معينة كمنتصف النهار أي وقت القيلولة.

تاسعا: عرض الدراسات السابقة والتعليق عليها:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع عمل المرأة بالمحلات التجارية وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والمحلية. وسوف تستعرض هذه الدراسة جملة من الدراسات التي تطرقت لموضوعنا وفي فترات زمنية متقاربة وحديثة بين 2018 و2023 مما يدل على حداثة الموضوع.

هذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة وحسب كونها دراسات عربية ومحلية، العربية لمنيرة بنت علوش السبيعي والتي تناولت محور مشكلات بيئة العمل التي تواجه المرأة العاملة في المحلات التجارية، والمحلية لعفاف بعون ودراسة حليلة السعدية بركات التي تناولت محور الظروف الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها على استقرارها المهني.

1. الدراسة الأولى: دراسة عفاف بعون، حول: واقع عمل المرأة بالمحلات التجارية: دراسة

ميدانية على عينة أفراد بمدينة ورقلة، مجلة آفاق للعلوم، المجلد 08، العدد 01، 2023. ساهمت هذه الدراسة بمادتها المعرفية، التحليلية الوصفية والمنهجية في إثراء المادة المعرفية لموضوع دراستنا، كون هذه الدراسة لامست دراستنا في متغيرين (عمل المرأة، المحلات التجارية) والربط بينهما في نقطة البحث عن واقع عمل المرأة بالمحلات التجارية وعلاقتها بالسياق الثقافي والاجتماعي الواقعي، من هذا المنطلق فأهم ما يمكن أن تقدمه هذه الدراسة هو التمثلات والتصورات التي يحملها أفراد المجتمع الورقلي، والتي تتشكل من خلال مواقفهم الثقافية والاجتماعية،

فقد مثلت هذه الدراسة مصدرا أساسيا في فهمنا لنقطة الالتقاء بين وجهة نظر المجتمع الورقلي لعمل المرأة، ومما تتشكل التمثلات والتصورات التي يحملها أفراد المجتمع، هذا ومن وجهة نظر أخرى معرفة المواقف التي تلعب دورا كبيرا في تحديد نوع العمل الذي يناسب المرأة، أو قد يكون متاحا لها.

نشير إلى أن إشكالية دراستنا تلتقي مع هذه الدراسة في العديد من النقاط أهمها: البحث في وضع المرأة العاملة بالمحلات التجارية، إضافة إلى التقاطع المنهجي بحيث استخدمت الباحثة في دراستها الحالية الملاحظة والمقابلة وكذلك دراستنا استخدمت أداتي الملاحظة والمقابلة، أما المنهج فقد اعتمدت دراستنا على المنهج الاثنوغرافي لوصف وتحليل الظاهرة المدروسة، أما الدراسة السابقة فقد وظفت المنهج الوصفي لوصف الظاهرة. كما اختلفت دراسة عفاف بعون عن دراستنا في عينة البحث حيث كانت عينتها أفراد من المجتمع الورقلي، في حين كانت عينتنا تتمثل في مجموعة مفردات من العاملات بالمحلات التجارية وعددها (14) عاملة. ومما لا شك فيه أن هذه الدراسة أفادتنا كثيرا في جمع المادة العلمية وكذلك استفدنا منها في الوصول إلى صياغة دقيقة لعنوان بحثنا.

إلا أن الفجوة العلمية في هذه الدراسة تمثلت في عدم تطرقها للأسباب والدوافع وراء خروج المرأة والعمل في المحلات التجارية في مجتمع يرفض هذا النوع من العمل كالمجتمع الورقلي، وكذلك الدراسة السابقة بحثت عن نظرة المجتمع من خلال أفراد المجتمع أما دراستنا فقد بحثت عن نظرة لهذا العمل من خلال البائعات بالمحلات أنفسهم.

ومن خلال هذه الدراسة وما توصلت إليه من نتائج أثناء القيام بالدراسة والتعمق في التمثلات التي يحملها أفراد المجتمع الورقلي خلصنا إلى أن تمثلاتهم تتشكل من مواقفهم الثقافية والاجتماعية. كما نستخلص مما سبق أن عمل المرأة بالمحلات التجارية لا يزال مرفوضا في مجتمع تحكمه القيم الثقافية.

وأخيرا يمكن القول بالرغم من أن عمل المرأة بالمحلات التجارية يحمل إيجابيات على الصعيد المجتمعي، إلا أنها تواجه تحديات اجتماعية لها صلة بثقافة ومعايير المجتمع الذي تنتمي إليه.

2. الدراسة الثانية: دراسة حليلة السعدية بركات، حول: الظروف السوسيو مهنية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها على استقرارها المهني: دراسة ميدانية بمدينة

أدرار، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020/2019.

تتمحور إشكالية الدراسة الأساسية حول: فيما تتمثل الظروف الاجتماعية التي تواجهها المرأة العاملة بالمحلات التجارية؟ وما تأثيرها على استقرارها المهني؟

حيث طرحت الباحثة مجموعة من الفرضيات تمثلت في الفرضية الرئيسية وهي: للظروف الاجتماعية التي تتعرض لها المرأة العاملة بالمحلات التجارية تأثير في استقرارها المهني.

أما الفرضيات الجزئية فكانت:

- الوضعية الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية تؤثر على استقرارها المهني.
- الاستقرار المهني للمرأة العاملة بالمحلات التجارية، يتأثر بمدى تقبل الأسرة والمجتمع لذلك.
- للعلاقات الاجتماعية التي تخوضها المرأة في عملها بالمحلات التجارية تأثير في استقرارها المهني.
- هدفت الباحثة من خلال دراستها إلى تشخيص الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية، ومدى تأثيرها في استقرارها المهني، خاصة وأن عمل المرأة بالمحلات التجارية يعتبر ظاهرة جديدة فرضتها مجموعة من التغيرات على جميع الأنساق منها تغير نمط الأسرة وعلاقته بتحرر المرأة، الوضعية الاجتماعية لبعض العاملات، أو أغلبهن إما مطلقات أو أرامل لإعالة أبنائهن... الخ، وهذا ما ساعدنا كثيرا في دراستنا الحالية كون عمل المرأة ظاهرة جديدة على المجتمع الخالدي حيث أعطت الدراسة الملامح الكبرى لدراستنا وساعدتنا في تحديد محاور الدراسة وكذلك صياغة أسئلة المقابلة. اتبعت الباحثة خلال دراستها المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المتغيرات والتعبير عنها تعبيراً كمياً وكيفياً. أما دراستنا فقد اعتمدت على المنهج الاثنوغرافي الذي هو بدوره يخدم موضوع بحثنا حيث يهدف إلى ملاحظة المشاركين ومساراتهم في

الظواهر الاجتماعية وكذلك يهدف إلى فهم الأفراد وثقافتهم وسلوكياتهم وكيف يتفاعل الناس مع بعضهم البعض داخل سياقات ثقافية محددة.

كما ركزت الباحثة في دراستها على النساء العاملات في المحلات التجارية بمدينة أدرار وكانت عينة بحثها عينة قصدية، تمثلت في العاملات بالمحلات وقدرها (48) مفردة (عاملة) وكذلك عينتنا تمثلت في مجموعة من العاملات بالمحلات التجارية وقدرها (14) عاملة. وقد عمدت الباحثة إلى استخدام جملة من الأدوات البحثية المتمثلة في الاستمارة بالمقابلة حيث تم تقسيمها إلى محورين الأول الاستمارة لدراسة البيانات الشخصية (السن، الحالة العائلية...)، أما المحور الثاني فيتعلق بالعوامل الاجتماعية التي تواجهها العاملات في المحلات التجارية (نظرة المجتمع، تقبل الأسرة...)، وتأثيرها على استقرارها المهني وهي الأداة التي استعنا بها في دراستنا حيث وظفنا أداة المقابلة لجمع المادة البحثية لدراستنا.

وقد وصلت الباحثة لجملة من النتائج أهمها:

- هناك علاقة تأثير ذات دلالة إحصائية بين الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للعاملة وبين استقرارها المهني.
- هناك علاقة تأثير طردية بين القبول الاجتماعي ومدى استقرار العاملة بمهنتها.
- هناك علاقة تأثير بين طبيعة العلاقة وأسلوب تعامل رب العمل مع العاملة وبين استقرارها بمهنتها.
- هناك علاقة تأثير طردية بين الظروف التنظيمية (الأجر، الحوافز، فترة العمل، العطل والإجازات، مشاكل العمل)، وعدم الاستقرار المهني للمرأة العاملة بالمحلات التجارية.
- هناك علاقة ذات تأثير ضعيف بين كل من الظروف الأمنية والتأمين الاجتماعي واستقرار المرأة بعملها.
- هناك علاقة تأثير بين ما تواجهه العاملات في البيئة الداخلية للعمل ومدى تفكيرها في الاستقرار بمهنتها.

وقد استفادت دراستنا من الدراسة الحالية في العديد من النقاط أهمها حول القبول الاجتماعي والأسري والعلاقات الاجتماعية وتفاعل العاملة في المحل داخل بيئة العمل. أما الفجوة العلمية للدراسة الحالية فهي لم تتطرق إلى دراسة الدعم الاجتماعي والأسري ودوره في دعم المرأة العاملة بالمحلات التجارية.

3. الدراسة الثالثة: دراسة منيرة بنت علوش بن ناصر السبيعي، حول: مشكلات عمل المرأة السعودية في المحلات التجارية: دراسة ميدانية على محافظة الرياض والخرج، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 19، 2018.

هدف هذا البحث إلى الوقوف على المشكلات الذاتية والاجتماعية ومشكلات بيئة العمل التي تواجه المرأة السعودية العاملة بائعة في المحلات التجارية، وتحديد مدى رضا المرأة العاملة في المحلات التجارية عن عملها، ومعرفة المتغيرات والعوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتلك المشكلات التي تواجه عملها وبمدى الرضا عن العمل. حيث تمحورت الإشكالية للدراسة حول: ما مشكلات عمل المرأة في المحلات التجارية؟ وتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما مدى رضا المرأة العاملة في المحلات التجارية؟
- ما المشكلات الذاتية (نفسية، بدنية) التي تواجه عمل المرأة في المحلات التجارية؟
- ما المشكلات الاجتماعية (الأسرة، المجتمع) التي تواجه عمل المرأة في المحلات التجارية؟
- ما مشكلات بيئة العمل التي تواجه عمل المرأة في المحلات التجارية؟

اتبعت الباحثة خلال دراستها المنهج الوصفي أما دراستنا فقد اعتمدت على المنهج الانتوغرافي لدراسة وفهم السلوكيات والتفاعلات الحاصلة في بيئة العمل وكذلك فهم ثقافة المجتمع المحلي، وقد ركزت في دراستها على البائعات في المحلات التجارية لمحافظة (الخرج) للتعرف على أهم المشكلات التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المحلات

التجارية كبائعة، وهذا ما يتطابق مع عينة دراستنا. وقد اعتمدت الباحثة على تطبيق الاستبانة. وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

- التعرض للصداع بسبب ضغوط العمل، بمتوسط قدره (73.2) درجة.
- الشعور بالتعب الجسدي والضعف من طول ساعات العمل بمتوسط قدره (26.2).
- الشعور بالاكتئاب والإحساس بالنقص لعدم مناسبة العمل للمستوى التعليمي بمتوسط (9.2).

وقد واجهت العاملات في المحلات التجارية عدد من المشكلات الاجتماعية، ومنها:

- تمثل العادات والتقاليد مشكلة تواجه العمل كبائعة في المحلات التجارية، بمتوسط بلغ (75.2).

- نظرة المجتمع إلى العمل كبائعة في المحلات التجارية نظرة سلبية بمتوسط بلغ (74.2).
- تأثر العلاقات الاجتماعية بالأهل والأصدقاء بسبب ظروف العمل بمتوسط بلغ (72.2).
- التعرض للنقد السلبي من قبل الأهل بسبب تأخر ساعات العمل بمتوسط بلغ (64.2).
- هناك أثر سلبي على تعليم الأبناء بسبب ظروف العمل بمتوسط بلغ (63.2).
- تأثر الأبناء صحيا ونفسيا بسبب ظروف العمل كبائعة في المحلات التجارية، بمتوسط بلغ (60.2)

- تعارض متطلبات العمل مع متطلبات الزوج مما يسبب المشكلات، بمتوسط بلغ (47.2)

واجهت العاملات في المحلات التجارية عدد من مشكلات بيئة العمل، ومنها:

- عدم تناسب العمل مع العائد المادي، بمتوسط بلغ (57.2).
- تتسبب ظروف العمل الليلية في مشكلات، بمتوسط بلغ (52.2)

أما الفجوة العلمية للدراسة فهي لم تتطرق للدوافع والأسباب وراء خروج المرأة العاملة بالمحلات التجارية وكذلك لم تعطي الدراسة حولا للمشاكل المتحصل عليها من خلال الدراسة.

الفصل الثاني:

نظرة المجتمع لعمل المرأة بالمحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد

أولاً: محددات عمل المرأة بسيدي خالد.

ثانياً: الأدوار التقليدية للمرأة في المجتمع المحلي

ثالثاً: التمييز الجنسي والتحديات الاجتماعية

تمهيد:

طالما ارتبط مفهوم العمل بالوجود والفاعلية اليومية للبشر وذلك لتوفير الحاجيات الأساسية ولتحقيق الأثر على النظم البيئية والسياسية والثقافية والاجتماعية، ونظرا لإدراك المرأة لهذه المزايا فقد سعت جاهدة للدخول إلى معترك سوق العمل والمشاركة فيه وكونها تشكل نصف المجتمع بات دخولها إليه أكثر حتمية يفرضها تطور أي مجتمع لا يرضى أن يبقى نصفه معطلا ومحصورا في أدوار أقل ما يقال عنه أنه تقليدي؛ إلا أن قضية عمل المرأة مازالت بين مطرقة العادات وسندان القيم بالنسبة للمجتمع المحلي بسيدي خالد.

أولاً: محددات عمل المرأة بالمحلات التجارية بسيدي خالد.

1- مفهوم عمل المرأة بالمحلات التجارية:

يعرف على أنه " ظاهرة إنسانية واجتماعية شاملة ذات أبعاد متعددة، منها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية عند ممارسة العمل، ومنها النفسي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعلها مع مكان عمله ومحيطه، ومنها الاجتماعي ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تتسج بين الأفراد الموجودين داخل مجالات العمل "(1).

عرف عمل المرأة بأنه " هو تلك الجهود البدنية والفكرية التي تبذلها المرأة في الميدان العلمي والعملية لتحقيق منفعة "(2).

وعرف عمل المرأة بأنه " العمل الذي تقوم به المرأة في المجال التجاري والمتمثل في بيع المنتجات الجاهزة، وتتقاضى مقابل ذلك أجراً معلوماً "(3).

ومنه نستنتج أن عمل المرأة في العموم عبارة عن مجموعة من الجهود البدنية والفكرية التي تبذلها في سياقات متعددة، تشمل العمل في المجالات العلمية والتجارية والاجتماعية... يتطلب لذلك الطاقة الجسدية التي تُستخدم عند أداء المهام، بالإضافة إلى التفاعلات النفسية والاجتماعية التي تنشأ في بيئة العمل. وكل ذلك من أجل تحقيق منفعة مادية أو معنوية لتتكافأ بأجر محدد مقابل خدماتها أو إنتاجها.

(1) منيرة بنت علوش بن ناصر السبيعي، مشكلات عمل المرأة السعودية في المحلات التجارية: دراسة ميدانية على محافظة الرياض والخرج، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 19، 2018، ص 142.

(2) خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، 2000، ص 172.

(3) حليلة السعدية بركات، الظروف السوسيو مهنية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها على استقرارها المهني: دراسة ميدانية بمدينة أدرار، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2019/2020، ص 09.

2- محددات عمل المرأة في المجتمع المحلي:

تتأثر حدود عمل المرأة في المجتمع المحلي بعدة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية، فغالبًا ما تواجه النساء قيودًا تتعلق بالممارسات التقليدية التي تحد من مشاركتهن في سوق العمل، ونذكر على سبيل المثال:

2-1- العادات والتقاليد:

تعتبر العادات والتقاليد عن الإرث الثقافي المتناقل من جيل إلى آخر عبر العمليات الاجتماعية التي تسمح بترسيخ هذه العناصر وفي وعي وفكر الأفراد، حيث أن هؤلاء يمثلون لثقافتهم التي تكفل لهم تنظيم وإشباع حاجاتهم المختلفة، يتجلى ذلك التعبير عن الإرث الثقافي عبر صيغ مختلفة أبرزها الاحتفالات الدينية والاجتماعية التي تعكس صور التراث المنقول إلينا، وهنا نشير إلى دور وإسهام الأسرة في ترسيخ هذه العناصر التي تمكنها من تحقيق تكيف مع الظروف الاجتماعية المختلفة، وبالتالي فالعادات والتقاليد تشكل الجوانب التي تسمح للأفراد بتحقيق تكيف مع البيئة الخارجية حسب تعبير الكوتبارسونز⁽¹⁾. وفي هذا الصدد يرى الباحث الأنثروبولوجي إميل دوركايم: " أن العادات والتقاليد الاجتماعية مفروضة وملزمة، وفرضها والتزام بها يشعرهم بالراحة، ويفسر إلزامية الفرد بالقيام بها، فالعادات الاجتماعية هي العقل الجمعي، والعقل الجمعي في نظر دوركايم هو مصدر كل الوقائع أو الظواهر الاجتماعية التي هي موضوع علم الاجتماع الأساسي"⁽²⁾.

فمع ثبوت هذه الأساليب " صار الصغار يتعلمونها عن الكبار بواسطة التقليد أو العرف وبواسطة المحاكاة Imitation وتحت تأثير الضبط والسلطة، وكانت الطرق الشعبية في زمن مضى توفر الحلول لكل مشكلات واحتياجات البشر وهي تتسم بالاتساق والتجانس والشمولية في الجماعات الواحدة ومع مرور الزمن تصبح هذه الطرق أكثر استبدادية وأمر

⁽¹⁾ Steve Bruce and Steven yearly, *The Sage dictionary of sociology*, Sage publications, London, 2006, p292.

⁽²⁾ هالة محمد عبد العال، المرأة والثقافة بحث تحليلي في العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العربية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018، ص21.

إيجابي في نظر جماعته، فعندما تسأل عن سبب القيام بفعل ما في بعض المناسبات الدينية يكون الجواب إن الذي سبقونا فعلوا الشيء ذاته بالأسلوب ذاته ومن هنا تكتسب هذه الطرق الشعبية قيمتها الاجتماعية والثقافية⁽¹⁾.

ما يمكن إضافته، هو أن العادات والتقاليد تمثل حلقة وصل بين الأفراد، وذاكرة حية يتم إحيائها عبر نمطية الاحتفال والممارسة فنجد أن بعض تظاهراتها تلتصق بالمعيش اليومي ولا تفارقه عبر صيغ مختلفة وتعكس صورة الماضي ورمزية الإرث الثقافي (المادي والمعنوي)، فأهم ما تتسم به هذه الأساليب التقليدية هو طبيعتها اللاشعورية Linconscient إذ أن الأفعال الأولى التي تنمو وتتطور منها هذه الأساليب والتي يراد منها إشباع بعض الاحتياجات يعتبر كل فعل منها قائما بذاته ومقيدا من حيث مدى الإشباع المباشر الذي يهدف إليه، ومن تكرار الحاجات تظهر عادات الأشخاص وتتكون الأعراف لدى الجماعات اعتمادا عليها، وهي قريبة في بعض ميكانيكياتها من الأفعال الغريزية إن صح التعبير رغم أنها تنتج من تجارب بشرية، وهي تصل أعلى أشكالها عندما تتكيف لتحقيق أعلى المنافع للبشر مما يثبتها في التقاليد الاجتماعية ويمنحها القوة على الانتقال من جيل إلى جيل⁽²⁾.

وفي هذا الصدد تقول (ج،ش) "في مجتمعنا أي شيء يخص المرأة مرتبط بالعادات والتقاليد، وخاصة عملها خارج بيتها مرتبط جدا بالعادات المتوارثة وهذا من خلال ما يتوارثه الأجيال عن بعضهم البعض فعندما يتكلمون بسوء عن عمل المرأة أمام الشباب أو الأولاد يغرسون فيهم ذاك التصور السيئ عن عمل المرأة".

إذا من خلال ما قالته مبحوثتنا يتبين لنا أن صورة عمل المرأة سواء إيجابية أو سلبية في المجتمع مصدرها العادات والتقاليد.

(1) محمد بوراكي، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال: دراسة أنثروبولوجية لبحث نمط الهوية في مخيال تراث الأدب الشعبي، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، 2003، ص 106-107.

(2) محمد بوراكي، نفس المرجع، ص 107.

حيث تقول (هـ،ز) "مازال عمل المرأة في مجتمعنا تربطه مجموعة من العادات والتقاليد والحشمة من الاختلاط، نظرة العيب الخوف عن السمعة".

ومنه يتبين لنا أن المجتمع المحلي مازال محتفظا بعاداته وتقاليده التي تجعل له ضوابط معينة تنتقل من جيل إلى آخر عبر التنشئة الاجتماعية والاحتكاك اليومي بين الأفراد حيث تلعب الأسرة والمدرسة والوسط الاجتماعي دورا أساسيا في ترسيخ هذه العادات سواء كانت إيجابية أو سلبية.

2-1- القيم:

يعتبر مفهوم القيمة من المفاهيم المتعددة الأبعاد، فقد تعمل على " إشباع رغبة إنسانية وهي صفة للشيء تجعله ذا أهمية للفرد أو للجماعة، وهي تكمن في الشيء الخارجي ذاته "(1)، أي أنها تلبي حاجات إنسانية يسعى إليها الأفراد داخل محيطهم ومجتمعهم، تكون ذات أولوية في حياته اليومية كما أنها تصبح عبارة عن توجهات وأحكام يطلقها الفرد اتجاه موضوع أو قضية ما تأخذ القيم تراتبية في الأهمية وفق الخلفية الثقافية فعلى سبيل المثال قد تحتل القيم الاقتصادية والفردية المفاضلة الكبرى في مجتمعات ما كالمجتمعات الغربية والحدائثة بينما تأخذ القيم الدينية أو القيم الجماعية الحيز الأكبر من الاهتمام والتداول في المجتمعات التقليدية، فالقيم قد تكون ذات " تقويم وتقدير فردي إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي(2)، وتعمل على توجيه السلوك البشري تجاه قضاياها المجتمعية، بما يحدد من المرغوب وغير المرغوب المباح والمحرم، أي أنها بمثابة قوانين ومحددات للسلوك تمس الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وتمتاز القيم بالثبات والديمومة تنتقل في المجتمع عبر الأجيال إن كانت منقولة من مؤسسات أولية كالأسرة والجماعة، أو مؤسسات رسمية كالمدرسة والإعلام وغيرها، وبثباتها وديمومتها فان تغير القيم عملية بطيئة

(1) سيد أحمد طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، دار العربي للنشر، مصر، 1996، ص40.

(2) إبراهيم عبد الرحمان محمد علي، أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد62، 2000، ص191.

وقد تكون حتى منعدمة في بعض المجتمعات، فتداخلها في نطاق الهوية وحتى الكينونة يصعب من هذه العملية فهي حجر الأساس بارتباطها بالتوجهات العامة والكبرى فهي لب الايدولوجيا وعند استذكارها ترتبط بمواضيع حيوية، وكأنها الواجهة الكبرى لمجتمع ما، فالقيم الدينية والقيم الوطنية وغيرها يكون لها التأثير الأعظم في الحياة العامة لدى المجتمعات، وتصبح الحياة العامة محاكاة كبرى للعيش بالقيم وفي سبيل تثبيتها.

تعد القيم الأساس الذي يبنى عليه المجتمع فهي تشكل الموجه الأخلاقي وتحدد طبيعة العلاقات بينهم، كما تختلف القيم من مجتمع إلى آخر فكما قال أحمد شوقي:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت *** إن هم ذهبوا أخلاقهم ذهبوا.

وفي هذا الصدد تقول (ج، د) "أن عمل المرأة في مجتمعنا محكوم بالقيم أو بالأحرى الأخلاق والدين الذي يحط ضوابط لخروجها وعملها وبما أننا مجتمع محافظ فالعادات والتقاليد والقيم الدينية هي من تحكم عمل المرأة وخروجها من بيتها".

والقيم عادة تشمل الصدق، الاحترام التضامن، والتسامح، حيث تلعب الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية والثقافية دورا كبيرا في غرس هذه القيم ونقلها عبر الأجيال.

3- الآراء حول عمل المرأة بالمحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد:

تتعدد الاتجاهات والآراء التي تفسر عمل المرأة في المحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد، مما يعكس تنوع الآراء والمواقف حول هذه القضية. ولذلك نذكر:

3-1- الاتجاه المؤيد:

يعلن أنصار هذا الاتجاه رأيهم في قضية عمل المرأة بأن عملها ضرورة اجتماعية واقتصادية بحتة لابد منها في هذا العصر الذي يتميز بالتقدم الحضاري السريع والنمو المتزايد في شتى شؤون الحياة بحيث أصبح عملها ضرورة من ضروريات الحضارة.

فالمراة تمثل نصف المجتمع ولا يمكن جعلها تابعة في المنزل تتحصر مسؤولياتها في الطبخ والتربية⁽¹⁾ في هذا الصدد نجد "سلامة موسى داعيا المرأة إلى العمل إن المرأة الشرقية هي إنسان بلا أخطار بلا حوادث هي إنسان بلا تربية لأن الذي يربينا نحن الرجال هو الأخطار والحوادث وفي نظره على المرأة أن تعمل لأن الأعمال المتواضعة خير ألف مرة من البقاء في البيت معطلة تتعفن ففي بقائها في البيت يعطل من إمكانياتها وطاقاتها⁽²⁾.

فمكانة المرأة تغيرت عما كانت عليه في السابق وكان ذلك هو السبب والنتيجة في آن واحد للتغيير في بناء الأسرة وفي وظائفها فمن حيث البناء الأسري تتجه نحو الشكل الزواجي الصغير ومن حيث الوظيفة تفتقد العديد من وظائفها التقليدية نتيجة لظهور مؤسسات متخصصة تقوم بتلك الوظائف عوضا عن الأسرة.

فالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق هو ما ينادي به أنصار هذا الاتجاه ومن أول تلك الحقوق حق العمل في أي مجال تريده وبأي طريقة دون شرط واعتمد هؤلاء على ضرورة المساهمة الاقتصادية للمرأة فهي تحاول دائما الرفع من مستوى الأسرة.

وهذا ما أكدته مبحثتنا (ج، ش) بقولها "يشهد المجتمع تغيرات كبيرة جدا وهذا ناتج عن عوامل متعددة أهمها الضغوط الاجتماعية والحاجة إلى مدخول إضافي للأسرة وارتفاع مستوى التعليم لدى النساء والتحولات الاقتصادية والاجتماعية كلها جعلت عمل المرأة يلقي تأييدا كبيرا من مختلف شرائح المجتمع".

بحيث يري أنصار هذا الاتجاه أن عمل المرأة ضرورة تفرضها جملة من التغيرات مست جميع الأنساق، كما أصبح عملها ميزة من مميزات المجتمع المتحضر.

⁽¹⁾ إبراهيم عبد المبارك الجوير، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ط1، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، 1995، ص ص 81-82.

⁽²⁾ مفيد محمد إبراهيم، المرأة العربية، والفكر الحديث، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2001، ص 61.

حيث تقول مبحثتنا (ه،ز) "هناك تغير كبير حول نظرة المجتمع لعمل المرأة في السنوات الأخيرة الناس تطورت وتحضرت والمرأة أصبح لها حقوق مثل الرجل وعملها أصبح أمر عادي ومقبول".

فالمرأة نصف المجتمع ومكانتها تغيرت عما كانت عليه في السابق.

3-2- الاتجاه المعارض:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن عمل المرأة الأساسي ووظيفتها الحقيقية تتلخص في تفرغها لبيتها وإدارة شؤونه الداخلية وتربية الأطفال والقيام على شؤون الزوج من أساسيات الحياة التي ينبغي عدم التغافل عنها. وتعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف الاجتماعية وهي مسؤولية لا ينبغي التقليل من شأنها وأهميتها.

ويعتمد أصحاب هذا الاتجاه على مبدأ الأصول الذي يقول "إن درء المفسد مقدم على جلب المصالح" فخرج المرأة إلى العمل يحقق لها ولمجتمعها منافع اقتصادية إلا أنها في نفس الوقت يحمل بين طياته ضررا اجتماعيا يفوق تلك المنفعة والمصلحة الاقتصادية لما يسببه من تفكك أسري وانحلال أخلاقي كما أثبتت الدراسات الطبية أن كيان المرأة النفسي والجسدي قد خلقه الله تعالى على هيئة تخالف تكوين الرجل وقد بني جسمها ليتلاءم مع وظيفة الأمومة كما أن نفسيتها قد هيئت لتكون ربة بيت.

وقد كان لخروج المرأة إلى العمل وترك بيتها وأسرته نتائج فاضحة في كل مجال ويقول تقرير الصحة العالمية "إن كل مولود يحتاج إلى رعاية أمه المتواصلة لمدة ثلاث سنوات على الأقل وأن فقدان هذه الرعاية يؤدي إلى اختلاف شخصية الطفل كما يؤدي إلى انتشار جرائم العنف وطالبت هذه الهيئة بتفرغ المرأة للمنزل. إذا وظيفة الأمومة تتصاغر أمامها الوظائف الأخرى حتى ورد في الأثر أن الجنة تحت أقدام الأمهات لعظم دور الأم ومسؤولياتها وقد ساهم خروج المرأة العمل في زيادة حالات الطلاق في المجتمع كما أدى إلى انخفاض نسبة المواليد في المجتمعات وذلك نتيجة لرغبة المرأة في التفرغ لعملها وعدم قدرتها على الربط بين مسؤولية البيت والعمل. ونتج عن انشغالها بالعمل ومحاولة تحقيق طموحاتها

وما تصبو إليه أن تهمل في أحيان كثيرة مسؤولياتها الأساسية فتتشغل عن بيتها ورعاية أطفالها فنجم عن ذلك أخطار جسمية ونتائج سلبية عديدة⁽¹⁾.

يرى أنصار هذا الاتجاه أن عمل المرأة الأساسي ينحصر في تفرغها لبيتها وتربية أطفالها والقيام بشؤون زوجها فعملها في منزلها يعتبر من أنبل الوظائف التي يمكنها أن تشتغلها.

فحسب ما صرحت به مبحثتنا (ل،ر) "أنه رغم التغير الذي يشهده العالم عامة ومجتمعنا خاصة على جميع الأصعدة إلا أن عمل المرأة مازال يلقي الرفض وعدم القبول وخاصة العمل بالمحلات التجارية لا يلقي القبول الكبير والاستحسان من المجتمع وبالأخص من الرجال".

حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه رغم ما يحققه خروج المرأة للعمل من منافع ومصالح اقتصادية ومادية فبالمقابل تتجر عليه مساوئ وسلبيات تعود على الأسرة والمجتمع وحتى على العاملة نفسها فتركيباتها البدنية والنفسية ليست مهيئة للأعمال الصعبة كالبيع بالمحلات ولا تتحمل الضغوط النفسية المنجرة على هذا العمل.

3-3- اتجاه المساواة بين الرأيين:

هذا الاتجاه المتفتح المتحرر الذي يؤمن بالمساواة بين الرجل والمرأة في العمل بحيث يساوي هذا الاتجاه في الحقوق والواجبات بينهما في المجالات الاقتصادية الاجتماعية والسياسية ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن تخلف المجتمع العربي يعود لانعدام حرية المرأة وجهلها وعدم اطمئنانها على مستقبلها لكونها عضوا غير فعال في هذا المجتمع وهؤلاء يطالبون بفتح الأبواب أمام المرأة في التعليم والتدريب بمختلف أنواعه⁽²⁾، ومن هذا المنطلق ينظر أصحاب الاتجاه الثالث إلى موضوع عمل المرأة وخروجها من زاوية الإسلام الجامعة

(1) إبراهيم عبد المبارك الجوير، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ص ص 89-94.

(2) صفاء يحيوي، أثر عمل المرأة على صحتها النفسية وعلى علاقاتها الأسرية، أطروحة الدكتوراة في علم النفس العيادي، جامعة وهران، 2017/2018، ص 51.

بين العمل والعاطفة فمدنية الإسلام وحضارته العريقة لا ترضى للمرأة غير الانسجام الكامل مع قوانين الفطرة وهذه القوانين التي لا تكره المرأة على ما لا يتفق مع كرامتها كإنسان ومع تركيبتها اللطيفة كالأنثى فهو بذلك يفتح لها الباب للتخصص الملائم على مصرعيه لتكون طبيبة نسوية مثلاً وخبيرة اجتماعية ومربية مدرسية وما إلى ذلك من مثل هذه الأعمال التي لا يكون نجاحها على حساب البيت والأمومة بل ربما كان البيت والأمومة ينبوعاً يتدفق بالإلهام الخير للسمو بهذه الأعمال.

فالإسلام هو النظام الوحيد الذي أعطى المرأة جميع حقوقها ونظر إلى وظيفتها الطبيعية وظيفته الأم التي فطرها الله عليها فجعل لها المقام الأول حيث جعل مقام الأمومة أعلى مقام، وجعل مكانة المرأة كأم لا تعدلها في المجتمع أية مكانة، وهياً لها كل الوسائل للتفرغ لهذه الوظيفة العظيمة، وجعل لها من الحقوق ما يكفل لها القيام بهذه الوظيفة على أحسن وجه وأكمل صورة.

ومع هذا سمح لها بالخروج من منزلها لأية ضرورة تعرض لها، ولطلب العلم أيضاً، وللعبادة ولمساعدة المجاهدين كذلك. وكل هذا في إطار النظام الإسلامي والآداب الإسلامية. أما خروجها واختلاطها بالرجال ومزاحمتها لهم بالمناكب والأقدام فأمر قد نهى عنه الإسلام وأمر بالابتعاد عنه، لأنه يؤدي إلى شيوع في الفاحشة.

فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن العمل حق ضروري للمرأة، ولكن في المجالات التي تتناسب مع أنوثتها ولا تتصادم مع القيم الإسلامية. واعتمد أصحاب هذا الاتجاه على أنه لا اعتراض في الإسلام على حق المرأة في العمل من حيث المبدأ في المجالات التي تفيد المجتمع وتنفع بنات جنسها⁽¹⁾.

هذا الاتجاه المتفتح والمتحرر لا يرى بأساً في خروج المرأة للعمل فهي عمود المجتمع ولها نفس الحقوق والواجبات مع الرجل لذا تمارس حقوقها كاملة.

(1) إبراهيم عبد المبارك الجوير، عمل المرأة في منزل وخارجها، ص 99-103.

حيث صرحت مبحثتنا (ب،خ) "عمل المرأة في الوقت الحالي أصبح مقبولا ويلقى استحسانا وخاصة العمل في قطاع التعليم والصحة فهي أكثر المهن التي تلائم المرأة وهي الأكثر قبولا".

فالإسلام هو النظام الوحيد الذي أعطى المرأة جميع حقوقها، ونظر إلى وظيفتها الطبيعية ووظيفة الأم التي فطرها الله عليها فجعل لها المقام الأول، حيث جعل مقام الأمومة أعلى مقام، وجعل مكانة المرأة كأم لا تعدلها في المجتمع أية مكانة، وهياً لها كل الوسائل للتفرغ لهذه الوظيفة العظيمة وجعل لها من الحقوق ما يكفل لها القيام بهذه الوظيفة على أحسن وجه وأكمل صورة.

فأصحاب هذا الاتجاه يرون أن العمل حق ضروري للمرأة، ولكن في المجالات التي تتناسب مع أنوثتها ولا تتصادم مع قيم المجتمع.

4- دوافع المرأة العاملة:

تتعدد دوافع خروج المرأة للعمل، بتنوع غاياتها ويشمل ذلك:

4-1- الدافع الاقتصادي:

يُعتبر الدافع الاقتصادي من أبرز العوامل التي أدت إلى خروج المرأة للعمل، نتيجة حاجتها الملحة لكسب قوتها أو لتلبية احتياجات الأسرة. فخروجها لم يكن مقتصرًا على الثورة الصناعية والحربين العالميتين، كما أنه لم يكن مجرد هروب من الأدوار التقليدية في الأسرة كما يعتقد البعض. بل جاء نتيجة لزيادة الاستهلاك والحاجة المتزايدة لدخل المرأة، خاصة مع ارتفاع تكاليف المعيشة وظهور احتياجات جديدة أصبحت ضرورية، مما لا يتناسب مع الدخل المحدود للأسرة. يمكننا ربط الدافع الاقتصادي بالوضع الاجتماعي للمرأة؛ فكلما انخفضت الطبقة الاجتماعية، زادت الحاجة للعمل. كما أن هذا الدافع يسهم في تحسين المستوى المعيشي للأسرة. وفقًا لبحث دولي أعده مكتب العمل الدولي حول ظروف المرأة

العاملة وواجباتها الأسرية، فإن العاملين الرئيسيين الذين يدفعان المرأة للعمل هما الضرورة الاقتصادية والضرورة القومية لزيادة الإنتاج⁽¹⁾.

كما أجريت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية على 3800 سيدة أكدت أن 75% يعملن أساسا من أجل إعانة أسرهن، كما بينت معظم الدراسات الحديثة أن العامل المادي هو الذي يدفع المرأة للعمل نتيجة للظروف الحديثة التي فرضتها التغيرات الاجتماعية فقد " توصلت نتائج دراسة محمد بن عطية إلى أن 61.5% يعملن للضرورة الاقتصادية "⁽²⁾، كما بينت دراسة أجرتها منظمة العمل العربية على حوالي 13 مدينة عربية أن نسبة عمل المرأة في الاقتصاد العشوائي غير المهني بلغت 36.1% في تونس و56% في المغرب و25% في الجزائر و43% في مصر وأكدت الدراسة أن 80% منهن متزوجات مما يدل أن توفير نفقات الأسرة هو الدافع الأساسي وراء العمل.

يعد الدافع الاقتصادي من أهم الأسباب التي تدفع المرأة إلى الانخراط في سوق العمل حيث يساهم دخلها في تحسين المستوى المعيشي للأسرة ومواجهة متطلبات الحياة المتزايدة. وفي هذا الصدد تقول (ر،ح) "عمل المرأة أصبح ضرورة من ضرورات الحياة لمعيشة غلات ومتطلبات الحياة في تزايد والراجل وحدو معادش لاحق لازم لمرأ تعاونو".

حيث يساهم دخلها في تحسين المستوى المعيشي للأسر ومواجهة متطلبات الحياة المتعبة، في كثير من الأحيان تصبح المرأة العائل الوحيد للأسرة خاصة في حالات الطلاق أو الترمل، مما يجعل العمل ضرورة حتمية لتأمين الاحتياجات الأساسية.

حيث تقول مبحوثتنا (ج،ر) "أنا كمطلقة ونفقة الأولاد ماتكفيش حتى الضروريات يسمى لازم عليا نخدم ونعاون وليداتي وبما أني معنديش مستوى دراسي عالي اضطريت نخدم بائعة في محل".

(1) كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص84.

(2) نادية فرحات، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، 2012، ص127.

كما أن المساهمة المالية للمرأة تعزز الاستقرار الاقتصادي للأسرة وتقلل من حدة الفقر، وبالتالي فإن خروج المرأة للعمل ليس مجرد خيار شخصي بل أصبح حاجة اجتماعية واقتصادية في المجتمعات الحديثة.

4-2- الدوافع الاجتماعية:

تُعتبر الثورة الصناعية نقطة تحول حاسمة في تاريخ العمل النسائي، حيث أظهرت كيف ساهم التصنيع في فتح آفاق جديدة للمرأة. فقد أتاح لها هذا التحول فرص عمل متنوعة، مدعوماً بالتطورات التكنولوجية التي ساهمت في تقليل الجهد والوقت من خلال استخدام الآلات الكهرومنزلية. ومن خلال منظور أنثروبولوجي يمكننا فهم رغبة المرأة في العمل كجزء من سعيها لتحقيق مكانتها الاجتماعية. فالعمل لا يقتصر على كونه مصدراً للدخل، بل يُعزز من قيمتها المعنوية ويمنحها شعوراً بالاعتراف والاحترام في المجتمع، مما يساهم في تغيير الديناميات الاجتماعية التقليدية.

إضافة إلى ذلك، تسعى المرأة من خلال العمل إلى تكوين علاقات اجتماعية جديدة، مما يعكس رغبتها في التواصل والاندماج داخل المجتمع. ومع ذلك، فإن هذه الرغبة في الاستقلالية قد تؤدي إلى توترات في العلاقات الزوجية، حيث أظهرت الأبحاث أن النساء العاملات يواجهن صراعات أكبر مع أزواجهن. على الرغم من أن اشتغال الزوجات قد يزيد من حدة المناقشات والخلافات، إلا أن الدراسات تشير إلى أن ذلك لا يؤثر بشكل كبير على مستوى السعادة العامة في الزواج. هذا يعكس التعقيد الذي يكتنف تجربة المرأة في العمل، وكيف أن التقدم الاجتماعي قد يأتي مع تحديات جديدة⁽¹⁾.

يشكل الدافع الاجتماعي عاملاً رئيسياً في خروج المرأة إلى العمل، حيث يعزز مكانتها داخل المجتمع وتحقيق الذات من خلال المشاركة الفاعلة في مختلف المجالات. فالعمل يمنح المرأة الاستقلالية والثقة بالنفس.

(1) ليلي مكاك وإبراهيم الذهبي، عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 11، جوان 2015، ص 182.

حيث تعبر مبحثنا (خ، س) قائلة "بالنسبة لي العمل ضروري لتحقيق طموحاتي واستقلاليتي المالية خاصة وأنا أحمل شهادة جامعية تخول لي الحصول على وظيفة محترمة ولكن للأسف لم يحالفني الحظ فاضطرت للعمل كبائعة بمحل للألبسة النسائية على الأقل لتحقيق هامش من الاستقلالية الشخصية".

فالعامل يتيح للمرأة فرصة تطوير مهاراتها وبناء شبكة علاقات مهنية واجتماعية، كما يساهم في تغيير الصور النمطية التقليدية للمرأة.

وتكمل كلامها قائلة "إلا أن هناك اختلاف في نظرة المجتمع لعمل المرأة المتزوجة مقابل غير المتزوجة بالمحلات التجارية بالمنطقة فالمتزوجة كل الأعين موجهة لها أكثر من الغير متزوجة بحيث يرونها مهمة لمسؤولياتها من أجل العمل".

كما يدعم عمل المرأة مبدأ المساواة بين الجنسين، بالإضافة إلى ذلك يصبح عمل المرأة ليس مجرد دخل بل أداة لتعزيز الدور الاجتماعي للمرأة وتمكينها.

4-3- الدوافع النفسية:

تعتبر الدوافع النفسية لعمل المرأة جزءاً أساسياً من فهم تجربتها الاجتماعية، حيث تعكس رغبتها في تحقيق الذات والشعور بالقيمة في المجتمع، فيُظهر العمل كيف يمكن أن يكسب المرأة احترام الآخرين، إذ يمثل وسيلة لإثبات قدراتها ومهاراتها. تتحرر المرأة من النظرة التقليدية التي تحدد مكانتها في المنزل، مما يسمح لها بتنظيم وقتها بفعالية، سواء في العمل أو داخل المنزل. تشير دراسة كليجر إلى أن العديد من الأمهات يعملن ليس فقط لتلبية الاحتياجات الاقتصادية، بل أيضاً من أجل المتعة والرضا النفسي الذي يوفره العمل. هذا يعكس كيف أن التجربة العملية يمكن أن تكون غنية بالإشباع النفسي، مما يساهم في تشكيل هوية المرأة ويعزز دورها في المجتمع⁽¹⁾.

(1) ليلي مكاك وإبراهيم الذهبي، المرجع السابق، ص 182-183.

يلعب الدافع النفسي دورا مهما في توجه المرأة للعمل بالمحلات التجارية، حيث يوفر لها هذا المجال فرصة للتفاعل الاجتماعي اليومي، مما يعزز شعورها بالانتماء ويقلل من الوحدة أو الروتين المنزلي وذلك من خلال تعاملها مع مختلف شرائح المجتمع سواء خارج بيئة العمل أو داخلها.

كما تقول مبحثتنا (خ،ب) "يجب أن تكون دائما علاقة احترام وتقدير وتفهم جميع الأطراف سواء صاحب العمل أو الزملاء أو الموردين فالبائعة بالمحل التجاري هي في تفاعل يومي ومستمر".

كما أن العمل في البيع والتسويق يمنحها إحساسا بالإنجاز عند إقناع العملاء أو تحقيق مبيعات ناجحة، مما يعزز ثقتها بنفسها ويطور مهاراتها التواصلية في كل المواقف سواء المخرجة أو المريحة.

وهذا ما عبرت عنه مبحثتنا (ج،ن) بقولها "العمل يوفر للمرأة راحة نفسية وشعور بالاستقلال المادي والمعنوي إلا أنها في بيئة العمل تتعامل مع عقليات مختلفة وتعرض لمواقف قد تكون مخرجة أو غير مريحة فعليها التعامل بكل عفوية وتفهم وكبت لغضبها حتى لا تؤثر على مجال عملها أولا ولا تؤثر على زبائننا ثانيا".

وهذا ما ينعكس إيجابيا على صحتها النفسية ويشعرها بالقيمة الذاتية ومنه فعمل المرأة بالمحلات التجارية لا يقتصر على الجانب المادي فحسب بل يتعداه ليشبع حاجاتها النفسية من خلال تحقيقها لذاتها والتقدير الاجتماعي الذي تحظى به من خلال علاقاتها مع الأهل والجيران باقي المجتمع.

ثانيا: الأدوار التقليدية للمرأة في المجتمع المحلي:

1- المجتمع التقليدي و(نظرية الهيمنة الذكورية):

تقوم الهيمنة الذكورية بصفة كلية أو شبه كلية على سلطة الرجل، بتشكيل نظرة تعيد تشغيل نفس السلطة والاعتراف بها من طرف الرجال والنساء على حد سواء، فالذكر يعيد ممارسة هذه السلطة بشكل ضمني أو صريح، وتعترف الأنثى كذلك أو تخضع لهذه السلطة بشكل واع أو غير واع، ذلك أنها المنطق الوحيد المعتمد والمتعود عليه، والمعروف عن النساء القيام بما هو منتظر دون تلقي الإشارة، بل يعد الطلب في حد ذاته تدخل في الأنوثة أو حط من قيمتها، بخروجه عن المعتاد، وعلى حد تعبير بورديو فالنساء تجد أنفسهن تطبقن على كل واقع، وبشكل خاص على علاقات السلطة اللواتي يجدن أنفسهن أسيرات لها⁽¹⁾.

حيث يرى أن المجتمع الجزائري التقليدي يحصر مفهوم الرجولة في الذكورة أين أصبح مبدأ القوامة مشجع يبرر من خلاله تهوين أحاسيس العزة والتقدير في ذات المرأة وبالمقابل تكريس الغرور والاستعلاء عند الرجل بعد إن كانت قوامة تمجيدا لشيم ومآثر تعكس روح التسامي العاطفي والبذل ونكران الذات وهذا الحال ينسحب على كل المجتمعات البحر المتوسطية التي تمارس فيها الهيمنة الذكورية على كافة النساء في كافة المجالات بطريقة غير معلنة ومسلم بها أي أن قوة النظام الذكوري تتراءى فيه أمرا يستغنى عن التبرير ذلك أن الرؤية المركزية الذكورية تفرض نفسها كأنها محايدة وأنها ليست بحاجة إلى أن تعلن عن نفسها في خطب تهدف إلى شرعنتها والنظام الاجتماعي يشتغل إلى رمزية هائلة تصبو إلى المصادقة على الهيمنة الذكورية التي يتأسس عليها، أنها التقسيم الجنسي للعمل والتوزيع الصارم جدا للنشاطات الممنوحة لكل واحد من الجنسين له مكانه وزمانه وأدواته أنها في بنية الفضاء مع التعارض بين مكان التجمع أو السوق المتخصصة للرجال والمنزل المخصص للنساء ورغم هذا الحصر لدور المرأة في الفضاء المنزلي إلا أنها تقاسمت الدور مع الرجل

(1) أسيا حجاز، المرأة بين العمل غير الرسمي والأسرة دراسة ميدانية بمدينة غليزان، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2016/2017، ص82.

خارج المنزل في الحقل أي ساهمت في الإنتاج إلا أن هذا لم يأخذ بعين الاعتبار عند موقعها في النظام الاجتماعي الذي لا يستمد مكانتها من مشاركتها في العمل الإنتاجي بل من كونها أما وزوجة وبنات من حيث واجباتها ومسؤولياتها التي هي أكبر بكثير من الحقوق والامتيازات الممنوحة لها التي تتلاءم مع خصائصها النفسية والجسمية ومن ثم تسيير المدخرات الغذائية والمحافظة على عفتها من كل النواحي بما فيها الإشباع الجنسي والإنجاب الذي لا يحقق الغاية منه إلا بإنجاب الذكر الذي سيضمن لأمه في المستقبل مكانة أفضل من المكانة التي تمنح لها وهي صغيرة فالمرأة في المجتمع التقليدي عندما تصبح حمة تسقط عليها حدة الرقابة والسيطرة التي تصبح هي الأخرى ممارسة لها على نساء صغيرات (زوجة ابنها، ابنتها) كما تتخلص من كثير من أعباء العمل المنزلي.

فالمرأة في هذه المرحلة لا يسمح لها بالخروج لزيارة الأقارب إلا مع الرجل أو عجوز ترافقها فكيف بالخروج إلى العمل الذي تحفظ المجتمع التقليدي عليه حتى أننا لا نزال نلمح بعض مظاهره في كثير من العائلات في يومنا هذا وهنا الحديث عن العمل المأجور الذي تخرج بسببه المرأة من بيتها متوجهة إلى مكان تعمل فيه وتتقاضى مقابله اجرا وليس عن أي نشاط تقوم به المرأة في إطار تواجدها في بيتها والذي يصبح تابعا للعمل المنزل الملازم لها والذي تتقاضى مقابله اجرا ولا شكرا او تقديرا رغم أنه يأخذ الوقت الأوفر من يومها وكأن المرأة العجوز عندما تتوقف عن القيام بالدور الجنسي لها (مشبعة للرجل ومنجبة للأطفال) تتحرر من الأعباء الملقة على عاتقها سواء أكانت نفسية (الحراسة وتضييق مساحة الحرية او جسدية (العمل الشاق) وبالتالي فالنظام الاجتماعي الذي يقسم الأدوار بين الرجل والمرأة ويحصر عمل المرأة في البيت بينما توسع مجال تحرك الرجل في الفضاء الخارجي بما يصحبه من توسع لمداركه ودائرة علاقاته الاجتماعية الذي يبنى بالأساس على الاختلاف البيولوجي القائم بينهما أي بين الأجساد الذكورية والأنثوية وبشكل خاص الاختلاف التشريحي بين الأعضاء التناسلية أن يبدو إذا وكأنه التبرير الطبيعي للاختلاف المبني اجتماعيا بين نوعين وبشكل خاص للتقسيم الجنسي للعمل، لكن الجسد وحركاته باعتبارها

سجلات لمبادئ كونية تخضع لعمل بناء اجتماعي لا هي محددة بالكامل في دلالتها الجنسية تحديدا ولا غير محددة بالكامل بحيث أن الرمزية المرتبطة بها هي في الوقت ذاته اصطلاحية ومعللة وبالتالي كأنه شبه طبيعي⁽¹⁾.

حيث ينبه بورديو أن الهيمنة الذكورية تنتج عن هذا التقسيم للعمل المنزلي وعن هذه التبريرات التي يحاول كلا الزوجين إيجادها لتبرير أعمالهم وتصرفاتهم كزوجة وكأم وكأب وهذا ما يربي الأب كسلطة وكهيمنة، المرأة كمسايرة ومستمتعة أحيانا ومتعبة أحيانا أخرى بالتضحيات والأدوار التي تقوم بها وبالتالي تنتجها وتعيد إنتاجها في كل المجالات لأنها قضية استيعاب لأدوار وإعادة إنتاجها⁽²⁾.

في مجتمع سيدي خالد، كما في العديد من المجتمعات المحلية الأخرى، تظهر الهيمنة الذكورية بشكل واضح في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. حيث يعتبر الرجل هو المحور الأساسي في صنع القرار داخل الأسرة وخارجها، بينما تحديد أدوار المرأة بشكل تقليدي يرتبط بالمنزل وتربية الأطفال.

وهذا ما عبرت عنه مبحثتنا (خ،ب) بقولها "مجتمعنا ككل المجتمعات العربية مازالت المرأة يسيطروا عليها رغم التطور والانفتاح لي رانا عايشينو وهذه السيطرة حتى في مجال العمل ونوع العمل مزال الأب والأخ هم الذين يتحكمون".

ثم استطردت قائلة، "الأخ كون غرضوا متخدميش خلاص تقعي في الدار وتزوجي وتربي أولادك أنا مجيت نخرج للعمل هذا بمشقة كبيرة لو كان ماشافوش ظروف عيانه ومحتاجة نصرف على ولادي بعد وفات والدهم راهم متحكمين فيا".

(1) يوسف حديد ونصيرة براهيمة، المرأة العاملة بين الفضاء المنزلي والفضاء الخارجي، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 11، جوان 2015، ص ص 201-202.

(2) وردة بداش، الفضاء العام والفضاء الخاص بين القطيعة والاستمرارية، أطروحة ماجستير في علم الاجتماع العمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران 2، 2011/2012، ص 45.

هنا نتضح لنا صورة الهيمنة الذكورية على المرأة باختلاف العلاقة سواء الأب أو الأخ أو الزوج وأن المرأة لا يمكنها الخروج أو ممارسة أي نشاط خارج بيتها إلا بالموافقة مما يحد من مشاركتها الفاعلة في المجال العام وتتغزز هذه الهيمنة من خلال العادات والتقاليد التي تركز دونية المرأة، وتقلل من فرصها في التعليم أو العمل أو تولي المناصب القيادية. كما أن نظرة المجتمع غالباً ما تساهم في إسكات صوت المرأة وفرض الوصاية عليها، ورغم بعض التغييرات الإيجابية في السنوات الأخيرة، إلا أن الهياكل الاجتماعية التقليدية مازالت تفرق بين الجنسين وتعمق الفجوة بين الحقوق والواجبات.

2- المرأة بين خطابي الحداثة والتقليد:

تواجه المرأة في خطاب الحداثة والتقليد جدلاً مركباً يعكس صراعاً بين قيم التغيير والتجديد من جهة، والتمسك بالعادات والتقاليد الدينية والثقافية من جهة أخرى. وهذا ما يعكس صداماً حاداً تتعرض له المرأة خلال مسيرتها في الحياة.

2-1- صورة المرأة في الخطاب التقليدي:

يدعي هذا الطرح الخصوصية ويكرس مبدأ الاختلاف في النوع الاجتماعي كبناء ثقافي يجعل من المرأة عنصر في إطار البنية الاجتماعية يخضع بالضرورة لإكراهاتها ومعوقاتها، وعليه فإن هذه البنية الثقافية هي التي رسمت أدواراً خاصة بكل من الرجل والمرأة طبقاً لمبدأ الاختلاف البيولوجي بينهما وهي تؤدي بدورها إلى إعادة إنتاج هذا الاختلاف في إطار ثقافي يكرس التمايز بين الجنسين فهي لا تسمح بتبادل الأدوار بين الذكر والأنثى وفي هذا المعنى تكريساً لمبدأ اللامساواة كبعد رمزي يجعل الرجل بمثابة القائد فهو الذي يفرض رأيه وأوامره على مرؤوسيه باعتباره سيداً له مكانة مرموقة في أعلى الهرم الاجتماعي، ويجعل من المرأة كائناً متدنياً في أسفل الهرم الاجتماعي تطيع وتمتثل لأوامر الرجل وفي تبعية مطلقة له، كما يجعل هذا الخطاب فضاءين مختلفين لكل من الرجل والمرأة فالأول الفضاء العمومي والثاني الفضاء المنزلي وفي هذا التمايز غاية يتجه إليها وهو التكامل بين الجنسين. يعتبر الدين من أهم المصادر التي يمكن أن نلجأ إليها في فهم طبيعة الاختلاف

بين الرجل والمرأة باعتبار أن لكل منهما واجبات وحقوق خاصة. فنجد على سبيل المثال أن الإسلام أعطى للرجل الحق في الميراث بما يعادل حق أنثيين، الأمر كذلك في الشهادة وتعدد الزوجات وأعطى له واجب دفع المهر للمرأة في حال الزواج بل والنفقة عليها وأعطى للمرأة واجبات أخرى مختلفة كطاعة الزوج وتربية الأولاد والقيام بشؤون البيت... الخ، أما المصدر الثاني فهو يتعلق بالتركيبية النفسية والبيولوجية للمرأة التي تجعلها كائناً عاطفياً حساساً حيث استثمرت هذه الميزة لدى البعض واستغلت في غير صالحها بحيث تبقى غير قادرة على شغل الأدوار القيادية في المجتمع خاصة في الميدان السياسي. المصدر الثالث الذي يكرس الاختلاف والتمايز هو ما يعرف بثقل العادات والتقاليد كما يظهر على سبيل المثال في طريقة الاحتفال بالمولود الجديد فهي تختلف بين الذكر والأنثى ويتجلى هذا أيضاً في الطقوس المرتبطة بالعقيقة، بالإضافة إلى النظرة إلى المرأة كمخلوق يجلب العار خاصة إذا طال بها السن ولم تتزوج (عانس) حيث تجعلها كائناً سلبياً. يطلق على هذه البنية الاجتماعية التي جعلت المرأة في موقف متدني وانهزامي مقارنة بالرجل بالنظام البطريركي (الأبوي). إن وجودها كعنصر في إطاره معناه بعبارة أخرى تصبح كمتلقي سلبي لاواعي تقوم بالخضوع له إكراها مما يعني تقويته وديمومته واستمراره في جعلها هامشية بالمقارنة بالمركز الذي يشغله الرجل لأن هذا الأخير هو الذي صنع هذا النظام، صنعه له ولتعزيز مكانته ومركزه في خضم علاقات الهيمنة والتحكم إزاء لعبة السلطة، إنه نظام مبني على عنف رمزي يجعل الرجل هو السيد وهو الفاعل ويجعل المرأة خاضعة له وفي تبعية مطلقة. في هذا الصدد يقول بيار بورديو: "إن قوة النظام الذكوري تتراءى فيه أمراً يستغني عن التبرير، ذلك أن رؤية مركزية الذكورة تفرض نفسها في خطب تهدف إلى شرعنتها، كما أن النظام الاجتماعي يشتغل باعتباره آلة رمزية تصبو إلى المصادقة على الهيمنة الذكورية التي تأسست عليها" (1).

(1) بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة سلمان قعفراني، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص27.

إن القيم والمعايير التي تأسس عليها النظام الأبوي نفسه هو الذي جعل المرأة ترتبط ببعض الصفات التي أصبحت جزءا من مكونات هويتها كالحشمة، الامتثال، الطاعة، الاحتجاب التنفيذ المجاني لعملها التقيد بجملة الممنوعات حتى لا تكشف عن جسدها... كل هذا حتى تحضر نفسها لاحقا لأن تكون ربة بيت ناجحة سواء كأم أو كزوجة إرضاء للرجل وخدمة له وعونا ومساندا له في أزماته المختلفة، وبالمقابل فإنها تتال رضاه ورضا الخالق عز وجل. تظهر المرأة التقليدية بقوة في الأوساط الشعبية المتميزة بثقافة شفوية في الغالب لدى أسر محافظة تملك رأس مال ديني معتبر توظفه في ربط الديني بالديني لكن تجعل من الثنائي تابع فقط وتجعل من الأول مركز حياتها باعتباره مقدسا، لا يهمها الواقع هو بعينه بقدر ما نقيسه على ما يقرره النص الديني ودرجة امتثالها له⁽¹⁾.

2-2- صورة المرأة في الخطاب الحديث:

يدعي الخطاب الحداثي العمومية في الطرح بحيث ينظر إلى المرأة باعتبارها فاعل اجتماعي قادر على مخالفة قواعد اللعبة التي يفرضها النسق الثقافي، تمتلك هامش من الحرية يجعلها على قدم واحد من المساواة مع الرجل، تناضل من أجل الحصول على استقلالية نسبية في إطار النظام الأبوي الذي يميز مجتمعنا، تعدل فيه أو بالأحرى في المكونات البنوية له ولصانعه (الرجل) عن طريق تغيير صورة المرأة بالنسبة إليه باعتبار أن هذا الاختلاف البيولوجي بينهما لا يعني التمايز الثقافي في المركز والدور الممنوح لكل واحد منهما، حيث دلت التجارب الحياتية في المجتمعات الغربية التي قلصت الهيمنة الذكورية فيها إلى حد كبير، أن المهام لها القابلية للتداول بين الجنسين وأصبح الدور الذي كان يقوم به الرجل هو نفسه الدور الذي تقوم به المرأة في إشارة إلى تثمين دور القيم الأنثوية التي غيرت الكثير من ملامح الحياة الاجتماعية في هذه المجتمعات. أما بالنسبة للمجتمع الجزائري فإنه هو الآخر تأثر إلى حد كبير بالنموذج الثقافي الغربي بتأثير من العولمة وكثافة حجم

(1) سعود حجال ومحمد بلحاجي، المرأة الجزائرية المعاصرة بين خطاب التقليد والحداثة (مقاربة سوسيوانثروبولوجية)، مجلة التغيير الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، 2017، ص ص 71-72.

الاتصالات وقنوات الإعلام المختلفة، الهجرة نحو الخارج، بالإضافة إلى العامل التاريخي المتمثل في الاستعمار الفرنسي الذي عمل على تهديم البنية الاجتماعية التقليدية الطابع المميز للمجتمع الجزائري آنذاك، كل هذا أثر بشكل أو بآخر على التركيبة الاجتماعية في خضم التحولات الاقتصادية الثقافية السياسية والاجتماعية التي طرأت عليه في حقبة زمنية متتالية تتجه صوباً نحو تحديث المجتمع الجزائري في البداية قبل نقله إلى الحداثة كتغير مادي ونوعي في البرمجيات الذهنية للفرد الجزائري، هذا ما كان مبرمجاً ومهيأً له بفعل المشروع التنموي الذي يعتمد على التصنيع.

ينظر الخطاب الحداثي إلى المرأة كمواطنة لها كامل الحقوق التي تنطبق على صفة المواطنة، كالحق في التعبير والعمل، والممارسة السياسية والحقوق الاجتماعية الأخرى المرتبطة بها كأمراً مثل حقوق الأمومة. ويقف وراء هذا الخطاب الحركات النسوية التي عملت منذ أمد طويل على تكريس المبادئ الكونية المتعلقة بالحرية، المساواة، والعدالة على وضعية المرأة المهمشة في نظرها كي ترتقي إلى مصف الرجل. يدعم فعل الحركة النسوية وتوجهاتها عدة عوامل منها ما يتعلق بالشرعية التاريخية حيث تؤكد بعض قياداتها النسوية أن مشاركة المرأة في الحرب التحريرية سواء كمجاهدة أو مربية أو ممرضة أو على الأقل مكلفة بالاتصال بمنحها حق المساواة مع الرجل في المكاسب الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية لما بعد الاستقلال، أما العامل الثاني فيتعلق بوصول بعض قياداتها الشابة التي لم تعيش الفترة الاستعمارية إلى أطوار متقدمة في مجال التمدرس ومنها الجامعة حيث تخرجن منها كإطارات قادرة على أن تكون فاعلة في عملية التنمية، بل إن هذه الأخيرة هي الحل لتمكين المرأة من ترقية اجتماعيا، كما يقف بجانب الطرح الحداثي بعض الأحزاب السياسية ذات الطابع الديمقراطي العلماني متأثرة في ذلك بالتجربة الديمقراطية الغربية ويظهر في برامجها السياسية البعد النسوي من خلال تحرير المرأة من قيود التبعية ومن الأفكار الظلامية التي عملت على تقزيمها وتهميشها في عملية التنمية، بالإضافة إلى النخبة

الفرنكوفونية المتواجدة في الحركات النسوية والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام أو لدى الإدارات في هيكل تنظيم الدولة الجزائرية هي الأخرى نراها تدافع بقوة لصالح تمكين المرأة. إن القيم والمعايير التي تأسست عليها الحداثة هي التي جعلت بعض النساء في حياتهن اليومية يتميزن ببعض الخصائص تختلف في الجوهر عن النساء التقليديات ماديا ومعنويا على الأقل من حيث شكل اللباس والمستوى التعليمي المتميز، طريقة الكلام ونوع المعاملة المبنية على الانفتاح على الآخر والارتباط معه على أساس التوافق والتكامل، السير بحرية في الفضاء العمومي، إبراز القدرات والمواهب في الفضاء المهني، التطلع إلى المسؤولية المبادرة، المنافسة الاستقلالية في اتخاذ المواقف والقرارات... الخ كلها مؤشرات تدل على النقلة النوعية لنوع من النساء نحو الحداثة. تظهر المرأة الحداثية في الأوساط الحضرية التي تتميز بنخبة فكرية ذات مستوى ثقافي عالي مفرنسة إلى حد ما، بالمقابل وضعها المادي مرموق نسبيا، لكن رأسمالها الديني ضعيف إلى حد ما⁽¹⁾.

3- المجتمع الحديث (الحركة النسوية/النظرية النسوية):

تعددت التيارات الفكرية التي تناولت الحركة النسوية وأسباب تحولاتها والاختلافات التي غيرت مسار هذه الحركة ومن بين هذه اتجاهات الفكرية نجد:

3-1- الاتجاه الليبرالي (Liberal/Individual Feminism):

حيث يعتمد هذا الاتجاه على مبدأ المساواة خاصة بين الرجل والمرأة وفي صدد هذا القول نجد أن " المذهب النسائي الليبرالي يركز على المعتقدات التي جاء بها عصر التنوير والتي تنادي بالإيمان بالعقلانية والإيمان بأن المرأة والرجل يتمتعان بنفس الملكات العقلية الرشيدة "⁽²⁾.

(1) سعود حجال ومحمد بلحاجي، المرأة الجزائرية المعاصرة بين خطاب التقليد والحداثة، مرجع سابق، ص 73-74.

(2) دلال بحري، النظرية النسوية في التنمية، مجلة الفكر، العدد 11، 2014، ص 73.

ولاشك في أن المتتبع لهذا التيار أو التيارات الفكرية التي بدأت في تاريخ الحركة النسائية وبدأت في خلق ثغرات تحررت من خلالها المرأة فكانت البدايات كانت من الأسرة لتنتقل بعد ذلك إلى العمل حيث " تدلنا القراءة المتأنية للاتجاه النسوي الليبرالي إلى أنه أقدم الاتجاهات النسوية تاريخياً، وقد تضمن مساحة كبيرة لمناقشة جدية المرأة سواء في ارتباطها بالأسرة أو في تحررها من الأسرة تماماً "(1).

حيث كان هذا الاتجاه يظم جميع جوانب الحياة سواء كانت الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلى غير ذلك، وقد أكد على إقحام المرأة في جميع الميادين فهي ليست حكراً على الرجل فقط " حيث أن الليبرالية هي فلسفة تتناول جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية " فالمتأمل في الجانب الليبرالي نجده يدعو إلى التحرر والمطالبة بجميع الحقوق الإنسانية وبالتالي حقق هذا " الاتجاه تقدماً ملموساً خلال القرن التاسع عشر في هذا النطاق، وخاصة في المسائل المتعلقة بحق التعليم وقوانين الطلاق وحق رعاية الأطفال في العديد من مجتمعات أوروبا وأمريكا "(2).

ونستنتج أنه يمكن إطلاق وصف الليبرالية على أية حركة نسوية تسعى من أجل الحقوق القانونية والصحة والتعليم والمشاركة السياسية، وتحسين مستوى معيشة النساء عامة. ومنه نستنتج أن الجانب الليبرالي النسوي تركز في النقاط التالية: (3)

- إنهاء أول صيحة للمناداة بحقوق المرأة.
- لم تتبنى شعار المساواة المطلقة حسب المفهوم الراديكالي.
- لم تتطرق للقضايا الجنسية، واقتصرت على قضايا الحقوق السياسية والاقتصادية والمدنية.

(1) دلال بحري، المرجع السابق، ص 73.

(2) المرجع نفسه.

(3) مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، ط1، تقديم محمد عمارة، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 2004، ص 88.

- طالبت بتحسين وضع المرأة وتوسيع فرصها دون الحديث عن تغييرات جذرية في بنية المجتمع وعلاقات الجنسين.

3-2- الاتجاه الراديكالي (Feminism Radical):

يعتبر هذا الاتجاه من بين الاتجاهات التي نادى كذلك بالدفاع عن حقوق المرأة والوقوف أمام النظام السلطوي الأبوي والقضاء عليه حيث " طالبت بتغيير جذري في مجموع العلاقات بين الجنسين داخل الأسرة وفي المجتمع على حد سواء بزوال السلطة الأبوية واستئصالها، ووصولاً إلى المساواة المطلقة وسيادة علاقات النوع في المجتمع أو ما يسمى (Genderization of Society)"⁽¹⁾.

حيث يدعوا هذا الجانب إلى التحرر من النظام الأبوي الذكوري المهيمن على حياة المرأة وفي صدد هذا القول أن الجانب الراديكالي النسوي يركز على " تأثير النظام الأبوي على القمع الذي تتعرض له المرأة، فعلى العكس من حركة تحرير المرأة، تؤمن النسوية الراديكالية بأن السلطة الذكورية هي أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع (رجلاً أو امرأة)، وترى أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه، ولذلك يجب القضاء عليه لا على المستوى السياسي والقانوني وحسب ولكن على المستوى الاجتماعي والثقافي أيضاً"⁽²⁾.

فيدعو هذا الاتجاه أو التيار إلى قمع السلطة الذكورية والسلطة الجائرة في حق الأنثى حيث اهتم هذا الجانب خاصة الذي يتسم بنزعة متطرفة إلى مجال المرأة والاهتمام بالنوع الاجتماعي في إطار البيئة الاجتماعية والثقافية، حيث ركز على إعادة كرامة المرأة في ظل وجود هذا النظام الذكوري الذي امتهن المرأة وهمشها في المجتمع وطغى على حقوقها حيث اعتبر هذا الاتجاه بداية جديدة لتحرر المرأة من الاستعباد الذي وجه لها من طرف الرجال.

(1) مثني أمين الكردستاني، المرجع السابق، ص104.

(2) أحمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، التقرير الاستراتيجي الثامن، مجلة البيان، العدد08، 2011، ص135.

حيث مثلت المرأة في ذهنية الرجل أنها الكائن المستضعف التابع والخاضع للسلطة الذكورية، " فقد استغل الرجل القوي ضعف المرأة ومارس القمع ضدها، إضافة إلى أن مؤسسات المجتمع فرضت على المرأة، بسبب أخوتها دورين دورة الزوجة ودور الأمومة، هذا ما حال بينها وبين حريتها "(1).

وعليه إن هذا الاتجاه جاء نتيجة لهذه الأسباب وبالتالي يعد هذا الاتجاه رائد الحركة النسوية الذي اهتم بالجانب الأنثوي، ويهدف هذا التيار إلى تغيير المجتمع الذي فيه المرأة من أجل تغيير بنية الاستغلال الذي تتعرض له (2).

حيث يعد هذا الاتجاه مميزا عن الاتجاهات الأخرى من خلال الاهتمام بجانب المرأة فقط كما يدعو إلى وضع حدود للعلاقات مع الرجال وفي ضوء هذا يؤكد على ضرورة " الحملات والمظاهرات المقصورة على النساء، وخلق مجال للمرأة وثقافة للمرأة، وركن على الحدود الفاصلة في العلاقة بين الرجال والنساء - ويشن حملات خاصة ضد عنف الرجال ضد النساء والاعتصاب والفواحش "(3).

3-3- الاتجاه النسوي الاشتراكي (Socialist Feminism):

يشير هذا التيار النسوي الاشتراكي إلى وجود نوع من الظلم للمرأة في المجتمع من حيث الطبقات الفقيرة والغنية فترى أن رائدات هذا الاتجاه الفكري ينتقدن وجود الطبقة البرجوازية في المجتمع لأنها تشكل خطر على المرأة في المجتمع مادام يتواجد حاكم ومحكوم في ظل هذا النظام الطبقي الرأسمالي، وحيث تتمثل الفكرة الأساسية في النسوية الاشتراكية في " الافتراض بأن الزواج البرجوازي يعاد إنتاجه في شكل صراعات وتناقضات المجتمع البرجوازي الأكبر، فالزوجات يمثلن الطبقة المضطهدة أو حتى العبيد بينما تمثل السلطة

(1) حبوشي بنت الشريف، الفلسفة النسوية من النضال إلى الإبداع سيمون دي بوفوار نموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة وهران الجزائر، 2015، ص103

(2) صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد 01، 2014، ص646.

(3) سوزان ألس وانكنز وآخرون، الحركة النسوية، تر: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص136.

الأبوية في هذه الطبقة دور أصحاب الأعمال أو الملاك ويشير هذا التحليل إلى رجال كأعداء للمرأة وأن صراعهم بعد انعكاسا لصراع أكبر حيث تشتغل النساء في سياق الرأسمالية⁽¹⁾.

ويشار في هذا أن إلى أن المرأة تحاول أن تكافح الرأسمالية وتسعى إلى إزالتها من المجتمع لأن في نظرها وكما يقول مثني أمين كردستاني في كتابه حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر "إن تحرير المرأة كاملا مرهون بزوال الرأسمالية والملكية الفردية وتحقيق الاشتراكية ومن ثم فإن آلام المرأة سوف تستمر حتى يتحقق ذلك"⁽²⁾.

وبالتالي جاء هذا التيار أو الاتجاه كرد فعل على المادية في المجتمع الرأسمالي لأن هذا النظام يقوم على العمل والإنتاج فيه فيقسم على أساس الجنس (المرأة والرجل).

حيث تشكل المرأة في ظل وجود هذا النظام عنصر غير معترف به في الوسط الاجتماعي وهذا نتيجة للعمل الذي تقوم به حيث " شيدت الرأسمالية نظاماً للعمل يميز ما بين المجالين الخاص والعام، فللرجل العمل المنتج والمدفوع، وللمرأة الأعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الإنتاج. واستندوا إلى اعتبار إنجلز أن قيام الرأسمالية والملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس النسائي"⁽³⁾.

ومما سبق نرى ونستخلص أن هذا المبدأ يقوم على أساس أن " المجتمع يتضمن بنيتين مسيطرتين هما النظام الرأس مالي والنظام الأبوي، وكلا النظامين يشتغل النساء ويضطهدهن، وطالبت هذه النظرية بحرية الإنجاب والمسؤولية الوالدية المشتركة وتطوير مختلف أشكال المشاركة بالإنتاج الاجتماعي..."⁽⁴⁾.

(1) دلال بحري، النظرية النسوية في التنمية، مرجع سبق ذكره، ص73.

(2) مثني أمين كردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر مرجع سبق ذكره، ص95.

(3) نادية ليلي عيسوي، تيارات الحركة النسوية ومذاهبه، متاح على الرابط: <http://al-manshour.org/node/3116> 20/02/2017

(4) خلود رشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2014، ص24.

ثالثاً: التميز الجنسي والتحيزات الاجتماعية:

1- التميز الجنسي:

اجتذب موقع المرأة ودورها الاهتمام مؤخراً وانصبّت النقاشات حول هذا الأمر بصورة أساسية على أهمية الطقوس المقتصرة على الذكور أو على استغلال المسنين في المجتمع لعمل النساء. انتشرت في الستينيات مقولة تنحو إلى التأكيد على أن سيطرة الرجال على النساء تعود إلى الاستحواذ الذكوري على الإبداع "الثقافي" في ميدان الطقوس، وذلك ما يجعل الإبداع "الطبيعي" للنساء خاضعاً له. لقد قام العديد من الانتوغرافيين (غودال، كابيري) بتقديم معطيات هامة عن دور النساء في المجتمعات المحلية، ليخلصوا من ذلك إلى أنه من الخطأ الاعتقاد بأن المرأة خاضعة" فيها، وهي خلاصة اعتمدها الأنثروبولوجيون النسويون في السبعينيات. ولكن (بل وهاميلتون) قاما بالتركيز على استقلالية النساء في أماكن عيشهن، وعلى وجود سبل لدخولهن إلى أساطير وطقوس خاصة بهن، وعلى الدور الذي يلعبه في الحياة الاجتماعية خارج الإطار المنزلي، ليتوصلا إلى معارضة النظريات القديمة التي كانت تعتبر أن إدارة الأساطير والطقوس التي يرتبط بها وجود المجتمع بكامله محصورة بالرجال فقط، بينما يقتصر دور النساء على التكاثر العضوي وعلى خدمة أغراض شخصية وحسب⁽¹⁾.

2- التحيز الاجتماعي:

في المقابل ما من شيء يسمح بربط التمايز بين المهمات حسب الجنس النوع مع ممارسة الجنس أو الإنجاب، هذا التمايز الذي يمكن ملاحظته في جميع المجتمعات ولكن بأنماط مختلفة. أو بالأحرى، يجب النظر إلى العلاقة على ضوء الترتيب المعاكس للفكرة السائدة قد يكون تقسيم المهمات ناتجا عن الضغوطات "الموضوعية المحيطة بالإنجاب النسائي" إن كلود ليفي- ستروس (1971) الذي يركز على المظهر الاصطناعي، سواء

(1) بيار بونت وميشال ايزار وآخرون، معجم الإثنولوجيا والانثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، ط2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2011، ص247-248.

لتجزئ المهمات أو لتنظيم العائلة، يرى في تقسيم العمل وسيلة تخلق بين الجنسين علاقة تبعية متبادلة، على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي [...] تقودهما في النهاية إلى الديمومة وإلى تأسيس عائلة انطلاقاً من منطق هذا التحليل، يعرف ج. روبان (1975) هذا التقسيم على أنه يقف حائلاً دون تشابه الرجال والنساء [...] ويقوم بتفعيل الفروقات البيولوجية [...] ويتوصل بالتالي إلى خلق النوع. إن التمايز بين المهمات والوظائف الاجتماعية، الذي هو صفة أساسية للنوع، يتفاعل حتى في الزواج بين أشخاص من جنس واحد ولكن من نوع مختلف كالزواج بين الرجال عند الأراندي). يستنتج من حالات كهذه أن الزواج لا يقتصر على مهمة إنجاب يشترك فيها الشريكان، بل يمثل مجموعة من الواجبات والحقوق على الأملاك والأشخاص بشكل خاص، وبشكل عام حقوقاً لجنس نوع "الرجل" على جنس "نوع" المرأة⁽¹⁾.

3- البنين الاجتماعي لتمييز الأجناس والتفاوت:

التمايز، في علم الأحياء، هو اكتساب خصائص وظيفية مختلفة بواسطة خلايا متشابهة. وبالطريقة نفسها، تحدد جميع المجتمعات وظائف مختلفة للجنسين في الجسم الاجتماعي، ويندرج ذلك في حقلين أساسيين (الإنجاب والعمل) وتبدو مظاهر التمايز الأخرى (الثياب الحركة، طريقة الكلام، التعاطي المختلف مع الطعام أو الموارد المتنوعة أو الحياة السياسية... كإشارات أو نتائج لهما⁽²⁾).

4- المرأة في ظل التغير الثقافي والاجتماعي:

تجد الهيمنة الذكورية إذاً كل الظروف مجتمعة لملء ممارستها. والحضور المعترف به كونياً للرجال يتأكد في موضوعية البنى الاجتماعية ونشاطات الإنتاج وإعادة الإنتاج، والقائمة على تقسيم جنسي لعمل الإنتاج وإعادة الإنتاج البيولوجي والاجتماعي، ويمنح للرجل النصيب الأوفر، وكذلك في الترسيمات الملازمة لكل الهابيتوسات. ولكون الترسيمات شكّلت

(1) بيار بونت وميشال ايزار وآخرون، معجم الإثنولوجيا والانتروبولوجيا، مرجع سابق، ص 398.

(2) بيار بونت وميشال ايزار وآخرون، مرجع سابق، ص 399.

بشروط مماثلة، ومن ثمة معطاة موضوعياً، فإنها تشتغل باعتبارها قوالب الإحساسات وأفكار وأفعال كل أفراد المجتمع، وعلى أنها إعلائية (Transcendantale) تاريخية. وبما أنها متبادلة كونياً، فإنها تفرض نفسها على كل عون على أنها إعلائية وبالنتيجة، فإن التمثل الذكوري المتمركز لإعادة الإنتاج البيولوجي ولإعادة الإنتاج الاجتماعي نفسه، يجد نفسه محملاً بموضوعية الحس المشترك، المتفق عليه على أنه تسوية عملية ومعتقديه (Doxique) على معنى الممارسات. وحتى النساء أنفسهن تطبقن على كل واقع، وبشكل خاص على علاقات السلطة اللواتي يجدن أنفسهن أسيرات لها ترسيمات ذهنية هي نتاج استدماج علاقات السلطة تلك، وتعبّر عن نفسها في المتعارضات المؤسسة للنظام الرمزي. ويستتبع ذلك أن أفعال المعرفة التي للنساء هي بالمناسبة نفسها أفعال اعتراف عملية وانتساب معتقدي واعتقاد ليس عليه أن يفكر بنفسه، ولا أن يؤكد نفسه باعتباره كذلك، وهو الذي يصنع، على هذا النحو العنف الرمزي الذي تتعرض له⁽¹⁾.

(1) بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، مرجع سابق، ص 399.

خلاصة الفصل:

يتناول هذا الفصل ظاهرة عمل المرأة في المحلات التجارية، موضحةً ارتباطها بعدة أبعاد تشمل البيولوجية والنفسية والاجتماعية. حيث تطرقنا إلى تأثير المحددات الثقافية والاجتماعية، مثل المعتقدات والقيم المجتمعية التقليدية، التي تحد من مشاركة المرأة في سوق العمل. كما يعرض ثلاثة اتجاهات رئيسية حول عمل المرأة: المؤيد الذي يعتبره ضرورة اجتماعية واقتصادية، والمعارض الذي يرى أن دور المرأة يجب أن يكون في المنزل، والاتجاه الذي يطالب بالمساواة بين الجنسين مع الحفاظ على القيم الإسلامية.

يستعرض كذلك دوافع عمل المرأة، مثل الحاجة الاقتصادية والرغبة في تحقيق الذات وبناء علاقات اجتماعية، كما يناقش الأدوار التقليدية للمرأة وتأثير الهيمنة الذكورية والعادات والتقاليد على مكانتها. في النهاية، يعكس الصراع بين القيم التقليدية والحداثية، حيث تسعى المرأة لتحقيق حقوقها ومكانتها في المجتمع رغم التحديات الثقافية والاجتماعية.

الفصل الثالث:

التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة بالمجالات التجارية في بيئة العمل

أولاً: اللغة والتواصل في بيئة العمل

ثانياً: التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية بسبيدي خالد

ثالثاً: وضع المرأة العاملة بالمحلات التجارية بسبيدي خالد

تمهيد:

تعتبر التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة في المحلات التجارية عنصراً حيوياً ومحورياً في تشكيل بيئة العمل. فهي تسهم في بناء علاقات مهنية قوية وتعزز من روح الفريق، مما يؤدي إلى تحسين الأداء الجماعي. تلعب المرأة دوراً حاسماً في تعزيز التواصل الفعال وتبادل الأفكار مع زملائها ورؤسائها، مما يساهم في تعزيز الابتكار وزيادة الإنتاجية. كما أن قدرتها على بناء علاقات إيجابية تؤثر بشكل كبير على تجربة الزبائن وولائهم للمحل.

ومع ذلك، تواجه المرأة تحديات متعددة، مثل التمييز ونقص الدعم، مما قد يؤثر سلباً على تفاعلاتها مع الزملاء والمديرين. هذه التحديات قد تعيق قدرتها على التعبير عن أفكارها والمشاركة بفعالية. لذلك، فإن تعزيز وجود المرأة في المناصب القيادية يلعب دوراً هاماً في تحسين هذه التفاعلات وزيادة تأثيرها في تشكيل ثقافة العمل.

أولاً: اللغة والتواصل في بيئة العمل:

1- مفهوم اللغة، اللهجة واللهجة المحلية:

1-1- تعريف اللغة (لغة واصطلاحاً):

- لغة: اشتق مفهوم اللغة من لغا، يلغو، لغوا أي قال باطلاً، واللغا بمعنى الصوت، أما ابن منظور فيقول اللغة هي فعلت، من لغوت أي تكلمت وأصلها هو لغوة⁽¹⁾.

ومن هذا المنطلق فرق العرب بين اللغة باعتبارها كل الكلام الذي يحمل معنى ايجابي ومفيد، وبين اللغو الذي يقصد منه الكلام المهمل الذي لا فائدة منه.

- اصطلاحاً: عرف ابن جني اللغة على أنها الأصوات التي يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.

ويعرف السويسري "سوسير" اللغة في إطار مقارنتها بالكلام فيعتبر اللغة (La Langue) مرتبط بالمجتمع والعرف الاجتماعي، بينما الكلام (La Parole) فهو يرتبط بالأفراد والحدث الكلامي، فبالنسبة له اللغة هي ظاهرة اجتماعية كونها نظام من الإشارات والرموز التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن مجمل أفكاره.

كما يمكن أن نعرف اللغة على أنها نظام يتواصل به الأفراد داخل المجتمع، وفقاً لاتفاق عرفي اصطلاحى يسهل من عملية الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع الواحد. وتعرف اللغة كذلك على أنها مجموعة من التقاليد الصوتية التي ورثتها الجماعة اللغوية عن أسلافها والتزمت بها⁽²⁾.

ومنه نستنتج أن اللغة هي وسيلة الاتصال الوحيدة التي لديها القدرة على التعامل مع مطالب المجتمع، كما يمكن القول بأنه تشارك وبشكل أساسي في عملية تحديد عناصر

(1) ابن منظور، معجم لسان العرب، <https://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarab>

(2) علاقة اللغة بالمجتمع- وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، متاح على الرابط:

<https://democraticac.de/?p=47670>

الهوية الجماعية لمن يتحدث بها، لأنها تشكل رفقة الجنس والثقافة أهم المقومات التي تحدد هوية المجتمعات الإنسانية.

في المحلات التجارية، تعتبر لغة البيع والشراء عنصراً أساسياً في نجاح التعامل مع الزبائن. حيث غالباً ما يعتمد العاملون في هذه الأماكن على لغة واضحة وبسيطة، مع ابتسامة لطيفة ونبرة صوت ودودة لجذب العملاء وتوفير تجربة تسوق مريحة. يفضل استخدام كلمات مثل "تفضل"، "كيفاش نعاونك"، "كاشما تحتاج" لخلق جو من الإحترام والترحيب. كما أن فهم لغة الجسد، مثل التواصل البصري والإيماءات الإيجابية، يلعب دوراً كبيراً في تعزيز الثقة وترك انطباع إيجابي، في النهاية، الإتقان الجيد للغة التعامل مع العملاء يحسن من جودة الخدمة ويزيد من رضا الزبائن.

2- تعريف اللهجة:

- لغة: لَهَجٌ، يَلْهَجُ، لَهَجًا بالشيء، أولع به فثابر عليه وداومه، لهج بذكره"، ولد الناقة أو البقرة أمه: تناول ضرعها يمتصه، ولد الناقة أو البقرة بأمه: اعتاد رضاعها⁽¹⁾.

وجاء في معجم الوسيط: لَهَجَ بالأمر لَهَجًا: أولع به، فثابر عليه واعتاده، فهو لهج ولاهج. ويقال لَهَوَجَ الطعام: لم ينضجه.

واللهجة اللسان، أو طرفه، ولغة الإنسان الذي جبل عليها فاعتادها، يقال فلان فصيح اللهجة، وصادق اللهجة، وطريقة من طرق الأداء في اللغة، وجرس الكلام، واللهجة: ما يتعلل به قبل وقت تناول الطعام كاللمجة⁽²⁾.

مما سبق اتضح لنا أن مصطلح اللهجة في معناه اللغوي يحمل معنى الاعتياد على الشيء أي الطريقة المعينة في الكلام التي تعتادها مجموعة من الناس وينشؤون عليها.

(1) جبران مسعود، الرائد، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2005، مادة (لهج)، ص771.

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1972، مادة (لهج)، ص841.

- اصطلاحاً: اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، تشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعها في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد البيئة بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات⁽¹⁾.

وعرفها محمد أحمد خاطر في اللهجات العربية بأنها: " لسان فريق من الناس مراعي فيه قيود صوتية خاصة، تلاحظ عند الأداء، أو قيود صوتية خاصة تلاحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة، وقيل: تلك الصورة من الاستعمال اللغوي الخاص بجماعة بشرية معينة من الجماعة الكبيرة صاحبة اللغة، والتي ارتبطت ببيئة جغرافية معينة لها سماتها ومظاهرها المتميزة"⁽²⁾.

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن اللهجة هي مجموعة من الخصائص والصفات التي تنتمي إلى بيئة معينة، وتشترك في مجموعة الظواهر اللغوية التي تسير الاتصال بين أفراد هذه البيئة، وانطلاقاً من هذه البيئة يمكن أن يكون هناك اختلاف في اللغات، نحو لغة المحامي تختلف عن لغة الطبيب.

وكذلك هو الحال في المجتمع المحلي بسيدي خالد وفي المحلات التجارية تلعب اللهجة دوراً مهماً في تواصل العاملة مع الزبائن، حيث تعكس هويتها وثقافتها وتؤثر على انطباع العملاء عنها. غالباً ما تحاول العاملة تعديل لهجتها لتكون أكثر وضوحاً وقرباً من الزبون، خاصة في المناطق التي تنتوع فيها اللهجات المحلية. فمثلاً في بعض الأحيان تخطط العاملة بين اللهجة العامية والفصحى المبسطة لتسهيل التفاهم، أو قد تستخدم تعابير دارجة مثل "كاين كل خير" أو "وش خصك" لجعل الحديث أكثر طبيعية.

(1) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، 2003، ص15.

(2) محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، 1989، ص5.

لكن أحيانا قد تسبب الاختلافات في اللهجة سوء فهم أو حتى انطباعا غير إيجابي إذا شعر الزبون أن العاملة غير قادرة على التواصل بسهولة وسلاسة. لذلك، تحاول الكثير من العاملات تطوير أسلوبهن في الحديث ليكون أكثر مرونة، بحيث يتناسب مع طبيعة الزبائن المتنوعين في النهاية، تعد اللهجة أداة مهمة في بناء جسر من الثقة والراحة بين البائع والمشتري، مما يجعل عملية البيع أكثر سلاسة وإيجابية.

3- تعريف اللهجة المحلية:

تعتبر اللهجة المحلية من ضمن الإرث اللغوي في كل المجتمعات ونخص بالذكر المجتمع الجزائري والذي يتم حسب سلسلة يتغير شكل حلقاتها وتراكيبها بطريقة تختلف باختلاف الأحوال السوسيو-ثقافية والتحولت الناجمة عن طبيعة الاحتكاكات مع ثقافات أخرى والتأثيرات التاريخية المحيطة به. وهذا حال لغة تخاطب أفراد المجتمع الجزائري "اللهجة الدارجة الجزائرية أو العامية" فالتأثيرات التي خضع لها المجتمع من الاختلافات والتحولت الثقافية واللغوية، غيرت النظام اللغوي فيه. فتولدت اللهجة الجزائرية أو الدارجة العامية والتي تتمثل في هجين لغوي (Une Langue Hybride) قاعدتها وأساسها اللغة العربية التي تحولت إلى العربية العامية (Arabe Dialectal) ومزيج من اللغة العربية والأمازيغية ومفردات أجنبية أخرى معربة. وباعتبار اللهجة هي اللغة المستعملة في الحياة اليومية، قد تكون من أصل واحد وقد تكون من أصول مختلفة وهي ذو منشأ لغوي أصيل أكثر انتشاراً في الوسط الاجتماعي⁽¹⁾ وتتفرع عن اللغة الأم، ومستمدة منها أصولها مفرداتها وقواعدها وتراكيبها فإن اللهجة المتحدث بها غالب الناطقين بالمجتمع الجزائري قريبة من اللغة العربية الفصيحة وفي الحقيقة تسمى العربية الدارجة.

(1) منير الحافظ، الوعي اللغوي الجمالي في فلسفة الكلام، دار الفرق، دمشق، 2005، ص 87.

تعد اللهجة المحلية في المحلات التجارية عنصرا أساسيا في تعزيز التواصل بين البائع والزبون، حيث تعمل كجسر ثقافي يعكس الانتماء الاجتماعي ويسهل عملية التفاهم. ففي كثير من الأحيان، يفضل الزبائن التعامل مع بائعين يتحدثون بنفس لهجتهم المحلية، لأن ذلك يشعرهم بالألفة والثقة، كما يضيف طابعا شخصيا على التعاملات التجارية، على سبيل المثال، استخدام كلمات مثل "وينك؟" أو "شو الأخبار؟" في بلاد الشام، أو "إزيك؟" و"عايز حاجة؟" في مصر، يجعل الحوار أكثر طبيعية وتلقائية.

وهذا هو الحاصل في المجتمع المحلي بمنطقة سيدي خالد وما جاورها هذا ما يجعل المتتبع والمستمع للكلام يستطيع أن يفرق بين لهجة المنطقة ولهجات المناطق الأخرى، وهذا ما قد تواجهه العاملة بالمحلات من تحديات إذا كانت لهجتها تختلف عن لهجة الزبائن، مما قد يؤدي إلى سوء تفاهم أو انطباع غير مريح. لذلك، تحاول الكثير من العاملات في المحلات التجارية تطويع لهجتهن أو استخدام مصطلحات مفهومة من الجميع لضمان تفاعل أفضل. حيث صرحت مبحوثتنا قائلة: " أنه على البائعة اليوم إتقان التعامل مع جميع الناس ومن بين وسائل هذا الإتقان هو التكلم بلهجة منمقة وواضحة وخاصة أن المنطقة عندها زوار من مناطق مختلفة هذا رح يعطي انطباع جيد على المحلات " كما أن امتلاك القدرة على فهم لهجات متنوعة يُعد ميزة إضافية ترفع من كفاءة الخدمة وتُحسن تجربة الزبون.

باختصار تُعد اللهجة المحلية في المحلات أداة فعالة لتعزيز الروابط الاجتماعية والتجارية، حيث تسهم في جعل البيئة أكثر دفئا وجذبا للعملاء مما ينعكس إيجابا على نجاح المحل ورضا الزبائن.

4- مفهوم التفاعل:

التفاعل هو عملية حركية تستمر فيها عمليات التأثير والتأثير المتبادل طالما يستمر الموقف الاجتماعي الذي يجمعهما.

يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كان فردين أو يتوقف سلوك كل منهم على سلوك الآخر إذا كانوا أكثر من فردين⁽¹⁾.

كما يمكن النظر إلى عملية التفاعل الاجتماعي على أنها عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على أفعال الآخرين ووجهات نظرهم.

يُعد التفاعل داخل المحلات التجارية عنصراً حيوياً في جذب الزبائن وتحقيق المبيعات، حيث تلعب البائعة دوراً محورياً في إدارة هذا التفاعل بطريقة احترافية وجذابة. يبدأ الأمر بالترحيب بالزبون بلغة ودية ولهجة مألوفة، مثل " أهلاً وسهلاً " أو "كيفاه نعاونك؟"، مما يشعره بالراحة والاهتمام. ثم تأتي مرحلة الاستماع الجيد لاحتياجاته، وتوجيهه نحو المنتجات المناسبة باستخدام لغة واضحة ومعلومات دقيقة.

تسعى البائعة الذكية إلى خلق تجربة تسوق ممتعة من خلال التفاعل الإيجابي، مثل استخدام التعابير التشجيعية ("هذا اللون يناسبك")، أو تقديم عروض مُغرية ("إذا اشتريت اثنين، نقدم لك خصماً"). كما أن لغة الجسد تلعب دوراً مهماً، مثل الابتسامة والاتصال البصري وحركات اليد الواضحة، التي تعزز الثقة وتجعل الزبون أكثر تقبلاً للشراء.

أما في حالة الاعتراضات أو الشكاوى، فدور البائعة أن تتعامل بذكاء وهدوء، عبر تنفيذ المخاوف بعبارات مثل "أتفهم قلقك، لكن هذا المنتج يتميز ب..."، مما يظهر احترافيتها ويحافظ على رضا الزبون.

باختصار، البائعة ليست مجرد بائعة، بل هي وجه المحل ووسيلته التسويقية الأولى، حيث يحدد تفاعلها نجاح المحل أو فشله. كلما كانت لبقة، لطيفة، وملمة، باحتياجات الزبائن، زادت معدلات المبيعات وارتفعت سمعة المحل التجاري.

(1) خير الدين علي عويسي وعصام هلال، الاجتماع الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 11.

5- اللغة ودورها في تكوين وبناء هوية المجتمعات الإنسانية:

إن تحديد العلاقة التي تجمع بين اللغة والهوية يعتبر أمراً مهماً في تحديد علاقة البنية الاجتماعية بالبنية اللغوية، باعتبار أن الهوية عنصر فعال ومكون للمجتمع، حيث يعتبر موضوع الهوية من أهم القضايا المطروحة على الساحة الدولية بعد التغيرات والتحولات التي مست هيكل النظام الدولي وأثرت على متغير الهوية وتأثيرها على البنية المجتمعية. فاللغة هي أول ثابت من ثوابت الهوية المجتمعية، فهي تمثل العنصر المركزي الذي يجعل من جماعة معينة تمتلك خصائص ومميزات تختلف عن باقي الجماعات، هذا لأن اللغة ترتبط بشكل قوي بهوية الإنسان فهي الوعاء الحافظ لتاريخه وتراثه، وبالإضافة إلى هذا تعتبر اللغة هي من ولدت الهوية على حد تعبير ستماس⁽¹⁾.

وهذا راجع باعتبار الهوية مسألة لغوية في جذورها، وعلى هذا الأساس تفهم ظاهرة الهوية بوصفها ظاهرة لغوية وفقاً لهذا يتم النظر إلى اللغة بوصفها وسيلة للمحافظة على الهوية واللغة هي المنظم لطريقة حياة الأفراد والجماعات.

فالعلاقة بين الهوية واللغة علاقة العام بالخاص فالهوية أعم من اللغة ذلك أن لها تجليات عديدة غير اللغة، إذ أنها أي الهوية تلك القواسم المشتركة أو القدر المتفق عليه بين مجموعة من الناس، وذلك الذي يميزهم ويوحدتهم ويجعل منهم مجتمعا واحداً، ولا يمكن فصل اللغة بأي حال عن الهوية لأنها لا تستطيع التعبير عن هويتها وثقافتها دون اللغة⁽²⁾.

وتسهم بنية الهوية الاجتماعية للغة العربية في بناء المفاهيم والتعارف عليها من قبل أبناء المجتمع الناطق بها، ويمثل ذلك تشاركية بين اللغة والمجتمع في إنتاج النقاط المحورية التي تبنى عليها اللغة وتهئية الظروف المناسبة لذلك، وللغة اللغوية جانبان هما:

(1) صبرينة مزياني، علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2017، ص 11.

(2) عمر مختاري، دور اللغة في تشكيل وعي المجتمع، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 11، العدد 01، 2022، ص 501.

- جانب تصوري: يتمثل في وعي أفراد الجماعة بانتمائهم للجماعة الكلامية واعتزازهم بهذا الانتماء وباللغة ذاتها.
 - جانب تفاعلي: يتمثل في الدور الذي تؤديه اللغة في الجماعة والذي يتحدد بمدى استعمالهم لها في جوانب الحياة المختلفة⁽¹⁾.
- تعد اللغة أحد أهم الركائز التي تشكل هوية المجتمعات الإنسانية، فهي ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي وعاء للثقافة، التاريخ، والقيم المشتركة التي تميز كل مجتمع عن الآخر. من خلال اللغة، تنتقل التقاليد، الحكايات الشعبية، والأمثال المتوارثة مما يعزز الانتماء ويحفظ الذاكرة الجماعية للأجيال.
- ومنه فاللغة هي روح المجتمع وقلبه النابض، بها يعرف ويحفظ، فهي تحمل في طياتها أحلام الماضي وتطلعات المستقبل، وتظل الدرع الذي يحمي تنوع البشر وغناه الثقافي. بدون اللغة، تفقد المجتمعات جزءا أساسيا من هويتها، وتذوب في بوتقة التماثل العلمي.

ثانيا: التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية بسيدي خالد:

1- التواصل غير اللفظي:

- إن عمليات التفاعل الاجتماعي تتم عبر وسائط مختلفة ومتنوعة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسيين:
- الوسائط اللفظية: وتظم الكلام الذي يدور في نطاق اللغة المستخدمة بأشكاله وأنماطه المختلفة من قبيل إعطاء تعليمات، طرح أسئلة، إلقاء معلومات وأفكار، مدح وثناء، نقد وهجاء، شرح وإلقاء أوامر وتعليمات... الخ.
 - الوسائط غير اللفظية: وتظم كل ما هو غير لفظي وكل ما يشكل مثيرا ومنبها لاستجابات سلوكية مختلفة تسهم في إحداث عملية التفاعل الاجتماعي وتنشيطها مثل

(1) سعاد بوضياف، أثر الهوية اللغوية في تطوير اللغة العربية، مجلة الأثير، العدد 25، 2016، ص 197.

حركات الجسم والأطراف والإيماءات بالجسم والرأس واليدين وتعبيرات الوجه والملابس والألوان والأصوات غير الكلامية والاقتراب والابتعاد واللامسة الجسدية كالمصافحة وغيرها واستخدام الأدوات والأجهزة والروائح المختلفة⁽¹⁾.

يلعب دورا مهما في جذب العملاء وتعزيز تجربة التسوق، خاصة من قبل البائعات ويتم ذلك من خلال لغة الجسد والتي هي عبارة عن مجموعة من التعبيرات أولها الابتسامة التي تعتبر أقوى أدوات التواصل غير اللفظي، حيث تشعر العميل بالترحيب والراحة، أو بواسطة وضع الجسم والوقوف بانتصاب مع ترك الذراعين مفتوحين (بدون تقاطعهما) يظهر انفتاحا واستعدادا للمساعدة، أو بواسطة التواصل البصري أي النظر إلى العميل بعينين ودودتين يظهر الاهتمام والاحترام ثانيا الإيماءات يعد استخدام الإيماءات مثل الإشارة إلى منتج معين أو عرض بطريقة مهذبة (مثل رفع اليد براحة مفتوحة للإشارة إلى اتجاه ما). أو هز الرأس بالموافقة عند شرح مميزات المنتج لتعزيز ثقة العميل. ثالثا تعابير الوجه حيث يجب على العاملة بالمحل تجنب العبوس أو التعبير عن الملل، والحرص على إظهار تعابير وجه متفهمة ومتعاطفة (خاصة عند استفسار الزبون). رابعا المسافة الشخصية أي ترك مسافة مناسبة تمنح العميل راحته (لا تكون قريبة جدا فتشعره بالاختناق، ولا بعيدة جدا فتوحي بعدم الاهتمام. خامسا المظهر الخارجي حيث الملابس المهندمة والنظافة الشخصية للعاملة بالمحل تعكس انطبعا إيجابيا عن المحل واهتمامه بالعملاء. سادسا حركة الجسم ويقصد بها الإسراع في التوجه نحو العميل عند دخوله المحل وإظهار ترحيبا واهتماما بخدمته وكذلك تجنب الحركات التي تعكس التوتر أو التسرع (مثل النقر بالأصابع أو النظر إلى الساعة)، سابعا استخدام البيئة المحيطة وتكون بترتيب المنتجات بطريقة جذابة وتوجيه نظر العميل إليها عبر الإشارة غير المباشرة (مثال: وضع عروض خاصة في مكان واضح).

(1) الجموعي مومن بكوش وأحمد جلول، التفاعل الاجتماعي ومختلف صورته - مدخل نظري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 01 2021، ص 309.

وهذا ما عبرت عنه مبحوثتنا (ن،م) بقولها "العاملة بالمحلات التجارية عليها مسؤوليات كبيرة خاصة من ناحية التعامل مع الزبائن المطلوب منها تكون نبيهة في التعامل وتتحدى بالرزانة والتفهم والتفاعل الجيد مع الزبائن سواء بالكلام أو الحركات والایماءات التي تساعد الزبون على قضاء حوائجه وأن يتسوق بكل أريحية عندنا".

كما أنه في بعض الثقافات المحلية الإیماءات أو اللمسات قد تفسر بشكل مختلف، لذا يجب مراعاة السياق الثقافي، فالتواصل غير اللفظي الناجح يجعل العميل يشعر بأنه مرغوب ومحترم، مما يزيد من فرص البيع وولاء العملاء.

2- تفاعل المرأة داخل المحل التجاري:

يتجسد تفاعل المرأة في عملها من خلال العلاقات الاجتماعية التي تنشئ بينها وبين الزبائن نتيجة تفاعلاتهم مع بعضهم البعض⁽¹⁾، حيث تلعب البائعة دورًا مهمًا في خلق بيئة ترحيبية، مما يساعد على بناء الثقة مع الزبائن، من خلال الابتسامة والتواصل الفعال، تستطيع البائعة فهم احتياجات الزبائن وتقديم نصائح ملائمة حول المنتجات، كما أن قدرتها على الاستماع والتفاعل الإيجابي تجعل الزبائن يشعرون بالراحة، مما يزيد من فرص الشراء، بالإضافة إلى ذلك تعتبر المرأة العاملة بالمحلات التجارية حلقة وصل بين الزبون والمحل، حيث تساهم في تعزيز ولاء الزبائن من خلال تقديم خدمة متميزة.

يتأثر تفاعل المرأة العاملة في المحلات التجارية بالمنطقة بالعادات والتقاليد المحافظة السائدة في المجتمع، بالإضافة إلى الأعراف الاجتماعية والدينية. كما تطبق عدة قواعد في المعاملة أهمها التواصل غير اللفظي وهو الأكثر استخدامًا بحيث يتضمن هذا النوع من التواصل المظهر الخارجي ويشمل الحجاب واللباس المحتشم إذ أنه غالبًا ما ترتدي البائعة الحجاب وملابس محافظة تناسب طبيعة المجتمع، مما يعكس الاحترام للعادات المحلية، كما تتمتع العاملة بالمحل بابتسامة هادئة دون مبالغة، لأن المجتمعات المحافظة قد تفسر

(1) حليلة السعدية بركات ولعلی بوكمیش، الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها في استقرارها المهني، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 15، العدد 02، 2019، ص 23.

الابتسامة المفردة بشكل خاطئ كما يلعب التواصل البصري المحدود دورا خاصة مع الزبائن الرجال، حيث يتم الحفاظ على تواصل بصري محترم دون تكثيفه لتجنب أي سوء فهم وكذلك الإيماءات المهدبة مثل الإشارة بيد مفتوحة لتوجيه الزبون نحو المنتج بدلا من اللمس أو التقارب الزائد. أما التعامل مع الزبائن الرجال فيكون بضوابط أهمها الحفاظ على مسافة آمنة لتجنب أي احتكاك غير ضروري، حيث أن الاختلاط بين الجنسين يكون محدودا أحيانا. وكذلك الحديث باختصار واحتراف بحيث الإجابة على استفسار الزبون يكون بكل وضوح ولكن دون تفاصيل طويلة أو حديث غير ضروري. أما نبرة الصوت فتكون محايدة لا عالية جدا ولا ناعمة أكثر من اللازم، لتجنب أي تفسير خاطئ.

وهذا ما أكدته لنا مبحثتنا (ج،د) بقولها "هناك ضوابط في التعامل مع الزبائن وخاصة رفع الصوت وخفضه فالمرأة العاملة بالمحلات وكأنها تحت المجهر تراقب نفسها باستمرار حتى عند تعرضها لأي موقف محرج مثلا أو مضايقات تتحكم هي في نفسها وتلجأ لصاحب المحل هو من يحل المشكل بدلا من رفع الصوت والشوشرة".

أما التعامل مع النساء فيكون أكثر مرونة حيث يمكن للبائعة أن تكون أكثر ودًا وتفاعلاً مع الزبائن النساء، مثل التحدث بنبرة أكثر دفئاً أو تقديم نصائح شخصية، اللمسات الخفيفة (إذا لزم الأمر) مثل لمس الكتف أو اليد لتوجيه الزبونة نحو منتج معين، ولكن بحذر وضمن الحدود المقبولة. وكذلك الخوض في أحاديث جانبية مثل جودة المنتج أو الموضة. ولكن دون تجاوز الحدود المهنية. أما من حيث تفاعلها في بيئة العمل فيكون بضوابط أهمها احترام العادات الدينية مثل تجنب العمل أثناء أوقات الصلاة إذا كان المحل يغلق فيها التعامل بتحفظ مع الشباب لأن بعضهم قد يحاول التحدث بطريقة غير لائقة، لذا يجب أن تكون الردود حازمة ومهدبة في نفس الوقت وفي بعض الأحيان الاعتماد على الإشارات أكثر من الكلام خصوصا إذا كان الزبون من كبار السن أو المتحفظين. يفضل استخدام لغة الجسد بدلا من الإطالة في الحديث، ومنه فالمرأة العاملة بالمحلات التجارية بسيدة خالدة تتبع أسلوبا متوازنا بين الاحترافية والتحفظ، مع الحفاظ على الحدود الاجتماعية والدينية،

فالتفاعل يكون أكثر مرونة مع النساء، وأكثر حذرا مع الرجال، مع الاعتماد الكبير على التواصل غير اللفظي مثل الإيماءات والابتسامة الخفيفة ولغة الجسد الواضحة ولكن المحافظة.

3- الأدوار الاجتماعية للغة:

تعد اللغة من أهم مظاهر السلوك الإنساني، فهي لا تحيا إلا في ظل المجتمع، كونها استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا، فالمجتمع هو الذي كون اللغة وحفظها وطورها، واللغة بدورها بنت المجتمع وطورته، فاللغة وسيلة أساسية في تحقيق عملية التواصل بين أفراد المجتمع، لأنها تسهم في نقل الأفكار بين المتخاطبين في شكل ألفاظ وجمل ونصوص ذلك أن اللغة لا يمكن أن تتشكل إلا إذا وجدت جماعة لغوية تستعمل لغة معينة للتعبير عما يختلج في أذهان الجماعة الواحدة من أفكار، وهذا ما يمنح اللغة وسطا اجتماعيا يتفاعل فيه أفراد المجتمع من خلال اشتراكهم في نظام لغوي واحد. فعلاقة اللغة بالوسط الاجتماعي تتحدد بمدى التأثير والتأثر بين اللغة والمجتمع⁽¹⁾.

تلعب اللغة أدوارا اجتماعية متعددة ومهمة في حياة الأفراد والجماعات، فهي وسيلة التواصل الرئيسية بين الأفراد والجماعات، تسهل التفاهم وتبادل الأفكار والمشاعر. كما تسهم في بناء العلاقات الإنسانية وتعزيز الانتماء إلى المجتمع والثقافة المشتركة. من خلال اللغة، يتم نقل التقاليد والقيم من جيل إلى آخر، مما يحافظ على الهوية الجماعية، بالإضافة إلى ذلك، تعد اللغة أداة للتعبير عن المشاعر وتقوية الروابط العاطفية بين الناس، سواء في الحياة اليومية أو في المناسبات الاجتماعية. وبذلك، تكون اللغة ليست مجرد أداة اتصال، بل عاملا حيويا في تشكيل التفاعلات المجتمعية وتماسكها.

(1) عمر مختاري، دور اللغة في تشكيل وعي المجتمع، مرجع سابق، ص 492.

ثالثا: وضع المرأة العاملة بالمحلات التجارية بسيدي خالد:

1- التحديات التي تواجهها المرأة العاملة في المحلات:

1-1- صعوبة التعامل مع الزبائن:

تواجه المرأة العاملة بالمحلات التجارية العديد من التحديات أثناء تعاملها مع الزبائن، حيث تضطر في كثير من الأحيان إلى التعامل مع أساليب غير لائقة أو تعليقات غير مراعية للأداب العامة لبعض الزبائن بحيث لا يحترمون خصوصيتها أو كرامتها، وقد يعتمدون إحراجها بتصرفات أو ألفاظ غير لائقة مما يزيد من الضغط النفسي عليها. بالإضافة إلى ذلك، تواجه صعوبات في فرض سلطتها كبائعة في بيئة قد يسيء فيها البعض تفسير لطفها أو احترافيتها، مما يعرضها أحيانا لمواقف محرجة أو غير عادلة. كما أن التعامل مع شكاوى الزبائن الغاضبين أو غير الراضين قد يكون مرهقا، خاصة إذا صاحبه ارتفاعا في الأصوات أو تعنيف لفظي. كل هذه العوامل تجعل عمل المرأة في المحلات التجارية تحديا يوميا يتطلب الصبر والحزم في آن واحد.

وهذا ما جاء على لسان مبحوثتنا (ص،ن) بقولها "الواحد في النهار يتعامل مع سببعين نوع ولازمك كل ترصيههم وتشوفي طلباتهم وما تقوليش آه وتضحكي في وجههم وتحمل ركابتهم والا تعودى ما كيش ناس ملاح لوكان ما هيش الحاجة للخدمة والله من خدمها".

ومن قولها يتضح لنا صعوبة إرضاء الناس وتحمل أعباء العمل فقط لأنها الحاجة المادية والظروف الاقتصادية هي ما دفع بها للعمل بالمحلات.

1-2- ساعات العمل الطويلة:

تعاني المرأة العاملة في المحلات التجارية من ساعات عمل طويلة، حيث تضطر في كثير من الأحيان إلى الوقوف لساعات متواصلة دون راحة كافية، مما يؤثر سلبا على صحتها الجسدية والنفسية. تبدأ يومها مبكرا وتنتهي متأخرة، خاصة في المواسم والأعياد التي تشهد ازدحاما كبيرا، مما يزيد من إرهاقها ويحد من وقتها الخاص للراحة أو الاهتمام

بأسرتها. بالإضافة إلى ذلك فإن عدم وجود نظام واضح للإجازات أو فترات الراحة يجعلها عرضة للإجهاد المزمن وآلام الظهر والساقين بسبب الوقوف المستمر. هذه الظروف الصعبة تزيد من التحديات التي تواجهها، حيث تضطر إلى الموازنة بين متطلبات العمل الشاق ومسؤولياتها الأسرية والاجتماعية، مما يجعل حياتها العملية مرهقة وغير متوازنة في كثير من الأحيان.

وهذا ما جاء على لسان مبحوثتنا (ش،ك) حيث قالت "خدمة البيع في الحوانت خدمة صعبة شاقة ياسر نهار كامل والواحد واقف على رجليه والله ظهري رح يتكسر وزيد نتفاهمو مع مول المحل على ساعات عمل معينة يجيك موقف تروح هذيك المفاهمة مثلا انا نخدم من 8 إلى 12 هي تعود 11:50 تجي داخلة ليك كونفا تاع نسا وش ديريلهم تخرجي في وجههم متقدريشما عليك الاتزيدي تصبري معاهم باسكو لوكان تخرجي في وجههم تعودي أنت لي مش مليحة وصاحب المحل يشوفك تهربي في الزبائن".

من خلال كلام مبحوثتنا نستشف أن العمل في القطاع الخاص ليس كالقطاع العام الذي يكون فيه دخول الموظفين وخروجهم وفق وقت محدد ومضبوط.

1-3- الأجور المنخفضة:

تعاني العاملات في المحلات التجارية من تدني الأجور، والتي غالباً لا تتناسب مع طبيعة العمل الشاق وعدد الساعات الطويلة التي يقضيها في خدمة الزبائن. فبالرغم من المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقهن، بدءاً من تنظيم المحل وترتيب البضاعة وانتهاءً بالتعامل المباشر مع العملاء، إلا أن رواتبهن تظل متدنية ولا تكفي في كثير من الأحيان لتغطية احتياجاتهن الأساسية. كما أن غياب العقود النظامية أو الحوافز المادية يزيد من معاناتهن حيث يعتمدن على رواتب ثابتة ضئيلة دون أي زيادة تذكر، حتى مع زيادة خبرتهن أو تحملهن أعباء عمل إضافية، هذا الوضع يجعل الكثيرات منهن عالقات في دائرة الفقر، غير قادرات على تحقيق الاستقرار المالي أو تحسين ظروفهن المعيشية ويجعلهن غير مستقرات في العمل، مما يزيد من شعورهن بالظلم والإحباط.

حيثُ صرحتُ مبحوثتنا (ب.خ) "أن الخلاص لي ندو فيه ميت طول ما هوش بقدر الشقا لي شاقيننو والله ما هو كافي طول ما جا في حتى حاجة".

فمبحوثتنا كانت تتكلم بكثير من الحصرة والألم فأوضاع الناس المادية صعبة وخاصة على ذوي المداخل الضعيفة.

2- الامتيازات التي تسعى المرأة العاملة بالمحلات التجارية بالمنطقة للحصول عليها:

2-1- تعزيز القوانين الحامية لمنع التمييز والتحرش:

أحتاج العاملات في المحلات التجارية إلى حماية قانونية فعالة تمنع التمييز والتحرش الجنسي والمهني، وذلك من خلال تعزيز التشريعات التي تجرم هذه الممارسات وتضمن عقوبات رادعة ضد مرتكبيها. يجب أن تشمل هذه القوانين نصوصاً واضحة تلزم أصحاب العمل ببيئة ملائمة وخالية من التمييز، مع إجراءات سهلة للإبلاغ عن المخالفات دون خوف من الفصل أو الانتقام. كما ينبغي تفعيل آليات التفتيش المكثف على المحلات التجارية، وفرض غرامات كبيرة على المخالفين، إلى جانب توفير خطوط ساخنة ووحدات متخصصة لاستقبال الشكاوى ومتابعتها بشكل سريع وسري. بالإضافة إلى ذلك، يجب تنظيم حملات توعوية حول حقوقهن القانونية، فقط من خلال إطار قانوني صارم وثقافة عمل عادلة يمكنها ضمان كرامة وأمان المرأة العاملة في هذا القطاع الحيوي.

هذا ما جاء على لسان مبحوثتنا (ج،غ) "أنه لازم قوانين يحموا حقوق العاملات بالمحلات ويحموا كرامتهم ويزيدوا التأمين والله مانا مديين حقوقنا كما يجب".

2-2- زيادة الوعي المجتمعي بحقوق المرأة العاملة واحترامها:

تعتبر زيادة الوعي المجتمعي بحقوق المرأة العاملة خطوة أساسية لضمان معاملتها بإنصاف واحترام، خاصة في القطاعات التي تتعرض فيها لانتهاكات متكررة مثل المحلات التجارية. يحتاج المجتمع إلى فهم أن عمل المرأة ليس رفاهية، بل حق وعامل أساسي في تنمية الاقتصاد والأسرة معاً. يجب تعزيز ثقافة الاحترام المتبادل بين الزبائن وأصحاب العمل تجاه العاملات، كما ينبغي تشجيع المؤسسات التعليمية والأسر على غرس قيم احترام المرأة

العاملة منذ الصغر، وبيان أن انتقاص حقوقها أو التحرش بها جريمة أخلاقية وقانونية. عندما يدرك المجتمع أن كرامة المرأة وحقوقها جزء لا يتجزأ من العدالة الاجتماعية، سيكون التغيير الإيجابي حتمياً، مما يخلق بيئة عمل آمنة ومنصفة للجميع.

هذا ما عبرت عنه مبحوثتنا (ج،ر) من خلال كلامها بقولها "مازالت الناس تشوف في البائعة في المحل بنظرة فيها نوع من الاحتقار وهذا الشيء يقلقني الصراحة تحسي عبادنا مزال موصلتهمش الحضارة لا احترام لا يديك لا يجيبك"،

من خلال كلام مبحوثتنا نستشف وكأنها تربط احترام الغير بمستوى التحضر والتقدم.

خلاصة الفصل:

تعتبر التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة في المحلات التجارية من العناصر الأساسية التي تساهم في تشكيل بيئة العمل الناجحة. تلعب المرأة دورًا محوريًا في التواصل مع الزبائن، حيث تعتمد على مهاراتها في استيعاب احتياجاتهم وتقديم الدعم المناسب. تواجه العاملات تحديات عديدة، مثل التعليقات غير اللائقة من بعض الزبائن وساعات العمل الطويلة، مما ينعكس سلبيًا على صحتهم النفسية والجسدية، ومع ذلك تبرز النساء قدراتهن في إدارة هذه التفاعلات بفعالية من خلال استخدام لغة مألوفة وتعبيرات وجه إيجابية، مما يعزز من تجربة التسوق ويخلق جواً من الثقة والراحة. تساهم هذه التفاعلات في بناء علاقات طويلة الأمد مع الزبائن، مما يؤدي إلى زيادة ولائهم ورغبتهم في العودة للمحل. علاوة على ذلك، تعتبر هذه التفاعلات وسيلة لتعزيز الهوية الثقافية، حيث تعكس القيم المحلية والعادات الاجتماعية، فنجاح عمل المرأة في المحلات التجارية يعتمد على قدرتها على التكيف مع مختلف المواقف والتواصل بطرق تضمن فهم الزبائن، مما يجعلها جزءاً لا يتجزأ من تجربة التسوق الإيجابية. في النهاية، تعكس التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة في هذه البيئة التزامها واحترافيتها، مما يساهم في تحقيق النجاح والتميز في العمل.

الفصل الرابع:

الدعم الاجتماعي لعمل المرأة بالمحلات التجارية

أولاً: سمات التغير القيمي بالمجتمع (الفواعل والمسببات)

ثانياً: دعم المرأة العاملة بالمحلات التجارية

ثالثاً: أهم معوقات عمل المرأة بالمحلات التجارية

تمهيد:

تُعتبر القيم بمثابة البنية الأساسية التي تُحدد معالم الهوية الاجتماعية وتوجه سلوك الأفراد ضمن المجتمع. في عصرنا الحالي، يتعرض المجتمع لتحولات قيمية عميقة ومعقدة، تنبع من تفاعل عدة فواعل، بما في ذلك التعليم الذي يُعزز الوعي ويُشكل الشخصيات، والتحول الاقتصادي الذي يعيد هيكلة الأدوار الاجتماعية، بالإضافة إلى الثورة التكنولوجية التي تغيّر طرق التواصل والتفاعل.

تظهر أهمية دراسة التغيرات القيمية من خلال أدائها في تنظيم السلوك الفردي والجماعي، حيث تؤثر هذه التغيرات في صميم العلاقات الاجتماعية. سنستعرض في هذا البحث سمات التغير القيمي، ونحلل الفواعل والمسببات التي تسهم في تشكيله. كما سنركز على دعم المرأة العاملة في المحلات التجارية، والتحديات التي تواجهها، مما يُبرز الحاجة إلى إعادة النظر في القيم الثقافية والاجتماعية لتعزيز المساواة والتمكين. إن فهم هذه الديناميكيات يُعد خطوة ضرورية نحو بناء مجتمع أكثر انفتاحًا وتقدمًا، حيث تلعب القيم الجديدة دورًا محوريًا في تشكيل مستقبل الأجيال القادمة.

أولاً: سمات التغير القيمي بالمجتمع (الفواعل والمسببات):

1- مفهوم التغير القيمي:

تعتبر القيم خاصية من خصائص المجتمع الإنساني، فالإنسان هو موضوع القيم باعتبار أن القيم عملية اجتماعية تخص الجنس البشري وتشتق أهميتها ووظائفها من طبيعة وجوده في المجتمع، فلا وجود للمجتمع الإنساني دون قيم، وتبدو أهميتها في كونها تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع وتشكل ضمائر أفرادها، وهي تهدف إلى تنظيم السلوك إذ تعد إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الفرد والجماعة⁽¹⁾.

فعملية التغير القيمي يمكن أن تكون على شكل تغيرات طفيفة في العادات الموجودة هذه التغيرات تبدو محدودة الحجم، لكن مع تراكمها عبر الزمن تأخذ في الاتساع شيئاً فشيئاً، ثم تبدأ ثمار هذا الاتساع بالظهور من خلال تحول القيمة إلى شكل جديد. والتغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع وتعني تغيراً في تسلسل القيم داخل النسق القيمي، وكذلك تغير مضمون القيمة وتوجهاتها، فنجد أن القيم ترتفع وتنخفض، وتتبادل المراتب فيما بينها، إلا أنها تختلف في سرعة التغير فبعضها يتغير ببطء مثل القيم الأخلاقية والروحية، وبعضها يتغير بسرعة كالقيم الاقتصادية المرتبطة (بالمال، الملبس...) ⁽²⁾.

2- عوامل التغير القيمي في المجتمع بسيدي خالد:

1-2- التعليم:

يساهم التعليم بصورة كبيرة في نشر قدر من الوعي لدى الأجيال المتلاحقة لأجل بناء مجتمع قوي ومتماسك، وتبقى الأمية من المشاكل التي تعاني منها دول العالم وتعد عائقاً من

(1) ماجد الزبود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، الأردن، 2006، ص21.

(2) نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص ص95.

عوائق التقدم الاقتصادي⁽¹⁾، فهو أحد المجالات المهمة في ترسيخ القيم حيث يتعامل مع النشء في مراحل تشكل شخصياتهم وتكونها، لذا أصبح محط اهتمام كل من يسعى لترسيخ قيمه في المجتمع، وأصبحت القوى المتصارعة والمتدافعة ترى أنه ميدان سباق وتنافس لتحقيق رؤيتها للقيم⁽²⁾.

يعد تعليم العاملات بالمحلات التجارية أحد العوامل المؤثرة في تحويل القيم المجتمعية، حيث يسهم في تعزيز الوعي الذاتي والمهني لديهن، مما ينعكس إيجاباً على تفاعلهن مع المجتمع، فمن خلال التعليم، تكتسب العاملات مهارات التواصل الفعال، وقيم العمل الجماعي، والمسؤولية الاجتماعية، مما يحسن صورتهم في المجتمع ويقلل من النظرة النمطية تجاههن. كما يساعد التعليم في ترسيخ قيم المساواة والعدالة، حيث تصبح العاملات أكثر إدراكاً لحقوقهن الوظيفية والاجتماعية، مما يحفز على إحداث تغييراً في الثقافة المجتمعية تجاه دور المرأة في سوق العمل.

هذا ما أكدته لنا مبحوثتنا (ش،ك) بقولها "لقد أحدث تعليم المرأة تغيرات جذرية في المجتمع بحيث ساعدها على تخطي عقبات كثيرة وفتح أمامها آفاقاً مستقبلية في عالم الشغل فأنا مثلاً بصفتي خريجة جامعة عاطلة عن العمل لم أبقى مكتوفة الأيدي فأنا أعمل كبائعة في المحل ولكنني أقدم على وظائف حكومية وأشارك في مسابقات لعلمي أضفر بوظيفة فشهادتي في يدي وهي سلاحني كما ساعدني تخصصي فأنا قد درست إعلام واتصال وعملي في هذا المجال ساعدني كثيراً فقد اعتبرته بمثابة التطبيق الميداني لما تلقيناه في الجامعة فبحكم عملي أنا أتواصل يومياً مع مختلف الشرائح".

(1) زكرياء عبد العزيز، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية، القاهرة، 2002، ص39.

(2) إيمان علي مصطفى، التغير القيمي وصورة المرأة الريفية، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، المجلد 26، العدد 02، كلية التربية، مصر، 2022، ص504.

كما أن اكتساب المعرفة حول الممارسات التجارية الأخلاقية (مثل الشفافية واحترام العملاء) يعزز قيم النزاهة والثقة، والتي تعد أساساً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، يشكل تعليم العاملات جسراً بين الثقافات في المجتمعات متعددة الجنسيات حيث يسهم في تعزيز قيم التسامح وتقبل الآخر، خاصة في المحلات التي تتعامل مع زبائن متنوعين، هذا التفاعل يساعد على كسر الحواجز الاجتماعية ويعزز الاندماج المجتمعي، ومنه يعد تعليم العاملات بالمحلات أداة فعالة لتحديث القيم المجتمعية، من خلال تعزيز المساواة، والأخلاق المهنية، والتفاعل الإيجابي، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر انفتاحاً وتقدماً.

2-2- التحول الاقتصادي:

عرف المجتمع تحولات اقتصادية هامة انعكست بطبيعة الحال على كل مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، وقد أدت هذه التحولات في كثير من الأحيان لتغيير أنماط الأسر من النمط الأسري الممتد إلى أنماط الأسر النووية، والتغير في مجال تقسيم العمل بين أفراد الأسر، إذ أن معظم أعضاء الأسرة كانوا يرتبطون بالنشاط الزراعي باعتباره وحدة الإنتاج الريفي، وقد ساهم خروج المرأة للتعليم والعمل، وعمل الذكور في الخارج، وانتشار وسائل النقل والاتصالات في تحقيق التنمية الاقتصادية والحداثة، وظهور العديد من السلع والخدمات من خلال المحلات التجارية والبقالة والعديد من المطاعم بأنواعها المختلفة، وكل هذا التحول أدى إلى التحول الهيكلي للمجتمع ككل⁽¹⁾.

يشهد العالم تحولات اقتصادية كبيرة نتيجة التطور التكنولوجي والعولمة، مما يؤثر بشكل مباشر على القيم الاجتماعية والمهنية، خاصة لدى العاملات في المحلات التجارية، فمع تحول الاقتصاد من النمط التقليدي إلى اقتصاد الخدمات والمعرفة، تبرز قيم جديدة مثل المرونة المهنية والتكيف مع التغيير، حيث تصبح العاملات أكثر قدرة على التعامل مع

(1) إيمان علي مصطفى، المرجع السابق، ص 505.

أنظمة الدفع الإلكتروني والتسويق الرقمي، مما يعزز ثقتهم بأنفسهن وقدرتهن على المنافسة في سوق العمل، كما أن التحول الاقتصادي يُسهم في تغيير النظرة المجتمعية تجاه عمل المرأة، حيث يصبح دورها أكثر وضوحاً في دعم الأسرة اقتصادياً، مما يعزز قيم الاستقلال المالي والمساواة بين الجنسين. بالإضافة إلى ذلك، فإن بيئة العمل الحديثة تشجع على تبني قيم الجودة ورضا العملاء، مما ينعكس إيجاباً على سلوكيات العاملات وعلاقتهم بالمجتمع. من ناحية أخرى، قد تؤدي التغيرات الاقتصادية السريعة إلى تحديات قيمية، مثل الصراع بين القيم التقليدية والمتطلبات الحديثة لسوق العمل. إلا أن التوعية والتدريب المستمر يمكن أن يساعد في تحقيق التوازن بين الأصالة والحداثة، مما يعزز الاندماج المجتمعي ويقلل من مقاومة التغيير. باختصار يعد التحول الاقتصادي محركاً رئيسياً لتغيير القيم لدى العاملات بالمحلات والمجتمع ككل، حيث يعزز قيم الابتكار والمساواة، مع الحاجة على سياسات تدعم التكيف الإيجابي مع هذه المتغيرات دون إغفال الهوية الثقافية.

2-3- الوسائل التكنولوجية:

يسعى الإنسان دائماً إلى استخدام التقنيات الحديثة المتاحة لتحقيق الرفاهية، ومنذ ظهور الوسائل التكنولوجية الرقمية وتقنية المعلومات والاتصالات وانتشارها أدت إلى تأثيرات في سلوك وصفات الأفراد، وتعتبر وسائل الإعلام وما صاحبها من ثورة تكنولوجية وتطور متواصل للأدوات الرقمية من العناصر التي أثرت على الأسرة، فقد تغيرت العلاقة التقليدية للمستهلك لهذه الأدوات وأصبحت وسائل الإعلام التي يصعب السيطرة عليها حالياً، لا تُعد أساسية فحسب في الحياة الاجتماعية للفرد بل ساهمت في إحداث تغييرات على علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي وبأسرته وعلاقات الأسر بالمجتمع الخارجي حيث قربت وسائل الاتصال الحديثة بين الأشخاص المتباعدين جغرافياً، وجعلت العالم يبدو بحق كقرية صغيرة من حيث سهولة التواصل وتبادل المعلومات والخبرات⁽¹⁾.

(1) مصطفى عوفي وأحمد بن عبد الحكيم بن بعلوش، تكنولوجيا الاتصال الحديث ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، 2016، ص 463.

أدت الثورة التكنولوجية إلى تحولات عميقة في القيم الاجتماعية والمهنية، خاصة لدى العاملات في المحلات التجارية، حيث أصبحت التكنولوجيا عاملاً محورياً في إعادة تشكيل السلوكيات والعلاقات المجتمعية. وكذلك تعزيز قيم الكفاءة والدقة والشفافية في العمل، مما رفع من المستوى المهني للعاملات وغير نظرة المجتمع إليهن كقوة عمل مؤهلة وقادرة على مواكبة العصر. كما أدت وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات التسويق الرقمي، إلى تغيير القيم المتعلقة بالتواصل المجتمعي، حيث أصبحت العاملات أكثر انفتاحاً على العالم، وأكثر وعياً بحقوقهن وقدرتهن على التعبير عن آرائهن. وهذا ما عزز قيماً مثل الجرأة والمبادرة والتعلم الذاتي، كما ساهم في كسر الحواجز الاجتماعية التقليدية التي كانت تحد من مشاركتهن الفاعلة في المجتمع. لكن هذه التحولات لم تخلُ من التحديات، حيث ظهرت إشكاليات جديدة مثل الصراع بين الخصوصية الثقافية والعولمة الرقمية، أو بين قيم السرعة التي تفرضها التكنولوجيا وقيم التأنّي والتقليدية السائدة في بعض المجتمعات، ومع ذلك فإن التكيف مع هذه المتغيرات يخلق فرصاً لصياغة عقد اجتماعي جديد يجمع بين الأصالة والحدثة. في المحصلة لم تعد التكنولوجيا مجرد أدوات مساعدة بل أصبحت عاملاً حاسماً في تشكيل هوية العاملات المهنية والاجتماعية، وقوة دافعة لتحديث القيم المجتمعية بما يتناسب مع روح العصر، مع الحفاظ على الثوابت الأخلاقية والثقافية التي تشكل نسيج المجتمع المحلي.

ثانياً: دعم المرأة العاملة بالمحلات التجارية:

1- مفهوم الدعم:

الدعم هو "العمليات التي يوفرها مجموعة من زملاء العمل والمشرفين وأفراد العائلة والأصدقاء وآخرون والتي تتضمن المساندة العاطفية والمعلوماتية التي تخفف من العوامل الضاغطة التي يعيشها فرد ما".

كما تعتبر باحثة كندية (Duchesne, 2005) أن الدعم الاجتماعي بالمعلومات التي تقود الشخص للشعور بأنه يحظى بالتقدير والحب هو جزء من شبكة الاتصالات والالتزامات المتبادلة. وعرف (Locke, 2009) الدعم الاجتماعي على أنه: "مورد يوفره الآخرون أو مساعدة مناسبة أو تبادل لموارد معينة يدركها المتلقي للدعم، ويتوقع منها أن تطور من رفايته"⁽¹⁾.

وفق بعض الدراسات، يشجع الدعم الاجتماعي الأفراد على الالتزام التنظيمي ويرفع من الأداء الوظيفي ويقلل من مظاهر التغيب ويخفض من معدلات ترك الخدمة، ويعتبره آخرون إستراتيجية تساعد على التأقلم مع مختلف الضغوط التنظيمية ويخفف من حدتها وآثارها.

2- أنواع الدعم:

توجد أنواع مختلفة من الدعم الاجتماعي أهمها ما يلي:

1. **الدعم الاجتماعي الوجداني:** هو إظهار مشاعر الثقة والحب والحنان للآخرين كما يعرف على أنه دعم وسند نفسي يجده الإنسان في وقوف الناس معه، ومشاركتهم له أفراحه وأحزانه، وتعاطفهم معه واتجاهاتهم نحوه واهتمامهم بأمره مما يجعله يشعر بالثقة في نفسه وفي الناس، فيزداد فرحا في السراء ويزداد صبرا وتحملا في الضراء وكذلك التعاملات بالمحلات التجارية فهن يحظين بدعم اجتماعي سواء من قبل الجيران أو الأصدقاء.
2. **الدعم المعنوي (الإدراكي):** هو دعم نفسي يجده الإنسان في كلمات التهنئة والثناء عليه في السراء، وفي عبارات المواساة والشفقة في الضراء، فيجد في تهنئة الناس له، وفي الاستحسان والتقدير والتقبل والحب المتبادل، ويجده في مواساتهم له، والتخفيف من مشاعر التوتر والقلق والسخط والجزع والتشجيع على التفكير فيما أصابه بطريقة تفاؤلية فيها رضا بقضاء الله وقدره.

(1) الطيب بن عون وريم عمام، تأثير الدعم التنظيمي في الاندماج التنظيمي للعاملات في المؤسسات، المجلد 08، العدد 02، 2019، ص 09

3. **الدعم المعلوماتي:** يشمل تقديم المعلومات ووجهات النظر أو الآراء والنصائح، بحيث تجعل هذه المعلومات الفرد أكثر تبصرا بعوامل النجاح أو الفشل، فيزداد قدرة على مواصلة النجاح وعلى تحمل الفشل والإحباط، بل قد يجد في النصائح ما يساعده على تحويل الفشل إلى نجاح.

وهذا النوع من الدعم يساعد على تحديد وفهم التعامل مع المشاكل والأحداث الضاغطة ويطلق عليه أحيانا النصح والتوجيه المعرفي.

4. **الدعم السلوكي:** يشير إلى المشاركة في المهام والأعمال المختلفة بالجهد البدني.

5. **الدعم المادي:** يتمثل في إمداد الفرد بالمساعدة المادية أو العون المادي.

6. **دعم التقدير:** هذا النوع من الدعم يكون في شكل معلومات بأن هذا الشخص مقدر ومقبول، ويتحسن تقدير الذات بأن تنتقل للأشخاص أنهم مقدرون لقيمتهم الذاتية وخبراتهم وأنهم مقبولون بالرغم من أي صعوبات أو أخطاء شخصية، وهذا النوع من الدعم يشار إليه أيضا بمسميات مختلفة مثل الدعم النفسي، والدعم التعبيري، ودعم تقدير الذات ودعم التنفيس والدعم الوثيق.

7. **الصحة الاجتماعية:** تشتمل على قضاء بعض الوقت مع الآخرين في أنشطة الفراغ والترويح، وهذا الدعم قد يخفف الضغوط من حيث أنه يشبع الحاجة إلى الانتماء والاتصال مع الآخرين، وكذلك بالمساعدة على إبعاد الفرد عن الانشغال بالمشكلات أو عن طريق تيسير الجوانب الوجدانية الموجبة، ويشار إلى هذا النوع من الدعم أحيانا بأنه دعم الانتشار والانتماء⁽¹⁾. وفي هذا الجانب يمكننا القول أن معظم مبحوثاتنا قد اتفقن على تقديم جميع أنواع الدعم المختلفة لهن فقط باختلافات متنوعة حسب الأسرة والمستوى الثقافي والمادي.

(1) نورة حاج علي وجيلالي بن عبو، أثر الدعم الاجتماعي على إدارة الصراع بين الحياة العملية والحياة الخاصة للمرأة العاملة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 07، العدد 02، جوان 2021، ص 274.

ثالثا: أهم معوقات عمل المرأة بالمحلات التجارية:

1- الموروث الثقافي:

وارتباط الموروث الثقافي بطبيعة المجتمعات العربية على العموم والجزائرية بالخصوص التي يطغى عليها النظام الأبوي القائم على سيطرة الرجال ودورهم الرئيسي وعلى احتكارهم للشؤون العامة والمسؤوليات في مراكز اتخاذ القرار وعلى دونية النساء وعدم اعتراف لهن بروح المبادرة⁽¹⁾.

يمثل الموروث الثقافي في بعض المجتمعات حاجزا أمام عمل المرأة في المحلات التجارية، حيث تفرض قيودا اجتماعية تتبع من أفكار تقليدية تقلل من قيمة عمل المرأة في المجال التجاري، فمن الناحية الاجتماعية مازال هناك اعتقاد للرأي بأن بعض المهام مثل البيع والتفاعل المباشر مع الزبائن، تتناقض مع " الأنوثة " أو مع الأدوار التقليدية للمرأة كربة بيت كما أن فكرة " الاختلاط " مع الزبائن الذكور تثير تحفظات لدى بعض الأسر، مما يدفعها إلى منع بناتها أو زوجاتها من العمل في هذه الأماكن، بالإضافة إلى ذلك، تفضل العديد من الأسر توظيف الرجال في المحلات العائلية، معتبرين أن العمل التجاري " شأن ذكوري " بحث، مما يحد من فرص النساء في اكتساب الخبرة أو الاستقلال المالي.

أما عن المستوى النفسي، فقد تعاني العاملات بالمحلات من نظرة دونية من بعض الزبائن أو أرباب العمل الذين يعتبرونهن أقل كفاءة من الرجال، أو أن عملهن مجرد حل مؤقت حتى الزواج، كما أن العادات المتوارثة التي تربط شرف الأسرة ببقاء المرأة في المنزل تشكل ضغطا كبيرا على الراغبات في العمل، حتى لو كن في حاجة مادية ملحة. ورغم التغيرات التدريجية في بعض المجتمعات، إلا أن هذه الأفكار التقليدية لا تزال تضعف مشاركة المرأة في سوق العمل التجاري، مما يحرمها من فرص التمكين الاقتصادي ويعيق تنمية المجتمع ككل.

⁽¹⁾ نزيهة شاوش، المعوقات الثقافية والاجتماعية أمام التدرج الوظيفي للمرأة الجزائرية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 07، العدد 27، جوان 2018، ص 204.

2- تقسيم الأدوار:

وهو ذلك السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي، لذلك فالمركز الاجتماعي يعتبر بمثابة العلاقة أو الإشارة التي تحدد طبيعة الدور الاجتماعي، أي أن هناك علاقة وثيقة بين الدور والمكانة المركز، وهو ما ويؤكدده "رالف لينتون" في تعريفه للدور على أساس أنه "المظهر الديناميكي للمكانة، وإن كانت هي مجموعة الحقوق والواجبات، فإن السير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور"⁽¹⁾.

يرتكز هذا النظام الأبوي على تقسيم جنسي للأدوار بحيث ينحصر دور النساء في الأعمال المنزلية والوظائف الاجتماعية بدون استثناء، وتشكل المسؤوليات العائلية التي تتحملها النساء دون الرجال وفقا للتوزيع الجنسي للأدوار أحد التحديات للاجتماعية للمرأة في تربية الأطفال والقيام بالشؤون المنزلية، كذلك فإن نظرة المجتمع للنساء التي يتحملن مسؤوليات عامة هي نظرة سلبية وغير مشجعة حيث يحمل المجتمع النساء مسؤولية الأزمات العائلية مثل الطلاق أو الأزمات الاجتماعية مثل تفاقم العنف والإجرام⁽²⁾.

يشكل تقسيم الأدوار التقليدية في المجتمع عائقا كبيرا أمام عمل المرأة في المحلات التجارية، حيث تحصر أدوار المرأة في إطار الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، بينما ينظر إلى العمل التجاري على أنه من اختصاص الرجال، هذا التقسيم الصارم للأدوار يخلق حواجز نفسية واجتماعية تحول دون خروج المرأة إلى سوق العمل، إذ تواجه نظرة مجتمعية سلبية تقلل من شأن عملها في المحلات، وتعتبره خروجا عن الأدوار "المقبولة" للمرأة. كما أن الأعباء المنزلية الملقاة على عاتقها دون مشاركة كافية من الزوج أو الأسرة تجعل التوفيق بين المنزل والعمل تحديا كبيرا، مما يدفع الكثيرات إلى التخلي عن العمل أو الاكتفاء، بفترات عمل قصيرة لا تتناسب مع طموحاتهن. بالإضافة إلى ذلك، فإن غياب الدعم الأسري

(1) بلقاسم الحاج، أثر خروج المرأة إلى العمل على تغير الأدوار المنزلية في الأسرة الجزائرية، مجلة التغير الاجتماعي، المجلد 03، العدد 01، 2018، ص 197.

(2) نزيهة شاوش، المرجع نفسه، ص 204.

والمجتمعي والأسري يزيد من صعوبة الموقف، حيث ينظر إلى المرأة العاملة بالمحلات على أنها " مقصرة " في واجباتها المنزلية أو أنها تعمل فقط بسبب ضغوط مادية، لا كخيار شخصي أو حق طبيعي كل هذه العوامل تسهم في إبقاء نسبة مشاركة المرأة في هذا القطاع محدودة، على الرغم من قدرتها على الإسهام الفعال في تنمية الاقتصاد المحلي إذا ما توفرت لها الظروف المناسبة.

3- نظرة المجتمع لعمل المرأة:

إن عدم تقبل المجتمع لبعض المهن والوظائف بأن تمارس من قبل النساء، وعدم قدرة النساء على تحمل تبعاتها إضافة لعدم وجود المهارات المطلوبة لسوق العمل لدى النساء وذلك لنقص التعليم والتدريب على العمل وبالتالي ضعف فرصها للترقية نتيجة لأسباب اجتماعية تتعلق بنظرة المجتمع لها والتمييز ضدها من قبل المدراء وأصحاب العمل، ولأسباب أسرية تتعلق بدورها الإنجابي وغيابها عن العمل وعدم قدرتها في كثير من الأحيان من متابعة الدورات التدريبية والتأهيل مما يؤدي إلى نقص القدرة والمعرفة الكافية بالمتطلبات الوظيفية فتحول دون استفادتها من الترقية⁽¹⁾.

تختلف نظرة المجتمع المحلي في سيدي خالد لعمل المرأة في المحلات التجارية بين التقاليد المحافظة والتحوليات الحديثة، حيث لا تزال بعض الفئات ترى أن عمل المرأة في هذا المجال يتعارض مع الأدوار التقليدية المتمثلة في رعاية الأسرة والمنزل، مما يخلق ضغوطا اجتماعية على العاملات، خاصة فيما يتعلق بمسألة الاختلاط بالزبائن الذكور أو العمل في أوقات متأخرة، ومع ذلك تشهد المنطقة تغيرا تدريجيا في هذه النظرة مع تزايد عدد النساء اللاتي يعملن في المحلات التجارية، مدفوعات بالحاجة الاقتصادية وبرامج التمكين الحكومية التي تشجع على مشاركة المرأة في سوق العمل، كما أن بعض الأسر بدأت تقدر استقلالية المرأة المالية ودورها في دخل الأسرة، خاصة مع ظهور نماذج ناجحة لسيدات أعمال

(1) نزيهة شاوش، المرجع نفسه، ص 204-205.

محليات استطعن تحقيق نجاح ملحوظ في هذا المجال، ومع ذلك تبقى التحديات قائمة، مثل نقص وسائل النقل الآمنة للمرأة العاملة وعدم توفر حضانات أطفال قريبة من أماكن العمل، مما يعيق انخراط المزيد من النساء في هذا القطاع.

4- عدم توفر الظروف الفيزيائية في بيئة العمل:

من بين التحديات التي تواجه المرأة العاملة بالمحلات التجارية المتعلقة بالعمل هو انخفاض مستوى الخدمات بشكل عام بحيث تتم غالبية الأعمال في شروط غير لائقة من غياب التهوية تدني شروط النظافة والصحة العامة ازدحام أماكن العمل، عدم كفاية خدمات الاستراحة ودورات المياه عدم توفر دور الحضانة للأمهات العاملات المتوفرة لرعاية الأطفال دون المستوى المطلوب الأمر الذي يجعل الأم غير مطمئنة مما ينعكس سلباً على أدائها للعمل مع صعوبة اكتساب المهارات والتطوير المهني الأمر الذي يؤدي إلى عدم ترقية عمل المرأة⁽¹⁾، فعدم توفر الظروف الفيزيائية في بيئة العمل وعدم توفر الخدمات الاجتماعية يخلف ضرراً على عملها.

يمثل مشكلة يومية تواجهها العاملات، وتتفاقم هذه المعاناة بسبب نقص أماكن الاستراحة المناسبة التي تحفظ خصوصية المرأة، حيث تضطر الكثيرات للوقوف لساعات طويلة دون جلوس كما أن سوء تصميم بعض المحلات وضيق مساحتها لا يوفر الحماية الكافية من أعين المارة، مما يزيد من شعور العاملات بعدم الارتياح. ويشكل عدم توفر أنظمة تبريد أو تدفئة مناسبة تحدياً إضافياً، خاصة في المناطق التي تعاني من درجات حرارة متطرفة صيفاً أو شتاءً، هذه الظروف القاسية تدفع العديد من النساء إلى ترك العمل في المحلات رغم حاجتهن الماسة له، مما يؤكد ضرورة تحسين بيئة العمل لضمان استمرارية مشاركة المرأة في هذا القطاع الحيوي.

(1) عبير طایل فرحان البشايشة، دراسة ممارسة المرأة القيادية للمهارات الإبداعية في عملها، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008، ص ص74-76.

5- الصراع الناتج عن توقعات المجتمع:

الصراع الناتج بين المرأة وبين توقعات المجتمع وهي صراعات بين قدراتها وطموحاتها الشخصية، فالمرأة مدفوعة إلى المحافظة على الجانب الأنثوي دون التركيز على الانجاز أو التقدم للتدرج الوظيفي والعملي، بل أكثر من هذا فإن تميز المرأة في مجال عملها قد يؤدي في بعض الأحيان إلى زيادة احتمالات عزلها اجتماعيا وعدم قدرتها على الاندماج في المجتمع مرة أخرى بسهولة، فما زالت النظرة الاجتماعية التي تحدد المنزل على أنه المكان الطبيعي للمرأة، وإسناد دورها الأساسي إلى المنزل. وهذا ما يمكن أن يفسر لنا نسبيا ارتفاع معدلات ترك العمل بين النساء عن نفس معدلات ترك العمل للرجال، غير أنه في جميع الأحوال فإن الاتجاه السائد هو تشجيع المرأة على التعليم والعمل هو مؤشر قوي على إمكانية تدرج المرأة في مناصب علمية مرموقة في المستقبل⁽¹⁾.

يخلق الصراع بين توقعات المجتمع التقليدي وواقع عمل المرأة في المحلات التجارية عائقا كبيرا يحول دون تحقيق التمكين الاقتصادي للنساء، فمن جهة يفرض المجتمع توقعات محددة لدور المرأة يتمحور حول المسؤوليات المنزلية وتربية الأطفال، بينما يتطلب العمل بالمحلات التجارية التفرغ والالتزام بمواعيد عمل طويلة. هذا التناقض يضع العاملات في مأزق نفسي واجتماعي دائم، حيث تواجه المرأة انتقادات لاذعة عند محاولتها التوفيق بين العمل و"واجباتها" المنزلية المزعومة. كما أن النظرة المجتمعية التي تربط شرف العائلة بعمل المرأة خارج المنزل تزيد من حدة هذا الصراع، حيث يرى الكثيرون أن عمل المرأة في المحلات - خاصة تلك التي تتعامل مع زبائن ذكور - يعد خروجاً عن المألوف والعادات والتقاليد. هذه التوقعات المجتمعية الثقيلة لا تؤثر فقط على نفسية المرأة العاملة، بل تنقص من حظوظها في الظفر بفرص عمل حيث يفضل أصحاب العمل في كثير من الأحيان تشغيل الرجال الذين لا يعانون من هذه الضغوط الاجتماعية وبالتالي، يتحول هذا الصراع

(1) تاج عطا الله، المرأة العاملة في التشريع العمل الجزائري بين المساواة والحماية القانونية (دراسة مقارنة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص142.

إلى حلقة مفرغة تركز التمييز ضد المرأة في سوق العمل، وتحد من قدرتها على تحقيق الاستقلال المالي والمشاركة الفاعلة في التنمية الاقتصادية.

خلاصة الفصل:

تُعتبر القيم جوهر الهوية الاجتماعية، حيث تُحدد سلوك الأفراد وتوجهاتهم داخل المجتمع. في ظل التحولات المعاصرة، تبرز أهمية التغيرات القيمية التي تتجم عن عدة فواعل رئيسية، مثل التعليم الذي يعزز الوعي ويشجع على التفكير النقدي، والتحول الاقتصادي الذي يُعيد تشكيل الأدوار التقليدية، إلى جانب الثورة التكنولوجية التي تُحدث تغييرات جذرية في طرق التواصل والتفاعل، تُظهر هذه التغيرات التأثير الكبير على العلاقات الاجتماعية وتساهم في إعادة صياغة المفاهيم المتعلقة بالعمل والنجاح. في هذا السياق، تُعتبر المرأة العاملة في المحلات التجارية جزءًا أساسيًا من عملية التغيير، حيث تُسهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، على الرغم من التحديات التي تواجهها من موروث ثقافي وتوقعات اجتماعية تقيد دورها. ورغم أن دعم المرأة وتمكينها هو أمر ضروري لتحقيق المساواة وتعزيز قيم حديثة تتماشى مع روح العصر. وبالتالي، يُعتبر تعزيز الفرص المتساوية للنساء خطوة حيوية نحو بناء مجتمع أكثر انفتاحًا وتقدمًا، حيث تُتاح للجميع فرص المشاركة الفاعلة في التنمية وتحقيق النجاح.

ومن خلال ما سبق يمكننا استخلاص النتائج الآتية:

- * تعاني المرأة العاملة بالمحلات التجارية من التميز الجنسي والتحيزات الاجتماعية ضدها في مجال العمل، مما يعيق مشاركتها الفعالة في التنمية.
- * لا تزال الأدوار التقليدية للمرأة تلعب دورًا مهمًا في تشكيل توقعات المجتمع من النساء العاملات، مما يؤثر على فرصها في العمل.
- * يُظهر المجتمع الخالدي مجموعة من المعتقدات والقيم التي تؤثر على وجهات نظرهم حول عمل المرأة، مما قد يعكس التقاليد والأعراف السائدة.
- * عمل المرأة بالمحلات التجارية لا يزال مرفوضًا في مجتمع سيدي خالد، الذي تحكمه قيم ثقافية تقليدية، مما يجعلها تواجه تحديات متعددة، تشمل الضغوط الاجتماعية والمهنية.
- * تُظهر العلاقات التي تُقيمها المرأة العاملة في المحلات التجارية مدى تأثير هذه العلاقات على تجربتها المهنية ونجاحها.
- * تلعب اللغة والتواصل الجيد والسلس دورًا محوريًا في كيفية تفاعل المرأة في بيئة العمل، مما يؤثر على علاقتها مع الزملاء والزبائن، ونلاحظه من خلال عمل المرأة خاصة في المحلات التجارية لبيع الألبسة والأواني المنزلية.
- * يُعتبر دعم العائلة عنصرًا أساسيًا في تشجيع المرأة على العمل، مما يعزز من قدرتها على التوازن بين العمل والحياة الشخصية.
- * يلعب المجتمع المحلي دورًا مهمًا في توفير الدعم للمرأة العاملة، مما يؤثر إيجابيًا على فرص العمل المتاحة.

خاتمة

لقد أتاحت لنا الدراسة تفسير ظاهرة في غاية الأهمية كونها تمس المرأة العاملة بالدرجة الأولى، وكون عمل هذه الأخيرة بالمحلات التجارية من الظواهر التي شهدتها معظم مدن الجزائر وخاصة منطقة الجنوب ونخص بالذكر مدينة سيدي خالد ولاية أولاد جلال في الفترة الأخيرة. فإن هذا العمل ترك انطبعا وتصورا لدى أفراد المجتمع الخالدي. وبما أن كل مجتمع له تراث ثقافي يتمثل في العادات والتقاليد وكذا القيم فإنه ينعكس على أفرادهِ من خلال تفاعلهم فيما بينهم. ومنه المواقف التي يتبناها الأفراد حول هذا العمل، فهي تنطلق من المواقف الثقافية والاجتماعية لمجتمعهم.

ومن خلال ما توصلنا إليه من نتائج أثناء القيام بهذه الدراسة والتعمق فيها. وما يحمله أفراد المجتمع الخالدي خلصنا مما سبق إلى أن عمل المرأة بالمحلات التجارية لا يزال مرفوضا في مجتمع تحكمه القيم الثقافية والعادات والتقاليد والكثير من الرواسب، إلا أنها تفرضه في الآونة الأخيرة متغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، تشمل كافة مجالات الحياة. ومما لاشك فيه أن الأنظمة العربية والإسلامية بشكل عام والدولة الجزائرية بالخصوص قد فسحت المجال أمام المرأة للعمل في مختلف الوظائف وشجعت عليه بشتى القطاعات العمومية منها والخاصة، وحتى المهن الحرة، وقد كفل لها القانون الجزائري كافة الحقوق لتأدية عملها في جو مريح وملائم، وكذلك يحافظ على استقرارها المهني والاجتماعي.

وقد جاءت دراستنا للبحث في هذا الموضوع مستكملة لدراسات سابقة، مستفيدة مما خلصت إليه تلك الدراسات وفاسحة المجال للدراسات المستقبلية والاستفاضة في هذا الموضوع.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، 2003.
2. إبراهيم عبد المبارك الجوير، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ط1، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، 1995.
3. إبراهيم علي إبراهيم عبد ربه، مبادئ علم الإحصاء، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، مصر، 2001.
4. إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف، القاهرة، 1972.
5. أنور الجندي، مفاهيم العلوم الاجتماعية وعلم النفس والأخلاق في ضوء الإسلام، ط1، دار الاعتصام، الجزائر، 1988.
6. بشير صلاح الرشيد، مناهج البحث التربوي (رؤية تطبيقية بسيطة)، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000.
7. بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة سلمان قعفراني، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2009.
8. بيار بونت وميشال ايزار وآخرون، معجم الإتنولوجيا والانتروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، ط2، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2011.
9. تاج عطا الله، المرأة العاملة في التشريع العمل الجزائري بين المساواة والحماية القانونية (دراسة مقارنة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
10. جبران مسعود، الرائد، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 2005.
11. خالد الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، 2000.

12. خالد حامد، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط1، دار جسر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
13. خير الدين علي عويسي وعصام هلال، الاجتماع الرياضي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997.
14. رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
15. رشيد زرواتي، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2007.
16. زكرياء عبد العزيز، التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين، مركز الإسكندرية، القاهرة، 2002.
17. سعد سلمان المشهداني، منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة، الأردن، 2019.
18. سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد البحوث والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
19. سوزان ألس واتكنز وآخرون، الحركة النسوية، تر: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
20. سيد أحمد طهطاوي، القيم التربوية في القصص القرآني، دار العربي للنشر، مصر، 1996.
21. صبرينة مزياني، علاقة اللغة بالمجتمع وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، 2017.
22. عبير طایل فرحان البشايشة، دراسة ممارسة المرأة القيادية للمهارات الإبداعية في عملها، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2008.
23. علي غربي، أبجديات المنهجية في الرسائل الجامعية، Copy Citra، قسنطينة، الجزائر، 2006.

24. فيليب لابورتولر و جان بيار فارنيه، انثروبولوجيا، ترجمة مصباح الصمد، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2005.
25. كاميليا عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
26. ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، الأردن، 2006.
27. مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر، ط1، تقديم محمد عمارة، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 2004.
28. محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مطبعة الحسين الإسلامية، مصر، 1989.
29. مفيد محمد إبراهيم، المرأة العربية، والفكر الحديث، ط1، دار مجدلاوي، عمان، 2001.
30. منير الحافظ، الوعي اللغوي الجمالي في فلسفة الكلام، دار الفرق، دمشق، 2005.
- 2- مذكرات التخرج:

31. أسيا حجاز، المرأة بين العمل غير الرسمي والأسرة دراسة ميدانية بمدينة غليزان، مذكرة الماجستير في علم الاجتماع العائلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2016/2017.
32. بكر ياسين محمد اشتية، واقع اقتصاديات المعلومات في فلسطين وآفاقها، رسالة ماجستير في إدارة السياسات الاقتصادية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2004.
33. حبوشي بنت الشريف، الفلسفة النسوية من النضال إلى الإبداع سيمون دي بوفوار نموذجاً، مذكرة ماجستير، جامعة وهران الجزائر، 2015.
34. حليلة السعدية بركات، الظروف السوسيو مهنية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها على استقرارها المهني: دراسة ميدانية بمدينة أدرار، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2020/2019.

- 35.خلود رشاد المصري، النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين، مذكرة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2014.
- 36.صفاء يحيوي، أثر عمل المرأة على صحتها النفسية وعلى علاقاتها الأسرية، أطروحة الدكتوراة في علم النفس العيادي، جامعة وهران، 2017/2018.
- 37.محمد بوراكي، القيم الثقافية وإشكالية الهوية الوطنية في الجزائر بعد الاستقلال: دراسة أنثروبولوجية لبحث نمط الهوية في مخيال تراث الأدب الشعبي، أطروحة دكتوراه جامعة الجزائر، 2003.
- 38.وردة بداش، الفضاء العام والفضاء الخاص بين القطيعة والاستمرارية، أطروحة ماجستير في علم الاجتماع العمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران2، 2011/2012.
- 3- المجلات:**
- 39.إبراهيم عبد الرحمان محمد علي، أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد62، 2000.
- 40.أحمد عمرو، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، قراءة في المنطلقات الفكرية، التقرير الاستراتيجي الثامن، مجلة البيان، العدد08، 2011.
- 41.إيمان علي مصطفى، التغير القيمي وصورة المرأة الريفية، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، المجلد26، العدد02، كلية التربية، مصر، 2022.
- 42.بلقاسم الحاج، أثر خروج المرأة إلى العمل على تغير الأدوار المنزلية في الأسرة الجزائرية، مجلة التغير الاجتماعي، المجلد03، العدد01، 2018.
- 43.الجموعي مومن بكوش وأحمد جلول، التفاعل الاجتماعي ومختلف صوره - مدخل نظري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد13، العدد01، 2021.

44. حليلة السعدية بركات ولعللى بوكميش، الظروف الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية وتأثيرها في استقرارها المهني، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مجلد 15، العدد 02، 2019.
45. حياة خميس، المنهج الاثنوغرافي واستخداماته في الأبحاث الأنثروبولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، المجلد 09، العدد 02، 2023.
46. دلال بحري، النظرية النسوية في التنمية، مجلة الفكر، العدد 11، 2014.
47. سعاد بوضياف، أثر الهوية اللغوية في تطوير اللغة العربية، مجلة الأثير، العدد 25، 2016.
48. سعود حجال ومحمد بلحاجي، المرأة الجزائرية المعاصرة بين خطاب التقليد والحداثة (مقاربة سوسيوأنثروبولوجية)، مجلة التغير الاجتماعي، المجلد 02، العدد 02، 2017.
49. صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد 01، 2014.
50. الطيب بن عون وريم عمام، تأثير الدعم التنظيمي في الاندماج التنظيمي للعاملات في المؤسسات، المجلد 08، العدد 02، 2019.
51. عمر مختاري، دور اللغة في تشكيل وعي المجتمع، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، المجلد 11، العدد 01، 2022.
52. ليلى مكاك وإبراهيم الذهبي، عمل المرأة وأثره على الاستقرار الأسري، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 11، جوان 2015.
53. مصطفى عوفي وأحمد بن عبد الحكيم بن بعلوش، تكنولوجيا الاتصال الحديث ونمط الحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 26، 2016.
54. منيرة بنت علوش بن ناصر السبيعي، مشكلات عمل المرأة السعودية في المحلات التجارية: دراسة ميدانية على محافظة الرياض والخرج، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 19، 2018.

- 55.نادية فرحات، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد08، 2012.
- 56.نزيهة شاوش، المعوقات الثقافية والاجتماعية أمام التدرج الوظيفي للمرأة الجزائرية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 07، العدد27، جوان 2018.
- 57.نورة حاج علي وجيلالي بن عبو، أثر الدعم الاجتماعي على إدارة الصراع بين الحياة العملية والحياة الخاصة للمرأة العاملة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد07، العدد02، جوان 2021.
- 58.نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
- 59.هالة محمد عبد العال، المرأة والثقافة بحث تحليلي في العوامل المؤثرة في تكوين شخصية المرأة العربية، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2018.
- 60.يوسف حديد ونصيرة براهيم، المرأة العاملة بين الفضاء المنزلي والفضاء الخارجي، حويات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد11، جوان 2015.
- ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:
61. Steve Bruce and Steven yearly, **The Sage dictionary of sociology**, Sage publications, London, 2006.
- ثالثا: المواقع الالكترونية:
- 62.ابن منظور، معجم لسان العرب، <https://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarab>
- 63.علاقة اللغة بالمجتمع- وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع، متاح على الرابط: <https://democraticac.de/?p=47670>
- 64.نادية ليلي عيساوي، تيارات الحركة النسوية ومذاهبه، متاح على الرابط: <http://al-manshour.org/node/3116> 20/02/2017

ملاحق

الملحق (01): دليل المقابلة:



جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



يوم: .../.../2025

رقم المقابلة:

الوقت:

المكان:

دليل المقابلة:

أختي ...

تهدف هذه المقابلة إلى جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول موضوع دراسة ستقدم كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص أنثروبولوجيا ثقافية واجتماعية، بعنوان: " عمل المرأة بالمحلات التجارية " راجيتا من شخصكم الكريم أن تفضلتي بالإجابة على الأسئلة المطروحة بكل دقة وموضوعية. وأحيطكم علما بأن إجاباتك ستحاط بالسرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام

إشراف الدكتور:

إعداد الطالبة:

- عبد الرحمان شالة

- نعجي كريمة

البيانات الشخصية:

السن:

المستوى التعليمي:	☐ دون مستوى	☐ ابتدائي	☐ جامعي
	☐ متوسط	☐ ثانوي	
الحالة الاجتماعية:	☐ عزباء	☐ متزوجة	
	☐ أرملة	☐ مطلقة	
مجال الإقامة:	☐ ريف	☐ شبه حضري	☐ حضر

أسئلة المقابلة:

المحور الأول: التمثلات الاجتماعية لعمل المرأة بالمحلات التجارية بمنطقة سيدي خالد:

- س1: كيف يرى المجتمع الخالدي عمل المرأة خارج المنزل؟

- ج1:.....

.....

.....

- س2: ما هي المهن التي تعتبر مقبولة في المنطقة؟

- ج2:.....

.....

.....

- س3: هل تعتقدي أن هناك تغيرات في نظرة المجتمع لعمل المرأة في السنوات الأخيرة؟

- ج3:.....

.....

.....

- س4: ما هي العوامل التي تؤثر في قبول أو رفض عمل المرأة بالمحلات التجارية في سيدي خالد (العادات،

الدين، التعليم)؟

- ج4:.....

.....

.....

- س5: هل تواجه المرأة العاملة بالمحلات التجارية ضغطا اجتماعيا ونفسيا مما يؤثر على دورها كأم وزوجة؟

- ج5:.....

.....

.....

- س6: كيف يتم تصوير المرأة العاملة بالمحلات التجارية في الأحاديث اليومية؟

- ج6:.....

.....

.....

- س7: كيف توفق المرأة العاملة بالمحلات التجارية بين عملها ومسؤولياتها المنزلية؟

- ج7:.....

.....

.....

- س8: هل هناك اختلاف في نظرة المجتمع لعمل المرأة المتزوجة مقابل غير المتزوجة بالمحلات التجارية؟
ج8:

المحور الثاني: التفاعلات الاجتماعية للمرأة العاملة بالمحلات التجارية لمنطقة سيدي خالد:

- س1: هل تواجه المرأة العاملة بالمحلات التجارية صعوبات في التعامل مع الزبائن؟
ج1:
- س2: كيف تتعامل المرأة العاملة بالمحلات التجارية مع الزبائن التحفظيين أو عند تعرضها لمواقف محرجة أو غير مريحة؟
ج2:

- س3: كيف هي علاقة المرأة العاملة بالمحلات التجارية في الوسط المهني (محل العمل) مع صاحب العمل، الزملاء، الزميلات، الموردين، الزبائن...؟
ج3:

- س4: هل تواجه المرأة العاملة بالمحلات التجارية صعوبات في التفاوض على شروط العمل مثل (الأجر، ساعات العمل... الخ)؟
ج4:

- س5: هل يفضل أصحاب المحلات التجارية توظيف النساء عن الرجال؟
ج5:

- س6: هل تواجه المرأة العاملة بالمحلات التجارية انتقادات أو تعليقات سلبية من المجتمع؟
ج6:

- س7: هل تعتقد أن عمل المرأة بالمحلات التجارية يؤثر على علاقتها الاجتماعية خارج العمل؟
- ج7:

- س8: كيف تتعامل المرأة العاملة بالمحلات التجارية مع الضغوط المرتبطة بعملها؟
- ج8:

المحور الثالث: الدعم الاجتماعي والأسري لعمل المرأة بالمحلات التجارية:

- س1: هل توفر العائلة الدعم النفسي أو المادي للمرأة العاملة في المحلات التجارية؟
- ج1:

- س2: هل يشجع المجتمع الخالدي عمل المرأة بالمحلات التجارية؟
- ج2:

- س3: كيف يتعامل الجيران والأصدقاء مع المرأة العاملة بالمحلات التجارية؟
- ج3:

- س4: هل يوفر أصحاب العمل بيئة ملائمة ومريحة للعاملات بالمحل؟
- ج4:

- س5: هل هناك تواصل بين النساء العاملات في المحلات التجارية لتقديم الدعم لبعضهم البعض؟
- ج5:

- س6: من يدعم عمل المرأة بالمحلات التجارية أكثر الشباب أم كبار السن؟
- ج6:

- س7: كيف كانت ردة فعل العائلة والمجتمع بعد قرارك للخروج والعمل بالمحلات التجارية (دعم، معارضة)؟

- ج7:

.....

.....

- س8: هل تواجه المرأة تحديات من أجل الحصول على دعم مالي واجتماعي للعمل بالمحلات التجارية بسببي

خالد؟

- ج8:

.....

.....